اغسطس ١٩٦٠ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

[illegible]

AL MUKHTAR

August 1960

تصدرة

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
يصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا
والسويد واستراليا وانجلترا وكندا
والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا
وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ـ نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

درس فى الباليه من اليابان

تحية وأمل

بمناسبة الدورة الاوليمبية السابعة عشرة

يسعدني ان ابعث الى الملايين من قراء « المختار » والريدرز دايجست فى انحاء العالم بتحية قلبية الى الرياضيين الذين سيتنافسون فى الالعاب الاوليمبية والى المواطنين من كل الدول الذين سيزورون روما بهذه المناسبة .

ولقد كانت روح الحماسة التى تعاون بها العالم اجمع مع لجنة تنظيم الالعاب الاوليمبية التى أتشرف برئاستها تتمثل فى الحيوية الرائعة التى بدت فى هذه الاجتماعات

ان الدول الكبرى والصغرى على السواء لتحس بجمال الالعاب الاوليمبية وقيمتها ، كما ان الرجال من كل الاجناس والحضارات الذين سيعرضون العابهم فى الملاعب ليمدون مثلا ملهما لاتفاق البشر واخوتهم ..

وفى خلال ايام قلائل ، سيرفرف فوق اعلى ملاعب روما لواء الالعاب الاوليمبية الحديثة ، رمزا لامعا للصداقة ، وعهدا للاخوة والسلام للعالم بأسره ، وذلك جنبا الى جنب مع اعلام كل الدول المتنافسة

جوليو اندريوتى
رئيس لجنة تنظيم الالعاب الاوليمبية السابعة عشرة

© 1960 The Reader's Digest Association, Inc.

على خط مستقيم
مع الأوقات السعيدة
مشروب الصداقة
المنعش
PEPSI-COLA
بيبسي كولا

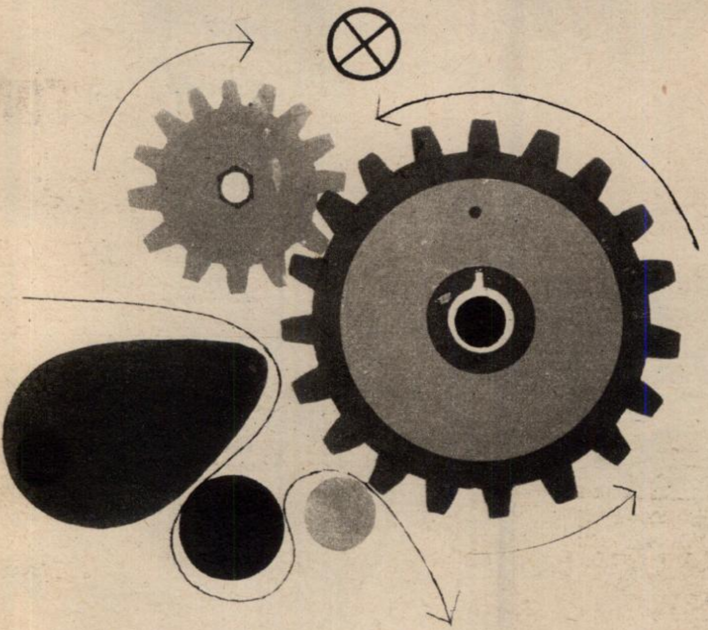

كارير هو الاختيار الأول للصناعة

فى اى مكان يبنى الرجال من أجل التقدم فى الشرق الاوسط ، توجد أعمال مهمة لاجهزة كارير لتكييف الهواء والتثليج ، ولهذا فان الصناعات الرئيسية تعتمد على امتياز أجهزة كارير لتكييف الهواء عندما تكون للدقة المتناهية فى السيطرة على درجة الحرارة والرطوبة أهميتها القصوى للانتاج الجيد .. وامتياز التركيب والخدمة يضارعان امتياز الجهاز ، لان هناك ممثلين اخصائيين لاجهزة كارير لتكييف الهواء فى جميع انحاء الشرق الاوسط .

Carrier

GLASS BY PILKINGTON

إن المنظر الأنيق لهو الغاية المقصودة من مئات النوافذ الموجودة بمبنى كوانتاس بسيدنى - ولهذه النوافذ مزودة بزجاج بلكنجتون "انتيسان" المصقول الذى يمتص الحرارة فيسيطر على حرارة الشمس ووهجها. ويمكن الحصول على منتجات بلكنجتون من محلات الزجاج العادية أو بالاتصال بالوكيل المحلى أو بالكتابة إلينا مباشرة بالعنوان التالى:

PILKINGTON BROTHERS
LIMITED
ST. HELENS LANCASHIRE
ENGLAND

منتجو جميع أنواع الزجاج

INT.7K

أفضل هدية
في ..
المناسبات
السعيدة
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
ساعة
وست إند
WEST END
WATCHES
الوكيل العام بالكويت والخليج العربي والشرق الأوسط
يعقوب يوسف البهبهاني
ساحة الصفاة ٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ الكويت

بارليمنت
السيجارة
العالمية
الراقية
Parliament
RECESSED FILTER
عصر جديد فى تاريخ التدخين
التدخين بلا خوف
شهدت أكبر معامل التحليل فى
أمريكا أن فيلتر بارليمنت هو أعظم
حصن ضد أخطار التدخين
سر عظمة فيلتر بارليمنت هو فراغ ربع البوصة فيه
جميع السجاير
فى العالم ستقلد
بارليمنت
UNITED STATES TESTING CO.
يوسف محمد الطويل

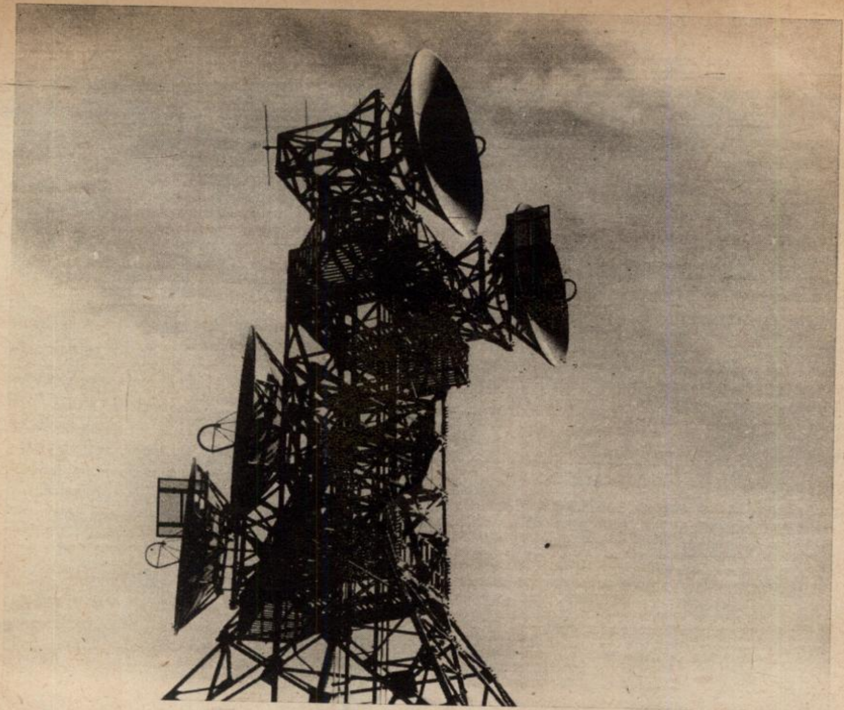

NEC موجات متناهية الصغر
تواجه احتياجات الاتصالات الأحسن

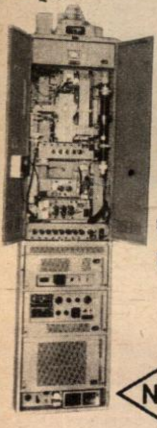

ان للاتصالات الجيدة أسبقية كبرى فى كل دولة تأخذ بسياسة التقدم الاقتصادى والاجتماعى .. والاجابة على ذلك فى كثير من المواقف هى الموجة متناهية الصفر

ان أكثر من مليون ميل من خطوط التليفونات ذات موجات الاتصال متناهية الصفر تستعمل الآن اجهزة NEC ، وهذا النوع من المعدات يهيىء لكل موجة طاقة تتراوح بين ٦ ، ١ر٨٠٠ خط .

ان ادارات البريد والتلغرافات و التليفونات فى كل مكان ستتفيد كثيرا من اضافة معدات NEC عندما يفكرون فى استشارة مصانع انتاج تركيبات الموجات متناهية الصفر .

NEC **Nippon Electric Co., Ltd.** Tokyo, Japan

أجهزة اتصالات / أجهزة ألكترونيـة

آلات زراعية

سترى مزيدا ومزيدا من الارتباط بين حقول كثيرة فى جميع انحاء العالم .. وهذا معناه خبز اكثر .

فى الولايات المتحدة · تدور عجلات وأعمدة الآلات الزراعية على كراسى تحميل تمكن المسلوبة الشكل اكثر مما تدور على أية كراسى تحميل أخرى .. ان كراسى تحميل تيمكن تجعل الآلات الزراعية تؤدى عملها بأقل قدر من الصيانة ، والسبب الرئيسى فى ذلك هو : مسلوبة شكلها الذى يجعلها تتحمل الاثقال من جميع الاتجاهات .

الصناعة تدور على

TIMKEN

REGISTERED TRADE-MARK

المدحرجات المسلوبة الشكل ..

شركة تيمكن للمدحرجات
كانتون باهيو ، الولايات المتحدة
العنوان التلغرافى TIMROSCO
كراسى تحميل تيمكن تصنع فى استراليا
والبرازيل وكندا وانجلترا وفرنسا
والولايات المتحدة

الاستثمار المنطقى فى السكك الحديدية

قاطرات

جنرال موتورز

التى حققت اعمالا لاتبارى فى الخدمة الموثوق بها مع ادنى حد من
الصيانة ومعنى ذلك زيادة الاستعداد للخدمة ، مع الحاجة الى عدد
اقل من القاطرات وانخفاض راس المال المستثمر .

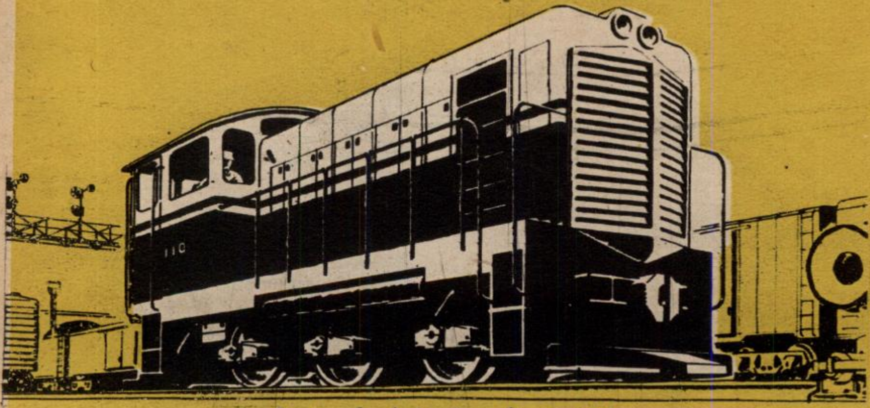

عمليات جنرال موتورز فيما وراء البحار

قسم اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٩ نيويورك ، الولايات المتحدة

العنوان التلغرافى : AUTO EXPORT

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

GM DIESEL POWER

مصانع قطارات بالولايات المتحدة وكندا
شركاء فى الصناعة باستراليا وبلجيكا والمانيا
وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد
شركات جنرال موتورز فرعية، فروع أو ممثلون
فى جميع أنحاء العالم

الجو
هو
الحد

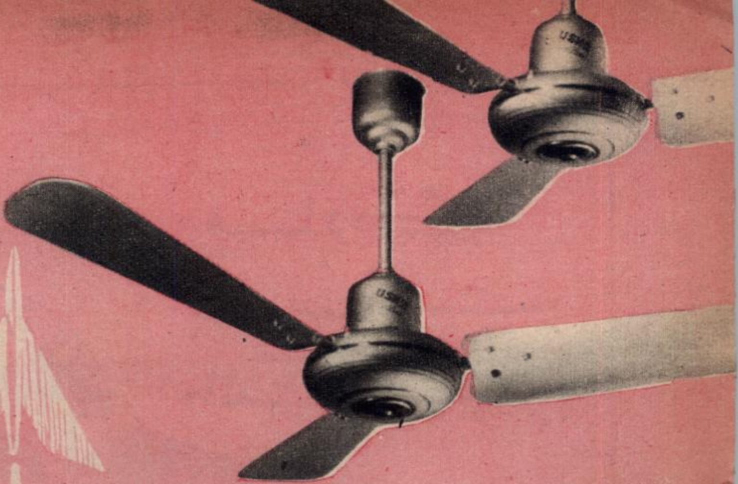

٥٠٫٠٠٠ مروحة يوشا تصنع كل شهر الآن

فى عام ١٩٤٦ كنا ننتج ٢٥٠ مروحة شهرياً فقط .. وفى عام ١٩٥٠ زاد الإنتاج إلى ١٠٠٠ مروحة .. وأما الآن فإننا ننتج ٥٠٫٠٠٠ مروحة كل شهر

إن هذا هو أحسن مثل للتصميم المقترن بأحدث فنون الإنتاج ومع ذلك فما زالت لدينا خطط لإنتاج مزيد من المراوح وابتكار مستويات جديدة فى الامتياز والتصميم .

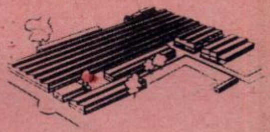

إن شركتنا أكبر وحدة إنتاجية للمراوح فى العالم . إن مراوح يوشا تصدر لجميع دول العالم التى تستعمل المراوح تقريبا .

USHA مصنوعة فى أكبر مصنع مراوح فى العالم

JAY ENGINEERING WORKS LTD. CALCUTTA

ماركة الماسات الثلاثة

ميتسوبيشي
اسمنت بورتلاند

توزيع

بشير حبال وشركاه

عمارة سلامون ، شارع اورجواي
بيروت ، لبنان

... سهولة الكتابة تحت غطاء ذهبي ..
من خصائص قلم الحبر بيلوت ٥٧ انه يهيىء لكم كتابة سهلة من أية زاوية • أما الغطاء الذهبى الجديد الجميل فيزين جيب صدرك ويكون دائما دليلا على سلامة ذوقك •
PILOT 57 قلم حبر
THE PILOT PEN CO., LTD.
2-7, Kyobashi, Chuo-ku, Tokyo, Japan
فروع ما وراء البحار : بانكوك بتايلاند ، ورانجون ببورما ، وبيروت بلبنان
مصانع ما وراء البحار : مدراس بالهند ، وساو باولو بالبرازيل

چوفيال تقدم لك اليوم ساعة أحلامك

التحفة الفنية الرائعة التي أشرف على تصميمها
اكبر خبراء الأناقة النسائية في العالم

تباع لدى الوكيل العام :

محمد عبد الله الشهاب

الشارع الجديد ص.ب ٢٣٨ ت ٢٣٢٢٢ كويت - الخليج العربي

DATSUN

اكثر السيارات اليابانية المتينة بيعًا
داتسون بلوبيرد

اكبر صناع ومصدرون
للسيارات المتينة باليابان

ان هذه السيارة ذات تصميم رائع وهندسة دقيقة .. انها سيارة متينة تتسع ل ٥ ركاب وتهيىء راحة تامة عند الركوب واداء واقتصاد لا مثيل لهما ...

NISSAN **NISSAN MOTOR CO., LTD. / Tokyo Japan / Cable : "NISMO" Tokyo**

SAUDI ARABIA The Saudi Arabian Markets, P. O. Box 65, Jeddah
IRAN Sherkat Sehami Nissan Car
Shareza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ Abdul Masih Khayyat, Sinek St., Baghdad
ADEN Hizam Trading Agencies
45/3 Section C St., No. 13, Crater, Aden
SUDAN The Arabian Trading Co., P. O. Box 352 Khartoum
KUWAIT Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, P. O. Box 2198
DUBAI Mohamed Juma & Almajid., P. O. Box 156
SYRIA Nouri Hneidi & Co. P. O. Box 606, Aleppo, Syria, UAR
LEBANON Datsun Lebanese Co., P. O. Box 4749, Beirut
JORDAN Jordan Auto Parts Co., P. O. Box 281, Amman
QATAR Saleh H. Almana & Bros., P. O. Box 91, Doha

TEN إنك ستحب

مذيعات الموسيقى هذه ...

تنتج شركة كوب كوجيو أنواعا كثيرة من اجهزة راديو ترانزيستور للجيب ٦ أو ٧ .. ولاشك فى ان امتياز الصناعة الذى يتحقق فى كل جهاز راديو صغير TEN الذى يذيع الموسيقى يتجلى فى دقة التقاطه للاصوات ، وجمال منظره ، وصغر حجمه ، يضاف الى ذلك دقة حساسيته نتيجة لتزويده بايريال فريت داخلى يجعل من الاستماع الى الجهاز متعة (هاى ـ فاى) . انه جهاز غير غال ، ونظرا لان بطارياته تعيش امدا طويلا فانها تختزل تكاليف تشغيله الى أدنى حد .

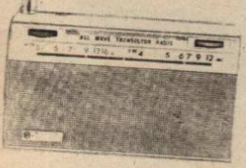

TEN

اسم مسجل
اجهزة راديو
ترانزيستور

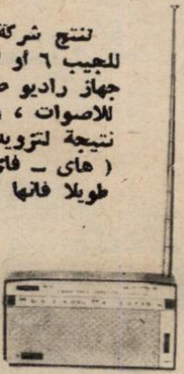

KT - 200

٢ موجة براديو ترانزيستور
٦ ترانزيستور تشمل
صمام ترانزيستور دريفت خاص
منها ١ دويد و ١ فاريستور
مزود بهوائى من الفريت
حجم = ٨/٥ ٦ × ٤/٣ ٣ × ٤/٣ ١ بوصة

KT - 300

٢ موجة براديو ترانزيستور
٧ ترانزيستور تشمل
٢ صمامات ترانزيستور دريفت خاصة
منها ١ دويد و ١ فاريستور
مزود بهوائى من الفريت
حجم : ٨/٧ ٧ × ١٦/١٣ ٣ × ١ بوصة

للحصول على معلومات اخرى اكتب الى :

KOBE KOGYO CORPORATION Kobe, Japan

لكل ما هو الكترونى

Yours

for better riding

إنها لك
للاستمتاع بالركوب

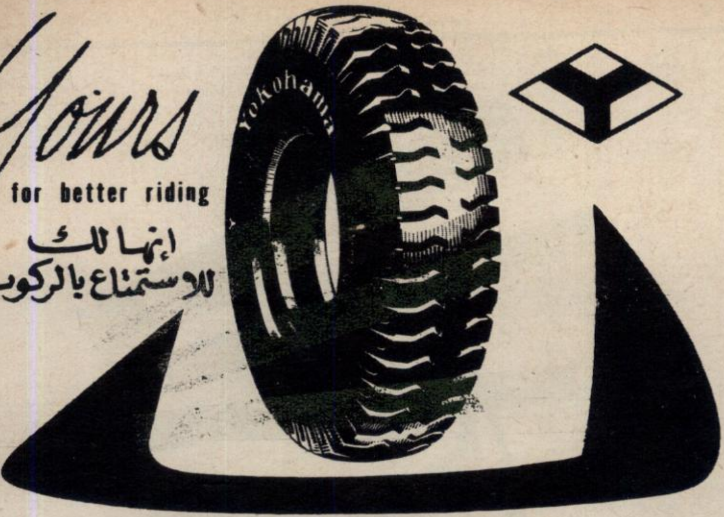

YOKOHAMA

يوكوهاما

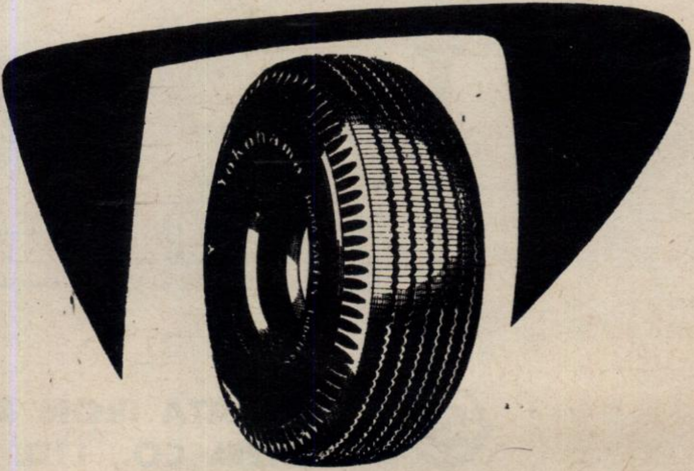

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.

CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

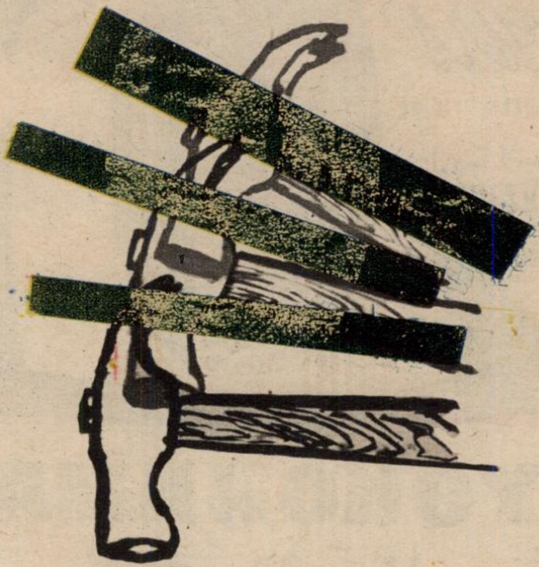

يلعب الصلب دورا هاما فى هـذا التطور
الدينمي الجديد بالشرق الاوسط ، وياواتا
على استعداد للخدمة فى اى مكان يحتاج للصلب

YAWATA IRON &
STEEL CO., LTD.

العلامة التجارية

المركز الرئيسى : Tokyo, Japan

العنوان التلغرافى : Yawatasteel Tokyo

المختار من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
اغسطس ١٩٦٠
السنه الخامسة

إنقاذ تاريخ العالم

بناء السد العالى فى الاقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة ، الذى بدأت اقامته على نهر النيل فى يناير الماضى سيزيد دخل مصر الزراعى حقا ، ولكن البحيرة الهائلة التى سيخلفها هذا السد قد تغرق الى الابد ثلاثة آلاف سنة من التاريخ ... !

وفى مقدمة آلاف القطع الاثرية التى لاتقدر بثمن التى قد يغرقها السد ٢٤ معبدا فرعونيا تعد من أجمل المبانى التى شاهدها الانسان أكثرها مهابة وايحاء بالخشوع .. وقد عاش الكثير من هذه الآثار ٣٠ قرنا دون ان تتأثر حتى الوانها ، والآن لم يعد باقيا امامها اكثر من الف يوم ، الا اذا استجاب العالم فورا لنداء الاستغاثة

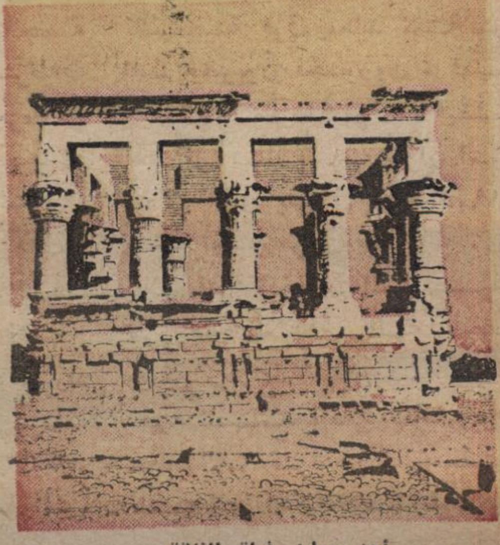

أحد معابد فيلة الثلاثة

الذى لم يسبق له مثيل .

ففى مارس ١٩٦٠ ، اذاعت الامم المتحدة - عن طريق منظمة اليونسكو التابعة لها - نداء مؤثرا الى الضمير العالمى ، من أجل الحصول على ١٠٠ مليون دولار على الاقل لانقاذ تراث الجنس البشرى بأسره » .. ودعا الدكتور فيتوزينو فيرونيس المدير العام لليونسكو الحكومات والمعاهد العامة والخاصة ، وذوى النيات الطيبة فى كل مكان للمساهمة فى هذا العمل الفريد ..

وقد قبلت الجمهورية العربية المتحدة ان ترفع مؤقتا الخطر الذى تفرضه على تصدير العاديات المصرية الى الخارج ، وعرضت مكافآت لانقاذ تلك الآثار الجميلة والشرط الوحيد الذى تشترطه ، هو الا يصبح هذا الكنز جزءا من من مجموعة خاصة ، بل يجب ان يوضع دائما امام انظار الناس ، وستوزع خمسة معابد على الاقل ، غير بعض الآثار الاخرى وفقا لما توصى به لجنة استشارية دورية ،

ان السد سيحجز المياه فى واد يمتد على طول مجرى النيل مسافة ٣٠٠ كيلو متر من اسوان فى الاقليم المصرى ، ومسافة ١٨٠ كيلو مترا فى السودان .. وتلك هى المنطقة المعروفة باسم النوبة ، وهى ارض جرداء قاحلة حتى ان عدد الاجانب الذين زاروها قليل جدا .. وليس فى أرض النوبة التى تقع فى الاقليم المصرى أى طريق معبد أو أى خط حديدى أو خط جوى أو فندق ، ولا يمكن الوصول الى هذه المنطقة الا عن طريق سفينة فى النهر فى اوقات قليلة ، وقد قمت اخيرا برحلة فى النهر استغرقت أسبوعا قطعت خلالها اغلب هذا الوادى ، فوق ظهر عوامة اعارتها لى حكومة القاهرة فى رفقة العالم الاثرى العالمى لبيب حبشى .

وكنا نسير فى بعض الاحيان بالسفينة فوق معابد ثمينة بناها ملوك مصريون فخورون ، فهناك حوالى ١٢ معبدا يغرقها الفيضان فعلا كل شتاء بسبب خزان اسوان الحالى الذى بنى فى سنة ١٩٠٢ ، وتمت تعليته مرتين بعد ذلك . وفى خلال فترة انخفاض الماء صيفا ، تبرز هذه المعابد من الماء وتجف ، ويمكن زيارتها ، ولكن عندما تمتلىء بحيرة السد العالى تماما ويرتفع سطحها ٦٠ مترا عن أعلى مستوى بلغته حتى الآن ، المعابد والآثار

ستغرقها تلك المياه الى الابد .

ومن أجل هـذا كله ، وجهت اليونسكو الدعوة الى عدد من أصحاب العقول الممتازة فى العالم ، ليقترحوا آى الآثار يمكن انقاذه ، وكيف ..؟ وسوف تختلف وسائل الانقاذ وفقا لنوع المعبد الذى تشمله العملية ، اذ ان نصف المعابد تقريبا يقف قائما بذاته لانه مبنى من كتل من الاحجار المصقولة ، اما الباقى فهى معابد صخرية ، نحتت فى الجبال الصخرية الصلبة .

ومن أهم معابد النوع القائم بذاته معبد « عماده » ، وهو معبد مهجور الآن ، معزول فوق تل صغير من الرمال الذهبية على بعد أمتار قليلة من حافة النهر ، وقد بدأ انشاء معبد عماده منذ حوالى ٣٤٠٠ سنة فى عهد ملك مصر العظيم المقاتل « تيحتمس الثالث » وأتم ابنه « أمينوفيس الثانى » بناءه . وداخل المعبد جميل وأنيق ، وجدرانه مغطاة بنقوش مذهلة لاتزال ألوانها تحتفظ ببريقها وتألقها بصورة لا تصدق وسر هذا البريق ان المصريين القدامى كانوا يستخدمون الصبغات المعدنية فى رسومهم ، فيستخدمون خام الحديد للالوان الحمراء والصفراء ، ويسحقون أحجارا شبه ثمينة كالفيروز ، والزبرجد للالوان الزرقاء والخضراء .. ويمكن تفكيك معبد عماده حجرا حجرا ، وترقيم كل حجر ليعاد تجميع المعبد من جديد فى مكان آخر . ونظرا لان هذا المعبد صغير ، فانه قد يتكلف أكثر من ٣٠ الف دولار ، وهناك حوالى سبعة معابد أخرى قائمة بذاتها يمكن انقاذها بنفس الوسيلة .

أما المعابد الصخرية ، وهى جزء لايتجزأ من الصخور الحية ، فان أمرها سيكون أكثر صعوبة . ولكن الخبراء يرون أن حل المشكلة هو انقطاع كل الجدران الثمينة وانتزاعها من الصخور ، ثم تقطيعها الى لوحات ، واعادة تجميعها فى مكان آخر وفى الامكان انقاذ ثمانية معابد صخرية بهذه الطريقة بما فيها معبدا « ايلزيا » و « الدير » وهما من المعابد المعروضة للتصدير للخارج .

وأعظم مناطق المعابد الاثرية هما « فيلة » و « أبو سنبل » اللذان يتفوقان على كل المعابد الاخرى بسبب عظمتهما وجمالهما ، وكذلك بسبب الصعوبة البالغة فى انقاذهما وضخامة المبالغ اللازمة لذلك .

وهذان المعبدان لايمكن ـ بل ويجب ـ ألا ينقلا من مكانيهما ..

ويقول أحد العلماء ان نقلهما «يشبه نقل كاتدرائية وستمنستر أبى ، أو البارثينون »

واذا كان لابد من انقاذهما ، فيجب أن يتم ذلك فى نفس المكان الذى يوجدان به الآن .

وقد بنى أقدم معابد فيلة الثلاثة الرئيسية واحد من أواخر فراعنة مصر الوطنيين ، وهو نختنبو الاول حوالى عام ٣٧٠ قبل الميلاد ، وكان هذا المكان يحج اليه الناس لعبادة « ايزيس » - الام المقدسة العظمى - وهى عقيدة انتشرت فى أنحاء البحر المتوسط ، وامتدت شمالا الى أن بلغت بريطانيا ، وتحدت المسيحية تحديا خطيرا فترة من الزمن وقد اعتاد الحجاج والمسافرون من كل المشارب - بما فيهم الاباطرة - اذ يحضروا الى معابد فيلة درة مصر القديمة ، وكان الكثيرون منهم يكتبون رسائل على جدرانها ، مما أمد علماء العصر الحديث بثروة ضخمة من التفاصيل التاريخيه . ولانقاذ معبد فيلة ، اقترح المهندسون احاطة المكان بسد بسيط منخفض ليحتفظ بجفافها ويجعلها تبدو للعيون طوال العام ، وتتراوح نفقات ذلك بين ثلاثة وخمسة ملايين دولار ، ويمكن تبريرها على

معبد « أبى سنبل » أنشأه رمسيس الثانى

أساس أن منطقة « فيلة » ستعود كما كانت فى القرون الماضية . مغناطيسا قويا يجتذب الزائرين الى اسوان التى لاتبعد عنها الامسافة قصيرة .

أما نفقات انقاذ « أبى سنبل » فستكون باهظة جدا .. ولكن ليس هناك مكان آخر فى أقليم مصر أو فى العالم يشبه معبد

« أبى سنبل » والمعتقد أن بناءه بدأ حوالى عام ١٢٦٥ قبل الميلاد - أى قبل بناء اليونانيين للبارثيون بثمانمائة عام - ويقول أحد الخبراء ان (أبى سنبل) كان منسيا ولاشك خلال العصور التى نسميها « كلاسيكية » والا لعد بكل تأكيد من عجائب الدنيا السبع .

ومنشىء أبى سنبل هو « رمسيس الثانى » الذى كان من أعظم فراعنة مصر، وقد أمر مهندسيه ببناء معبدين نفيسين فوق الجبال الصخرية المجاورة ذات الرمال الحمراء على ضفاف النيل، وعلى مسافة أكثر من ١٤٥٠ كيلو مترا من المصب فى أعلى مجرى النهر، وقيل ان العمل فيه استغرق فتره تتراوح بين ٨ و ١٥ عاما .. وفى أحد الجبال الصخرية نحت المهندسون معبدا كالجوهرة كرسه لزوجته نفرتارى - ومعناه الرقيقة الجميلة - وفى جبل آخر على مسافة ١٠٠ خطوة فقط ، قام العمال بصقل السطح الى ارتفاع ٣٣ مترا ، وهناك نحتوا أربعة تماثيل ضخمة يبلغ ارتفاعها ٢٠ر٥ مترا كلها جالسة ومتماثلة ، وكلها لرمسيس نفسه ..

ثم حفر البناؤون نفقا طوله ٦٣ مترا داخل الجبل الصخرى، وأقاموا قاعات عظيمة تحرسها صفوف من تماثيل أصغر حجما يبلغ ارتفاعها حوالى عشرة أمتار ، كما نحتوا غرفا زينت جدرانها بنقوش رائعة الجمال .

ويعد معبد أبى سنبل فى أى ساعة من ساعات اليوم من المشاهد الرائعه . ولكن فى وقت الفجر ، يصبح منظره خياليا .. ويعتقد بعض الخبراء أنه شيد بمهارة لهذه اللحظة فقط ... فعندما ترتفع الشمس المشرقة فوق الجبال عبر النيل ، وتغمر واجهة المعبد بضوئها الساطع ، يبدو تمثال اله الشمس - وهو من الآلهة التى كانت تعبد هناك - وكأنه قد بعث حيا فى هذا الضوء الذى برز فجأة، وكأنما يخطو نحو الامام ليؤدى تحية الصباح .. والى أسفل التمثال يوجد المدخل والقاعات التى صنعت بمهارة بالغة بحيث ان أول شعاع من أشعة الشمس يبرز رأسا من خلالها فى أيام معينة من السنة ، ليستقر فى المعبد الذى يوجد فى بطن الجبل ، فيضىء جدرانه المنقوشة ذات الالوان الرائعة الجمال .

ومن سوء الحظ ان أحجار أبى سنبل الرملية هى أضعف احجار النوبة ، فهى هشة يسهل كسرها ، وقد تشققت فعلا بحيث لايمكن

التفكير فى اقتطاع الجدران الثمينة .

كما أن تماثيلها الصغيرة لا تتحمل النقل ، ولا سيما بعد أن تشقق بعضها ، وسقط رأس احدها ..

والمشروع الاكثر احتمالا ، يدعو الى انشاء سد مقوس فى مواجهة المعبدين لابعاد مياه البحيرة التى سيكونها السد عنهما ، على أن يكون ارتفاع هذا السد عاليا كارتفاع السد العالى نفسه ، وقد يتكلف ذلك مبلغا يتراوح بين ٣٠ و ٦٠ مليون دولار ، ويقول أحد علماء الآثار ان هذا المبلغ هو « ثمن عدد قليل من القاذفات الحديثة » !

وبالاضافة الى المعابد ، هناك ألوف من الكنوز الاثرية الاخرى مهددة بالخطر ، ففى النوبة وحدها أكثر من ٣٠٠ مقبرة معروفة ، بعضها لم يكشف عنه بعد ، والبعض الاخر استخرجت منه عينات فقط .. وقد وجه السودان أيضا نداء الى منظمة اليونسكو يلتمس معونتها ، اذ يوجد فى منطقة النوبة السودانية مائة مكان أثرى هام على الاقل ، عشرة منها فقط تم الكشف عن القليل مما فيه ..

ويعتقد الكثير من العلماء أن فى هذا الوادى آثارا لا تقدر بثمن للغز من ألغاز البشرية ، وهو مرحلة انتقال حضارتنا من العصر الحجرى القديم الى العصر الحجرى الحديث . وقد وجد القليل من هذه الاماكن فعلا ، ودلت اختبارات الكربون المشع على بعضها ، على أن عهده يرجع الى عام ٦٤٠٠ قبل الميلاد .

وفى الخريف الماضى ، بناء على طلب اليونسكو وموافقة القاهرة ، قام المعهد الجغرافى الفرنسى بتصوير كل النوبة المصرية من الجو ، مستخدما وسائل التصوير المجسم ، واستخدمت آلاف الصور التى التقطت فى عمل خريطة هائلة ، ويقوم العلماء الآن بدراسة الصور باهتمام بالغ بعد تكبيرها الى أقصى حد ، وهم على ثقة من أنهم سيجدون أماكن تاريخية أخرى لم تحظ بالتفات أحد حتى الآن .

وفى نفس الوقت ، أذاع الدكتور ثروت عكاشه وزير الثقافة والارشاد القومى فى الاقليم المصرى العرض الرسمى لحكومته ، ويتضمن مايلى :

١ - أية بعثة أجنبية تقوم بالتنقيب فى النوبة ، يمكنها الاحتفاظ بنصيب مما تعثر عليه ، فيما عدا القليل من الكنوز الاثرية الفريدة فى نوعها اللازمه للمتاحف فى الاقليم الجنوبى

٢ - تستطيع البعثة التى تساهم

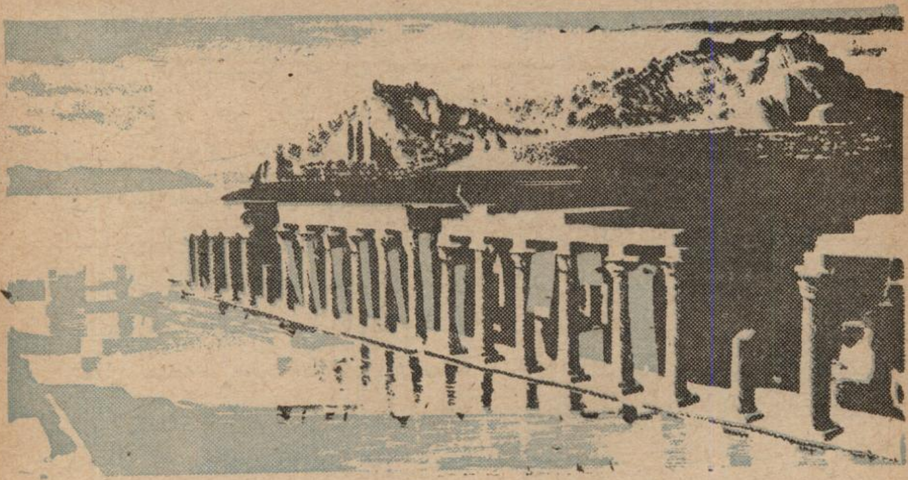

أقدم معابد فيلة الثلاثة الرئيسية

بجهد قيم فى عمليـــه الانقاذ ، ان تحصل على ترخيص بالحفر فيما بعد فى مناطق أخرى غنية بالآثار، كسقارة أو المقبرة الملكية قرب القاهرة ، ولها أن تحتفظ بنصف ماتعثر عليه هناك

٣ ـ على أساس قيمـــة المعونة الاجنبية ، عرضت خمسة معـــابد للترخيص بنقلهـــا الى اى مكان فى العالم ، أو يختار المساهم فى المعونة ما يشاء من التحف الاثرية المملوكة للدولة .

***

ان أعمال الانقاذ يجب أن تتم فعلا فى أوائل ١٩٦٥ ، وقد يبدو أنه لايزال هناك متسع من الوقت ، ولكن الواقع أن الوقت قصير جدا ، اذ أن المعابد التى غمرتها المياه فعلا وعددها حوالى ١٢ معبدا ، لايمكن العمل فيهـــا الا خلال شهرين او ثلاثة شهور فقط فى السنة .. فمعبد «دابود» مثلا ، وهو مكان صغير قائم بذاته ، بنى من أحجار صغيرة نسبيا ، يبدو أنه ليست هناك صعوبة فى تفكيكه ونقله قبل الموعـــد المحدد لمصيره المحتوم .. ولكن هناك عقبة خفية ، فان معبـــد « دابود » يغمره الماء فترة طويلة كل عام ، حتى أنه لم يبق أمام المهندســين من الايام الصالحة للعمل أكثر من ٦٠ يوما ، قبل أن يختفى المكان تحت المـاء الى لابد !

وهنـاك عقبـــات أخرى .. فجو الصيف فى النوبة لا يكاد يحتمل حتى

الحملة الدولية لانقاذ آثار النوبة

يمكن ارسال التبرعات لانقاذ آثار النوبة الى هيئة اليونسكو – ميدان فونتنوى بباريس رقم ٧ او الى اى بنك من البنوك الواردة فى القائمة التالية ، بشيكات أو اذون بريد الخ .. على أن تصرف لليونسكو (حساب النوبة) . ويمكن تقديم التبرعات بايه عمله

افغانستان : بنك أفغانستان . كابول

بورما : بنك لويدز ليمتد . رانجون

سيلان : ذى شارترد بنك . كولومبو

اثيوبيا : بنك اثيوبيا الحكومى . اديس ابابا

غانا : باركليز بنك . أكرا

غينيا BNCI كوناكرى

الهند : بنك لويدز ليمتد . نيودلهى رقم ١

اندونيسيا : بنك اندونيسيا . جاكارتا

ايران : بنك ملى . الادارة الرئيسيه – طهران

العراق : البنك العثمانى – بغداد

الاردن : البنك العثمانى – عمان

الكويت : البنك البريطانى للشرق الاوسط – الكويت

لبنان : ذى فيرست ناشيونال سيتى بنك – أوف نيويورك – بيروت

ليبيريا : بنك مونروفيا – مونروفيا

ليبيا : بنك باركليز – طرابلس

اتحاد الملايو : ذى فيرست ناشيونال سيتى بنك أوف نيويورك – كوالا لامبور

المغرب : BNCI الافريقى – الرباط

اتحاد نيجيريا : البنك البريطانى لغرب أفريقيا – لاجوس

باكستان : بنك لويدز ليمتد – كراتشى

الجمهوريه العربيه المتحدة : ذى فيرست ناشيونال سيتى بنك أوف نيويورك – القاهرة .

بنك سوريا ولبنان – دمشق – الاقليم السورى

السعودية العربيه : ذى فيرست ناشيونال سيتى بنك أوف نيويورك – جده

الصومال : بنك روما – مقديشيو

السودان : بنك باركليز – الخرطوم

تونس : BNCI الافريقى – تونس

تركيا : ادارة البنك العثمانى – انقره

بالنسبة لاهل المنطقة ، اذ تصل درجة الحرارة الى ٣٩ مئوية ، ويصبح الجو جامدا مثيرا للخمول، كما يجب استيراد كل طعام بالسفن أو الطائرات .. بل ان العمال أنفسهم يجب استيرادهم ، نظرا لان أغلب رجال النوبة القادرين على العمل ، يعملون فى المدن المصرية البعيدة ، ولا يعودون لزيارة أسرهم فى النوبة أكثر من مرة كل عام ، أو عامين .

واذا أمكن العثور على المال لانقاذ المعابد ، فان أبرع علماء الآثار المصرية فى العالم سوف يفدون الى النوبة للقيام بالمهمة . ويرمى المشروع الرئيسى الى صيانة المعابد أو اعادة تجميعها فى ثلاث مناطق ذات حدائق ، تحيط بها

الاشجار والزهور ، وتقام فيها بعض الفنادق حول شواطىء بحيرة السد العالى الجديدة . وسوف توضع المجموعة الاولى محل جزيرة « فيلة » المقدسة التى تعد درة مصر القديمة ، أما الثانية فسوف تتجمع حول واحة جديدة عند « كلابشه » على بعد حوالى ٥٦ كيلو مترا فى أعالى البحيرة من أسوان . والثالثة ، وهى أجملها جميعا ، فسوف تتجمع حول أبى سنبل فى أعالى البحيرة على بعد ٢٨٠ كيلومترا من أسوان ...

فهل يمكن جمع الملايين المطلوبة لانقاذ هذه المعابد ؟ ..

لو أن العالم الحديث بكل أمواله ومهاراته سمح للمياه باغراق هذه الكنوز ، فسيكون من حق تماثيل أبى سنبل أن تنظر الينا فى ازدراء !

بقلم جوردون جاسكيل

الشاهد أفضل !

سأل القاضى المتهم الاجنبى الذى مثل أمامه وقد بدت عليه الحيرة :

ـ هل تود أن نؤجل الدعوى الى أن تحضر محاميا ؟

ـ كلا .. شكرا

ـ هل معك نقود للمحامى ؟

ـ كل ... ليس معى شىء قط

ـ هل تحب أن تنتدب لك المحكمة محاميا يحمى مصالحك دون أية أتعاب ؟

فقال المتهم :

ـ شكرا يا سيدى القاضى ... يالها من دولة عجيبة ، انكم تعرضون على محاميا فى حين اننى فى الواقع فى حاجة الى شاهد صالح!

اطمئنان ..

قالت السكرتيرة لزميلتها الجديدة :

ـ سوف تحبين العمل هنا .. بعد أن تطمئنى الى أنه ليست هناك أية فرصة للترقية أو الحصول على علاوة.. أو الزواج !

مخاوفك ..
هل تكتمها عن الناس ؟

« الخوف كالشجاعة ، كلاهمـا ينتقل بالعدوى ،
وأكثر مخاوفك اما وهمية أو مبالغ فيهـا .. »

« **احتفظ** بمخاوفك لنفسك ، ولكن شاطر الغير شجاعتك » . قد تبدو هذه النصيحة التى تقدم بها روبرت لويس ستيفنسون من طراز عتيق فى هذا العصر الذى انتشرت فيه كتب الاعتراف وتجريد الروح ، وروايات التليفزيون التى نرى فيها اكثر المشكلات الشخصية تحل عن طريق الكشف عن دخائل النفس ..

ولكن ستيفنسون كانت له وجهة نظر ، وكثير من الخبراء الذين تطلبت منهم مهنتهم فيمابعد ملاحظة الخوف كالاطباء وعلماء النفس ومستشارى الزواج والاخصائيين الاجتماعيين ، يتساءلون عما اذا كنا قد غالينا كثيرا فى التحدث عن مخاوفنا .. فالخوف ينتاب كلا منا فى بعض الاحيان خلال حياتنا ، كالخوف من المرض ، ومن الكوارث المالية ، ومن النقص ، ومن الموت .. بل ومما لا تدركه الحواس ، ومما لايمكن تفسيره . ومع ان هؤلاء الخبراء يتفقون فى ان هناك أوقاتا كثيرة قد يكون من الضرورى فيها ان نبوح للآخرين بالمخاوف التى تزعجنا ، فانهم يشعرون أن من الحكمة فى أحيان كثيرة ، الاحتفاظ بها لانفسنا .

وهناك ولاشك مناسبات تكون فيها هذه النصيحة واضحة جلية ، ونحن جميعا نعرف أناسا يتعمدون كتمان مخاوفهم لكى يسعدوا غيرهم ، كالقائد العسكرى الذى يظهر ثقته أمام رجاله ، والام التى تخفى قلقها خلف ستار مزعوم من عدم الاهتمام

لتطمئن طفلها فى وقت الشدة . كما نعرف ايضا بالغريزة ان الشجاعة قد تنتقل بالعدوى .

ولكن اذا كانت الشجاعة تنتقل عن طريق العدوى ، فكذلك ينتقل الخوف والقلق ، فنظرة اليأس التى ترتسم على وجوه المحيطين بفراش المريض ، مثلا ، يمكن ان يكون لها اثر خطير فى المريض .. والآباء الذين يبدون مخاوفهم أمام أبنائهم الصغار ، كثيرا مايصيبون هؤلاء الابناء بعدوى قلق يدوم طويلا . وقد قرأت ذات مرة عن أم كانت ترسل ابنتها الى المدرسة وهى تحذرها بقولها : «كونى حريصة » وقد ادى هذا التحذير المتكرر الى ان الطفلة أصبحت تنظر الى رحلتها الى المدرسة بحسبانها رحلة « خطرة » ، وان الحياة مليئة بالمخاطر والمهالك بصفة عامة ، وهى وجهة نظر اقتضتها سنوات طويلة لكى تتخلص منها .. واصبحت الام اليوم اكثر حكمة ، فهى تخفى قلقها عن ابنها وتقول له فى انشراح وهو يغادر البيت الى المدرسة : « امرح يا بنى » .

ان اذاعات الخوف قدتشل المذيع نفسه كما تشل المستمعين اليه ، وحديث الانسان عن مخاوفه قد يقلل من التوتر ولكنه كذلك يضعف العزم على عمل اى شىء لحل المشكلة .. وكل طبيب يستطيع ان يذكر عشرات من المرضى جاءوا اليه ليكشفوا له عن قلقهم ، ولكنهم لم ينفذوا نصائحه قط .

وافراط الانسان فى اظهار مخاوفه الشخصية لنفسه قد يؤدى الى ما يسميه احد علماء النفس «التحقيق الذاتى للنبوءات» فالرجل الذى يؤرقه دائما الخوف من فقدان وظيفته ، انما يضعف فى الواقع مركزه بالقضاء على ثقة الغير فى الاعتماد عليه . وقد قال أحد المراقبين ثاقبى النظر ذات مرة : « ان الاعتراف شىء مفيد للروح ، ولكنه مسىء للسمعة » .

ولكن هل ينبغى علينا ان نلتزم الصمت عندما يصبح عبء مخاوفنا ثقيلا الى حد يهدد صحتنا ؟ ان الخبراء يقولون : «لا» . لان اجسامنا تستجيب للخوف وللخطر ، مع صور من رد الفعل اللاارادى الذى كان ينبعث اصلا ليهيىء الانسان البدائى للقتال او الهرب فى حالات الطوارىء .. فاطلاق هورمونات الغدد الادرينالية والسحائية فى مجرى الدم يسبب زيادة ضغط الدم وزيادة

ضربات القلب ، ويزيد افراز أحماض المعدة وهكذا .. وقد يكون ذلك مفيدا فى خلال فترة قصيرة ، ولكن اذا استمر جهاز الانذار بالخطر هذا فترة طويلة بسبب خوف دائم اوقلق فقد يعقب ذلك تلف للقلب والاوعية الدموية والمعدة وغيرها من أعضاء الجسم .. وافضاء الانسان بمخاوفه لمستمع ينجذب اليه ، يخفف من الضيق عن طريق امتصاص بعض هذا الفيض من « الاستعداد » او « التأهب المستمر » .

ويقول جون جونتر فى كتابه « ايزنهاور - الرجل والرمز » : ان ايزنهاور أثناء سيره على ضفاف نهر الراين اثناء حملة عام ١٩٤٥ فاجأ جنديا يقف صامتا وقد بدا منقبض النفس ، فسأله عن حاله .. فكان الجواب : «ليس على مايرام ياسيدى» فقال ايزنهاور : « حسنا .. انت وانا صنوان اذن .. فأنا متوتر الاعصاب ايضا .. واذا مشينا معا فقد يكون كل منا رفيقا طيبا للآخر»

وهناك سبب هام آخر من اسباب عدم كتمان الانسان لكل مخاوفه ؛ وهو أن كثيرا منها « مخاوف وهمية » لاتنهض على أساس حقيقى ، بل على اخطار من عمل الخيال ، ويمكننا ان نقول ، ونحن آمنون : ان اكثر المخاوف العامة :كالخوف من الغرباء أو من الفشل ، او من الولادة ، أو من الجراثيم ، هى مخاوف وهميه أو مبالغ فيها . وكذلك الخوف من الاتصال الجنسى الذى يصيب بعض الرجال بالعنة وبعض النساء بالبرود .. وكثيرا ما تنشأ هذه المخاوف عن معلومات خاطئة ، أو عن نقص فى المعلومات ، أو تقوم على منازعات لاشعورية هى فى الواقع تافهة ، ولكنها تبدو هامة اذا نمت فى ظلام السرية . ومن الممكن أن تتبدد بالحديث على ضوء الواقع .. ونقلها الى شخص مسئول (كطبيب او صديق مدرك) يساعد كثيرا على وضعها فى صورتها الصحيحة .

ولكن كيف يتسنى لك ان تعرف متى يجب ان تبدى مخاوفك ومتى يجب ان تخفيها ؟

اعتقد انه من المفيد أن تسأل نفسك اولا : ما هو الاثر الذى سيسفر عنه الافضاء بها ، لا على من تفضى بها اليه فحسب ، بل عليك انت ايضا ؟ وهل سيكون الافضاء مجرد سرد للشكوى يخفف عنك مؤقتا ، ولكنه يسلبك الحافز على العمل ؟ وهل يقوم خوفك على أساس من الواقع

أم هو خوف كاذب مشوه قد يتبدد بالحديث الصريح .. ؟ اسأل نفسك لماذا أفشى مخاوفى ؟ ألكى أحصل على نصيحة سديدة تساعدنى ؟ ام أفعل ذلك لاتخفف منها مؤقتا .. أو لاستدر العطف على نفسى .. ؟

ليس من المحتمل الا تكون هناك اسباب للخوف فى عالمنا هذا ، ولكننا بمعرفتنا كيف نميزبينها ، وباستخدام الذكاء وحسن التقدير ، نستطيع أن ننجح فى ان نعيش معمخاوفنا بحكمة وأن نعرف متى يمكن أن نشاطر غيرنا هذه المخاوف ومتى يجب أن نواجهها وحدنا فى شجاعة ونضج .

(ملخصة عن مجلة « جايدبوستس » بقلم مورتون هانت

طريقة مبتكرة

● على مدخل مكتبة «نورديسكا بوكاندلن» بستوكهولم ، وضعت وسادة صغيرة للدبابيس تحمل أعلاما صغيرة حمراء وبيضاء . فاذاوضع العميل علما أبيض فى عروة سترته ، كان معنى ذلك « اننى أتفرج فقط » أما اذا وضع علما أحمر ، فمعناه : « اننى فى عجلة ، فالرجا خدمتى بسرعة »

● من أجل تشجيع زراعة الغابات فى فيرجينيا بأمريكا ، تعطى السلطات المختصة لفافة تحتوى على بذور ١٢ شجرة لكل من يطلب ترخيصا لصيد الحيوان أو الاسماك ، مع التعليمات المبسطة لطريقة زرعها !

النصف الآخر !

طلب يوما الى المليونير المحسن اندور كارنيجى أن يتكرم كعادته بسد العجز السنوى فى ميزانية جمعية نيويورك للموسيقى الفيلهارمونيك .. فقال للطالب :

– لا شك أن هناك أناسا آخرين يحبون الموسيقى الى حد يدفعهم للمساعدة ... فاذا استطعت أن تجمع نصف المبلغ المطلوب ،فاننى سأعطيك النصف الثانى .

وفى اليوم التالى عاد الرجل ليقول انه نجح فى جمع نصف المبلغ .. وبينما كان كارنيجى يكتب له شيكا بالنصف الاخر ، سأله عن اسم الشخص الذى دفع النصف الاول ، فقال الرجل :

– انها مسز كارنيجى !

زيت التشحيم في طعام الناس

« كان الجشع والرغبة فى الربح الحرام السريع سببا
« فى هـذه المأساة التى اهتز لها ضمير العالم ... »

في صباح أحد ايام شهر سبتمبر الماضى ، استيقظ احد ناسجى الابسطة العـرب فى مدينة « مكناس » بالمغرب من نومه، فوجد انه غير قادر على تحريك ذراعيه وساقيه .. كان قد أحس هو وزوجته قبل ذلك ببضعة أيام بآلام غريبة فى عضلات الظهر والاذرع والسيقان ولكن هذه الآلام ما لبثت أن اختفت بعد ذلك .. ونادى الرجل زوجته ، فقالت انها تعانى هى الاخرى بعض المتاعب عند تحريك يديها وساقيها ! وازداد الشلل سوءا مع تقدم ساعات النهار ، وعندما أقبل الليل ، كانت الزوجه قد أصبحت عاجزة عن الحركة كزوجها !

وفى خلال الاسبوع نفسه ، أصيب سكان ١٢ منزلا آخر فى (مكناس) باصابات مماثلة ، شملت الازواج والزوجات وأطفال الاسرة جميعا .. ثم بدأت هـذه الحـالات تظهر فى « الرباط » عاصمة المغـرب ، والمدن الصـغيرة التى تقع على مقربة من « مكناس » وفى يوم ١٨ سبتمبر ، ظهرت حالات جديدة بلغ معدلها ٢٠٠ حالة كل يوم، وعندما وصلت الى المغرب فى شهر ديسمبر موفدا من الرابطة الدوليه لجمعيات الصليب الاحمر فى مهمة طبيه ، كان عدد حالات الشلل قد تجاوز ٩٠٠٠ حالة ، والرقم لايكف عن الارتفاع !

كان الشلل يحدث فجأة فى بعض الاحيان ، وفى حالات أخرى كثيرة ، كان الهجوم الغادر يبـدو فى صورة آلام عابرة تظهر يوما ، ثم تصـاب عضلات القدم بضعف بعد أيام قلائل

ويشعر المصاب بآلام عند تحريك أصابعه ، ينتهى أخيرا فى أسوأ الحالات بعجز كامل عن تحريك أى جزء من أجزاء الجسم .. وتطايرت شائعات تؤكد ان هذا المرض هو شلل الاطفال ، ولكن الاطباء قالوا ان الوباء لايشبه شلل الاطفال أو أى مرض آخر يعرفونه ..

وفى ٢٣ سبتمبر ، اتصل الدكتور يوسف بن عباس وزير الصحة العامة فى المغرب بالهيئة الصحيه العالميـة التابعة للامم المتحدة تليفونيا ، طالبا المعونة . وبعد يومين ، كان هناك اثنان من الباحثين البريطانيين ، هما الدكتور هونار سميث ، والدكتور ج . سبالدنج من جامعة أوكسفورد يعملان فى المغرب لمحاولة معرفة سبب هذا الوباء .

كانت طبيعه الانفجار الذى صحب تفشى المرض تدعو الى افتراض انه مرض جديد من أمراض الفيروسات ولكن بعض الوقائع جعلت هذا الافتراض غير محتمل ، فقد هاجم هذا المرض المسلمين من العرب والبربر والمغاربة، ولكنه لم يصب أحدا من يهود المغرب الذين يبلغ عددهم ٢٠٠ ألف شخص، كما انه لم يصب غير عدد قليل جدا من المسيحيين .. وأمراض الفيروسات لا تفرق عادة بين الاديان !

ومن الاشياء الغريبة ايضا ان حامية مكناس التى تضم مائة جندى مغربى ، لم يصب فيها الا جنديان ، وقد عرف انهما لم يتناولا الطعام فى الثكنات ، بل تناولاه فى المدينه .. فهل كان ذلك المرض من الامراض التى يسببها الطعام ؟

ومما أيد هذه النظريه ، ان اليهود والمسيحيين لايأكلون من نفس الطعام الذى يأكله المسلمون ، .. وعلى الرغم من ذلك ، فقد ظلت هناك أسئلة حائرة لا تجد جوابا ..

لماذا كانت الاصابات بين النساء أكثر منها بين الرجال مثلا .. ولماذا لم يصب المرض أحدا من الاغنياء ومتوسطى الحال من المسلمين ، بل أصاب الشلل الفقراء بصفة اساسية. فى حين ان أفقر الفقراء لم يصب منهم احد . ؟

ثم جاء طبيب فرنسى الى خبراء الهيئة الصحية العالمية بقصه مفعمة بالادله ذات المغزى .. قال ان ربة بيت من مرضاه ابتاعت زجاجة من زيت رخيص للطهى من نوع يسمى « لوسيرف » .. وقد ثارت شكوكها عندما لاحظت أن لونه قاتم أكثر من المعتاد ، فألقت بعض فطائر طهيت فى

هذا الزيت الى كلب الاسرة، فأكلها ولم يصب بأذى ظاهر ، وعندئذ اطمأنت الى استخدام الزيت ، ولكن بعد أسبوعين ، اصيبت السيدة وزوجها وأطفالهما وكلبهم جميعا بالشلل !

وانطلق الدكتوران سميث سبالدنج يبحثان عن هذا الزيت فى أسواق مدينة « مكناس » فوجداه فى نوعين من الزجاجات، أحدهما من زجاج رائق اللون ، والآخر من زجاج معتم ... وكان النوع الاخير يحتوى على زيت قاتم اكثر من النوع الاول ، فهل تعمد القائمون بالتعبئة استخدام زجاجات سوداء لاخفاء التغير فى لون الزيت ... لقد حدث قبل ذلك بتسعة عشر عاما ، ان استدعى الاطباء السويسريون لعلاج ٩٢ جنديا من جنود المشاة أصيبوا بنفس هذا الشلل ، وتبين انهم أكلوا كعكا صنع فى ثكنات الجيش بزيت اختلط مصادفة بمادة مخصصة لتنظيف المدافع الرشاشة تسمى « ترى - اورثو - كريسيلفوسفات» وقد ثبت أن هذه المادة سم خطير للاعصاب اذا وصلت الى داخل الجسم .

وعند تحليل عينات من زيت « لوسيرف » ، وصل الاطباء أخيرا الى حل لغز الوباء الذى ظهر فى المغرب ! لقد تبين ان الزيت يحتوى نفس المادة التى وجدت فى الزيت السويسرى !

وهكذا تكشفت الحقائق كلها ... فالمسلمون الفقراء هم وحدهم الذين يستخدمون هذا الصنف الرخيص من الزيت ، وقد نجا أفقر الفقراء من الاصابات ، لانهم لا يستخدمون الزيت فى طعامهم على الاطلاق .. وكانت اصابات النساء أكثر من الرجال، لان اكثر الرجال يتناولون بعض وجباتهم بعيدا عن منازلهم ...

ولكن كيف تلوث هذا الزيت ؟

لقد دلت التحقيقات التى أجريت على أنه كان بين السلع الفائضة التى بيعت بالمزاد فى قاعدة « نويصر » التابعة للسلاح الجوى الامريكى على مقربة من الدار البيضاء فى مارس ١٩٥٩ ، كميات ضخمة من الزيت المستخدم فى تنظيف وتشحيم المحركات ، وبعض هذا الزيت يحوى مادة اضافية هى «ترى - أورثو - كريسيلفوسفات» وقد رسا مزاد هذه الكمية على أحد تجار الدار البيضاء ، الذى باعها بدوره الى لفيف من تجار زيوت الطهى على الرغم من أنه كتب عليها بوضوح أنها من زيوت المحركات ، وقد لجأ هؤلاء التجار الى استخدام هذا الزيت

لغش منتجاتهم وزيادة أرباحهم ٠

ولكن الجزء الاكبر من المأساة وقع بعد تحذير الجمهـــور فى مكناس والرباط من استخدام الزيت المغشوش ٠٠٠ فقد وجد بعض التجار انهم لن يستطيعوا بيع ما لديهم من هذا الزيت فى هاتين المدينتين ، فأرسـلوه على الفور الى المناطق البعيدة التى لم يصل اليها التحذير ٠٠٠ وهنـــاك ظهرت حالات جديدة بالمئات ! وفى بعض الحالات أزال التجـــار علامه الزيت « الماركة » واستمروا فى بيع الزيت الفاســـد ، وذلك على الرغم من ان البرلمان المغربى أصدر قانونا وقعـــه الملك باعدام الذين باعوا الزيت المغشوش وهم يعرفون حقيقته ٠

وفى خلال شهر نوفمبر ، ضبط رجال الامن ٨٠٠ طن من هذا الزيت ، واعتقلوا ٢٧ تاجرا ، وعقب ذلك خف ظهور الحالات الجديدة الى حـــد كبير ٠

هل يمكن عمل شىء للضحايا الذين بلغ عددهم ١٠ آلاف شخص تقريبا ؟

لقد أوفدت الهيئة الصحية العالمية - بناء على طلب المغرب - البروفسور دنيس ليروى الاستاذ بمدرسة الطب فى رينز بفرنسا لبحث الموضوع ٠ وقد ذكر البروفسور ليروى بوضوح انه اذا قضت مادة « ترى - أورثو - كريسيلفوسفات » على الاعصاب ، فانها لا يمكن ان تعمل مرة أخرى ، وستظل مكنـــاس وغيرها من المدن المنكوبة تحمل العبء الفاجع لآلاف الاشخاص عشرات السنين القادمة ، وهو عبء أثقل نسبيا مما يحـدث نتيجة لاعنف أوبئة شلل الاطفال التى عرفها العالم ٠٠٠

ولكن هناك شـــعاع واحد من الامل ، فقد ابتكرت وسائل لتمكين العاجزين جسمانيا على الحياة بصورة شبه عادية ، على الرغم من عدم امكان شـــفاء حالاتهم ، وذلك فى بعض المراكز المختلفة فى الدول المتقـدمة طبيا ، ومن بينها مركز البروفسور ليروى بفرنســـا ، ومعهـد التأهيل الطبى والبدنى بجامعـــة نيويورك الذى يعمل تحت ادارة الدكتـــور هوارد راسك ، والمعهد الذى أديره فى مونتريال ٠

ولكن هل تستطيع دولة فقيرة كالمغرب ان تواجه هذه الالوف من الحالات ؟

لقد جاء الرد على ذلك فورا ٠٠٠ ففى ديسمبر ١٩٥٩ تدفق الاطبـاء والممرضات والاطباء الطبيعيون على المغـــرب ، وتدفقت معهم الاموال

والامدادات والعقاقير التى قدمتهـا منظمات الصليب والهلال الاحمر من حوالى ٢٥ دولة ، بينها الجمهورية العربية المتحدة ولبنـان وأمريكا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتى وسويسرا وهولندا والسويد وتركيا والهند وألمانيا بشطريها ، والهيئة الصحية العالمية ، كما نقلت القوات الجوية الامريكية والالمانية والتركية ١٠٠ طن من المهمات ، وتبعها المزيد على ظهور السفن .

وفى الوقت نفسه ، حولت الحكومة المغربية المخازن والمنشآت العسكرية الخالية الى مراكز للتأهيل ، وابتاعت أحواضا مائية من البلاستيك للعلاج وتكفلت بسكنى واطعام الفريق الدولى من الاطباء الذى يضم ٦٥ شخصا ، كما قدمت المعـونة الاقتصادية للضحايا الذين هم فى مسيس الحاجة اليها .

وبعد أن تم تنظيم المشتركين فى عملية الانقاذ من مختلف الدول الى فرق تقيم فى خمسة مراكز كبرى ، كانت مهمتنا الاولى هى اختبـار وتصنيف كل المرضى ، وقد قدرنا أن حوالى ٦٠٠ مريض من بين العشرة آلاف ضحيـة ، سيظلون طريحى الفراش أو فوق المقاعد المتحركة بصفة دائمـه ، وأغلب هؤلاء يمكن تعليمهم كيف يطعمون أنفسهم والقيام ببعض مظاهر النشـاط البسيطة للحياة اليومية ، كما ان هناك حوالى ١٥٠٠ شخص لم يصبهم السم الا اصابات خفيفة ، وهؤلاء لن يحتاجوا الا لعـلاج قصير .. وبهذا يصبح الباقى وعددهم ٨٠٠٠ فى حاجة الى تأهيل عنيف خلال فترة غير قصيرة .

ان عملية تدريب عضلات أخرى لتقوم بالعمل بدل تلك التى أعجزها الشلل ، عملية طويلة بطيئة ، ولكن حتى الذين كانوا أكثر تأثرا بالعجز من غيرهم ، ظلوا فى حالة معنوية تثير الدهشة ، ومع ان هناك عملا شاقا ومساعدات دوليـة كثيرة لا تزال ضرورية ، فاننى فخور بالكثير الذى تم انجازه فعلا ، ويتدرب طلبة الطب والممرضات ومساعداتهن فى دراسات خاصة وتجارب عملية للقيام بمهمة التأهيل للمرضى بعد رحيل الفرق الدولية .

ترى ما هو الدرس الذى أسفرت عنه مأساة الزيت المسموم ؟

ان الدرس الاول انمـا يتعلق بالدول حديثة الاستقلال كالمغرب ، واننى أرجو عندما تلتمس هذه الدول معونة أجنبية ، ان تضع على رأس

قائمة احتياجاتها المساعدة الفنية فى وضـــع اللوائح الخاصة بالاغذية والادوية •

أما الدول المتقدمة طبيا ، فيمكنها أيضا ان تتعلم من مأساة المغرب ان موارد طعامها يجب ان تبقى تحت رقابة ووقايه مستمرتين ، فقد حدثت أخيرا حادثة مماثلة فى الولايات المتحدة بين أكتوبر ١٩٥٧ وفبراير ١٩٥٨ ، ومع ان ضحاياها كانوا من الدواجن لا المخلوقات البشرية ، الا انه كان حادثا لا يرضى أحدا ••• فقد حدث غش فى زيوت الطعام بكميات كبيرة، اذ أضيفت اليها مادة سامة تقتـــل الدواجن إذا أضيفت الى طعامها ، مما أدى الى موت عدة ملايين من الدجاج فى عشر ولايات أمريكية • ومنذ ذلك الحين ، أصدر الكونجرس الامريكى قانونا خاصـــا بالمواد التى يسمح باضافتها للاغذية حتى لا يتكرر هذا الحادث •

واذا كان هناك بعض من يرى ان القـوانين الخاصة بالاغذية والادوية صارمة جـدا ولا بد من تخفيفها ، فاننى على ثقة من ان أي شخص يرى « رأينا » فى المغرب سوف نطالب بتعزيزها لا تخفيفها •

بقلم الدكتور جوستاف جنجراس وروث وادوارد بريشر

عرفها بطريق آخر !

دخل احد الاصدقاء فى بوم شديدالحر على القاضى الراحل بن ليندساى فوجده يرتشف قدحا من القهوة الساخنة .. فقال متسائلا :

ـ لماذا لا تشرب شيئا باردا ياسيدى القاضى ... الم تحاول شرب كأس من الخمر المثلجة ؟

فهز ليندساى رأسه وقال :

ـ كلا ... ولـكنى حاكمت الكثيرين ممن فعلوا ذلك !

هوايته الوحيدة !

فى نبأ نشر فى صحيفة « هيرالد » بمدينـة ميامى ، جاءت هذه العبارة : « ليس للجنرال وزوجته اطفال ، فهوايـه الوحيدة هى لعب الجولف ! »

« تقف روما الخالدة على استعداد للترحيب بالزائرين الذين يتدفقون عليها لمشاهدة أعظم حدث رياضي ..»

الشعلة الأوليمبية .. في روما

في أحد أيام الربيع الماضى ، كان العمال القائمون بالاستعدادات الخاصة للالعاب الاوليمبية يحفرون فى الطمى الرمادى الذى يقع الى جوار نهر (التيبر) فى روما ، عندما عثروا على لوحة أثرية تحمل كتابات باللغة اللاتينية ، وبترجمة هذه الكلمات تبين أن معناها بالتقريب .. هو : (ما الذى جعلنى أنغمس فى هذا العمل ..؟)

وهذا الاحساس كان مطابقا تماما لما يشعر به جويليو أونستى رئيس اللجنة الايطالية الاوليمبية ... ان مدن العالم أجمع تتسابق فى سبيل الوصول الى شرف استضافة الالعاب الاوليبمية ، ثم لاتلبث أن تترنح تحت العبء الذى يضفيه هذا الشرف ! والدورة الاوليمبية كالمعرض الدولى ، نستطيع أن تقيس نجاحها بمقدار الصداع الذى يسبقها والازمات التى تصاحبها . والفوضى التى تتركها فى أعقابها .. وقد ضربت الاستعدادات التى تجرى لهذه الالعاب التى تستمر ١٨ يوما أرقاما قياسية جديدة فى الارتباك ، مع أنها لن تستمر الا من ٢٥ أغسطس الى ١١ سبتمبر ١٩٦٠ .

ولا ريب أنه سيكون على الزائرين أن يتحركوا بسرعة للحصول على فراش ينامون فيه ، وطعام يأكلونه ، او مكان لوقوف سياراتهم ... ولكن يبدو من المؤكد أنه سيكون هناك ما يستحق كل هذا العناء ، فان دورة روما الاوليمبية ستكون دون شك اجمل وأكبر الالعاب الاوليمبية وأكثرها اثارة للنفوس ..

وسوف يقام سباق (الماراثون) التقليدى لمسافة ٢٦ ميلا عند الغسق على ضوء الشعلات ، وسيبدأ العداءون جريهم من ميدان ميديتشى الانيق ، ثم يدورون حول (الكوليزيوم) حيث كان المصارعون يقاتلون الاسود . ثم

يخرجون من المدينه الى طريق (ابيان) الذى تكســوه الحصباء ، وقد بنى للتعجيل بنقل الامدادات لقوات قيصر، أما مباريات المصارعة فستجرى فى قاعـــة (ماكسينتيوس) الرومانيـه القديمه التى تكسوها الطحالب ، وقد بنيت فى القرن الثالث ، أما حمامات (كراكالا) البخـاريه الفاخرة التى كانت تخـدم يوما ١٢٠٠ من سراة الرومان . فسوف تستخدم لالعـاب الجمباز ، وستجرى ألعاب الفروسيه فى حدائق آل جورجيا على مقربه من طريق (آفينيتو) الشهـير ، وبينمـا فرق التجديف بزوارقهـــا فى مياه بحيرة (البانو) التى يظللهـــا قصر البابا الصيفى فى كاستيل جاندولفو

ومع ان ايطاليـــا كانت الى وقت قريب تعد من الدول القليله الاستعداد من الناحيه الرياضية ، فقد بنت فى روما أكبر وأجمل المرافق الرياضيه الجديدة فى العالم ، وقامت بتنفيـذ برنامج تكلف حوالى ٢٥ مليون جنيه فى منطقتين تقعان شمالى روما وجنوبها . وشمل البرنامج اقامة عشرة ملاعب (استاد) جديدة ، وجمنزيوم كبير، وقصرين للرياضة يصـــلحان لــكل الاجواء ، وتتسع هذه الملاعب لحوالى ٢٠٠ر٠٠٠ ألف متفرج ، ويعد قصر الرياضة الصغير من ابدع الابنيه المعماريه التى اقامها (بيير لويجى نيرفى) ساحر الاسمنت فى ايطاليا ، وترتفع فوق هذا القصر قبه ذات أخاديد ، لاتستند الا على دعامات صنعت على هيئـــة حرف ٧ حول محيطهـا الخارجى .

أما السقف الذى يغطى قصر الرياضه الكبير الذى شاده (نيرفى) فانه يمتد الى مسافه تزيد على امتداد كنيســة القديس بطرس نفسها .. ويحوى الاستاد الاوليمبى الذى يتسع لمـائة ألف مقعد ، غرفا لارتداء الثياب تحت الارض تتسع لالف وخمسمائه لاعب

وبين حمامات السباحة السبعة ، حمام أحيط بألف شجرة من أشجار الورد ، وآخر بطنت جدرانه بالجلود ولن يشعر أبطال القفز فى الماء بأى تعب من جراء تسلق السلم ، اذ أنهم سيصلون الى ألواح القفـز العاليـة ومنصات الغوص عن طريق مصـاعد خاصة يحركونها بانفسهم .

وفى الجزء الجنوبى ، حيث ترقد روما فى أحضان شواطىء أوستيا ، برزت مدينة للحدائق ، وتدفقت مياه النـافورات فوق شرفات من الحجر الابيض ، وملأت الزهور الحمـــراء والصفراء كل مكان ، بينمـا زرعت المناطق التى تكســـوها الحشـائش

الخضراء ببذور تقاوم الحرارة جلبت من نيوزيلندا ، وسقيت بأنابيب للرى تجرى تحت الارض مسافة ٢٧ كيلومترا وفى تلك المنطقة تقع مكاتب الاداريين، حيث يقوم آلفان من الموظفين ببحث كيميه الاشراف على الجماهير ، واعداد مايلزم اللاعبين من أربطة الاحذية السوداء . والرنجه المملحه .

وهنا أيضا يقع (بالاتزو دى كونجرسو) ، حيث تقام المعارض الفنية ، وعلى مقربة منه ملعب طوله ٤٠٠ متر لسباق الدراجات ، وقد اختبرت اللجنه ٢٧ نوعا مختلفا من الاخشاب قبل أن يقع اختيارها على نوع مرن يقاوم العطن والاعوجاج . وقد استورد خصيصا من الكاميرون بافريقيا

وقد أقيمت القريه الاوليمبيه فى منطقه تبلغ مساحتها ٧٤ فدانا على مقربة من منحنى نهر التيبر ، وهناك اقيمت مساكن تحوى ٤٥٠٠ غرفه تتسع لاقامة ٨٠٠٠ من الرياضيين (وسوف تستخدم بعد ذلك كمساكن رخيصة لموظفى الحكومه الايطاليه) وسيكون فى القريه ١٢ مطعما بالاضافة الى مطبخ دولى هائل ، وسيقوم الطهاة باعداد الطعام بحيث يرضى كل ذوق وطنى ، وسوف ترسل تونس طاهيا مسلما للاشراف على طعام اللاعبين العرب ... وسوف تتضمن قائمه طعام الافطار البسكويت واللبن الزبادى والعصيدة والفول والجبن و١٢ نوعا مختلفا من القهوة ..

ويتضمن تأثيث القرية ١٥ كيلومترا من الحشيات - الصلبه والطريه - وقد طالب البريطانيون بوسادتين لكل لاعب ، ومصاريع داكنة للنوافذ، وسيكون هناك تسامح فى شىء واحد فقط ... هو الكحول ، اذ على الرغم من أن أغلب قواعد التدريب الرياضى تمنع الخمور ، فان الفرنسيين ذكروا أنهم سيجلبون معهم أربعه براميل من النبيذ ، بينما قال البلجيكيون أنهم سيحضرون معهم البيرة ، أما اللاعبون الامريكيون فسيكتفون بالمياه المعدنيه المعبأة فى امريكا ..

ومما يبعث على السخريه أن الالعاب الاوليمبية التى تحتفل ببسالة الرياضيين الهواة ، ضربت مرارا الارقام القياسية فى الانفاق واضاعه الاموال ، اذ ينتظر أن تبلغ نفقات هذه الدورة حوالى ٣٥ مليون جنيه . فى حين أن الدخل المنتظر مباشرة منها لن يتعدى حوالى ثلاثة ملايين جنيه، منها مليون من بيع التذاكر ، ومليون من

أصحاب الامتياز ، والمليون الثالث من الراديو والتليفزيون •

ولكن هناك ناحية مشرقة تتعلق بالتمويل اذ تحصل اللجنة الايطالية الاوليمبية على مبالغ خيالية من المراهنات الاسبوعية على مباريات كرة القدم ، حيث تمنحها الحكومة ٠٣٠/٠ من حصيلة هذه المراهنات - أى حوالى أربعة ملايين ونصف مليون جنيه فى السنة •

ويتراهن أهل روما حول الشىء الذى ينتظر أن يثير المتاعب للزائرين أكثر من غيره •• أهو زحام المرور أم نقص الفنادق • والواقع أن للطرفين حقا فى موقفه • فالشوارع الضيقة الملتوية فى هذه المدينة الخالدة تكاد تكون مسدودة فعلا ، وهناك طريق جديد يصل بين المنطقتين الاوليمبيتين ولا يمر داخل المدينة ، ولكن حدث فى الربيع الماضى ، خلال مباريات التصفية التى تسبق الالعاب الاوليمبيه أن وجد أصحاب السيارات أنفسهم غير قادرين على الحركة فى الطريق الجديد ، بعد أن ملأت سياراتهم الطريق من طرف روما الى طرفها الآخر !

وقد اقترح اقامة أجهزة التليفزيون فى كل أنحاء (فلومنيشيو) وهو المطار الجديد الانيق الذى اقيم لاستقبال الزائرين ، حيث تقوم شركة (آليتاليا) الايطالية و٢١ شركة جوية أخرى بانزال ٦٠٠٠ راكب يوميا ، ولكن الخوف هو أنهم قد لا يستطيعون الوصول الى المدينة ••

ولم يشيد الاعدد قليل من الفنادق الجديدة ، واذا كان المائة الف زائر الذين يحضرون فى عيد الميلاد يستنزفون مرافق المدينه الى أقصى حد فان عدد الذين ينتظر أن يشهدوا الالعاب الاوليمبية يبلغ حوالى ربع مليون زائر ، وسوف تمتص الاديرة وعنابر النوم فى المدارس والبيوت الخاصة بعض هذا الفيض المتدفق ،

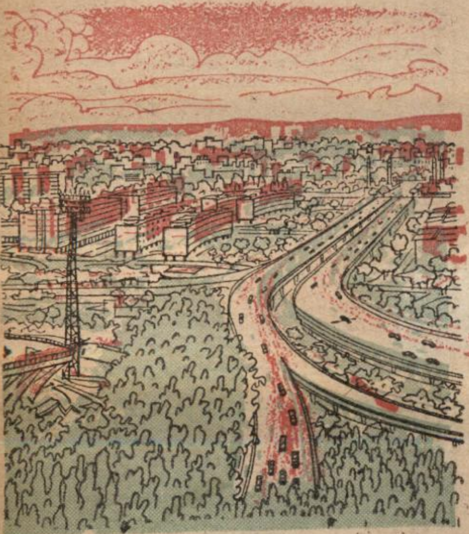

اما الباقون فالمتوقع ان يعسكروافى الحدائق والغابات التى تقع خارج المدينة ، وقد خصصت منطقة للمعسكرات على أرض فيللاالامبراطور الرومانى هادريان •

ولعل مبيعات التذاكر التى تحجز مقدما تعطى فكرة ما عن القادمين •• ان ٤٠ ٠/٠ من التذاكر بيعت للايطاليين ـ وأغلبهم من خارج روما ـ و٣٠ ٠/٠ بيعت فى ألمانيا الغربية و٢٠ ٠/٠ فى آمريكا • وستكون هناك ٨٠ لجنة أوليمبية وطنية ، و١٣٠٠ دبلوماسى من مختلف الدول و٦٠٠٠صحفى • وسيكون فى استقبالهم ٤٠٠ فتاة حسناء يتدربن الان للعمل كمرشدات ومترجمات لاربع وثلاثين لغة مختلفة •

وستجرى احتفالات رسميه لافتتاح الالعاب ، وان كانت ستبدأ فعلا قبل ٢٥ أغسطس عندما تضاءالشعله من أشعة الشمس التى تسطع فوق جبل أوليمبوس فى اليونان • ثم يقوم العداءون بنقل الشعلة الى روما • واذا سار كل شىء على مايرام، فسوف تصل الشعلة الى الاستاد الضخم على يدى عداء شاب مجهول . وستقوم مدينة « ملبورن » الاسترالية التى استضافت دورة ١٩٥٦ بارسال عمدتها ليقدم العلم الاوليمبى رسميا الى روما ويبدأ الرياضيون فى المرور فى

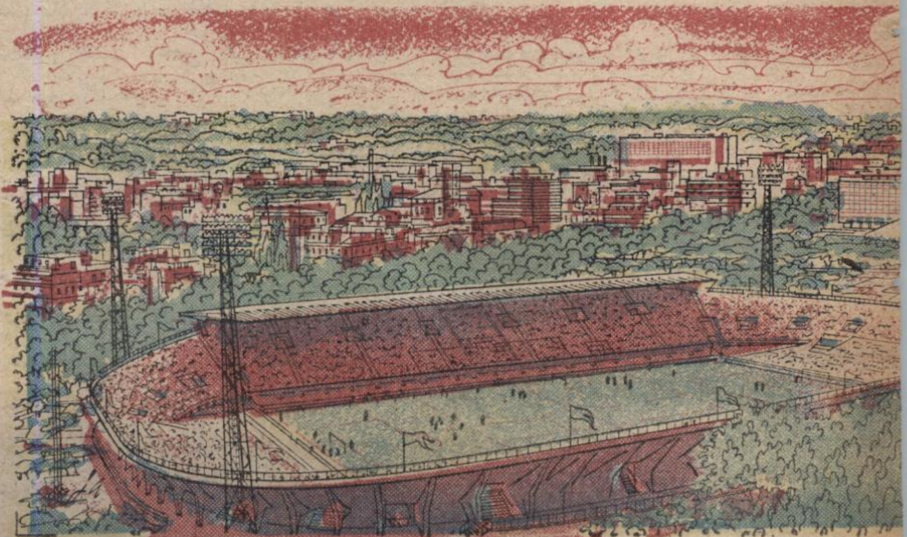

فى استعراض ضخم، تطلق خلاله ٥٠٠٠ حمامة بيضاء فى الجو ، وهكذا تبدأ دورة الاوليمبياد السابعه عشرة •

اما ألعاب القوى – التى ينتظر ان تثير اكثر الاهتمام – فلن تبدأ قبل اليوم السادس من الدورة، وبعد سباق « الماراثون » ، ستكون أهم المباريات فى الملاكمة وكرة الماء والمصارعة والدراجات والشيش والفروسية والهوكى والجمباز وكرة السله ، وكرة القدم ، والتجديف وسباق اليخوت والزوارق ، والرماية ورفع الاثقال وستكون المنافسة فى كل هذه الالعاب على أسس فردية دون حساب للفرق الخاصه بكل دولة وهكذا يقام حوالى ١٥٠ احتفالا مستقلا ، لتتويج الفائزين فى كل لعبة ، حيث يتلقى كل منهم ميدالية مموهة بالذهب •

ويجب على الرياضيين تفادى تقبول الهدايا التى يعرضها المعجبون ، وحتى الحلاقة المجانية التى عرضها أخيرا حلاق من روما يمكن أن تؤثر فى موقف الهواة ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد وجد الايطاليون العاطفيون طرقا للتحايل على هذه القواعد ، فاذا فاز أى مواطن لهم ببطولة ما، وجد ملحنا على استعداد لوضع سيمفونية جديدة باسمه ، كما يتعهد صاحب مطعم بحجز أفضل مكان له فى مطعمه ، بينما تعده نجمة ايطالية ساحرة بالزواج منه !

أما حفلات اختتام الدورة الاوليمبية، فهى دائما تموج بالأسى والأشجان ، اذ يغمر الصمت (الاستاد) الضخم ، عندما يسير الرياضيون وحملة الاعلام فى استعراض الختام ، ثم يقفون فى صفوف متراصه فوق الحشائش ، بينما يرفع العلم اليونانى على السارية اليسرى الموجودة فوق المنصة الرئيسية وبرفع العلم الايطالى على السارية الوسطى ، وعلم اليابان على السارية اليمنى باعتبارها المضيفة القادمة لاول دورة أوليمبية تقام فى آسيا عام ١٩٦٤ •

وسوف يعلن افيرى بروندج رئيس اللجنه الاوليمبيه الدولية الدعوة للدورة التالية قائلا : « اننى أدعو شباب كل الدول للتجمع بعد أربع سنوات من الآن، فى طوكيو للاحتفال معنا بالالعاب الاوليمبية الثامنة عشرة، ونتمنى لهم البهجة والوفاق حتى تظل الشعلة الاوليمبيه مرفوعة برغبة أعظم ، وبسالة وشرف لخير الانسانية»

وسوف يتقدم عمدة روما الى الامام ليتلقى العلم الاوليمبى للاحتفاظ به ،

وتعزف الفرق الموسيقيه السلام الاوليمبى ، وينصرف كل الرياضيين المشتركين فى الدورة .. وعندما يختفى آخر رجل من تحت القوس الرئيسيه ، فسوف تطفأ الشعلة الاوليمبية التى ظلت مشتعله طوال الدورة ، ويظل المتفرجون فى أماكنهم فى هدوء حتى تتلاشى آخر نفخه من الدخان الاسود !

بقلم جان وجون روبنز

العامل المسيطر !

كان السؤال الذى توجهه المؤسسة الكبرى الى زبائنها فى الاستفتاء الذى تجريه ، هو :
« ما هو العامل المسيطر الذى يدفعك الى شراء منتجات المؤسسة » .
وقد كتب أحد الرجال فى الرد على هذا السؤال :
« العامل المسيطر الذى يدفعنى لشراء منتجاتكم هو زوجتى »

مؤهلات !

عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى ، توجه أحد الجنود السابقين للبحث عن عمل فى احدى المؤسسات الاعلانية الكبرى فى نيويورك، فقدموا له استمارة طويلة لملء بياناتها ... وكان بين الاسئلة التى فيها سؤال عن نوع العمل الذى يؤهله له تدريبه العسكرى السابق وفكر الجندى قليلا ثم كتب
— السرقة . القتل . اشعال الحرائق . تحطيم القطارات . الاغتيالات !

السر !

كنت أزور ابنى فى أحد مراكز الاستقبال الخاصة بالجيش فى ميشجان ، وقد أدهشنى ما رأيته من نظافة تامة فى غرفة الاستراحة الملحقة بغرفة الزبائن ... ثم رأيت لافتة كبرى موضوعة على الحائط وقد كتب فيها
« حافظ على نظافة هذا المكان ... فقد يضطر ابنك لتنظيفه ! »

« ان الخروج من عالم الاوهام فى المصحات العقلية الى دنيا الحقيقة يعد خطوة جبارة ، ومن ثم ينبغى أن نساعدهم بالمودة ولفهم »

كأى مريض .. ساعده !

ان المرضى السابقين بالمصحات العقلية يخرجون عائدين الى عالم الحقيقة اليوم ، وذلك بفضل الطرق الحديثة للعلاج . ولكن واحدا من كل أربعة على الاقل يعود الى المصحة ، خائفا ، واحيانا مستوحشا ، الى حد لا يتصوره العقل . وذلك بسبب الموقف العدائى الذى يقفه المجتمع من المرضى السابقين بأمراض عقلية ، ونظرته اليهم فى شك وخوف .

الا يمكن ان نفعل شيئا لعلاج هذه الحالة !

ان هذه المقالة نشرت لتقول ان شيئا ما قد تم فى هذا الموضوع .

ان كثيرا من النوادى الخاصة بالمرضى السابقين بأمراض عقلية قد نجحت فى معرفتهم واعدادهم للتجاوب مع المجتمع الذى غابوا عنه سنوات .

ومن بين هذه النوادى والجمعيات ، جمعية « فاونتين هاوس » المقيمة فى بيت قديم ذى واجهة من الحجر الرملى الاحمر ، بمدينة نيويورك ، وشرط الالتحاق بهذه الجمعية ان يكون العضو قد أصيب بمرض عقلى حاد ، وانه ، بعد خروجه من المصحة ، يواجه مشكلات للاستقرار مع الاسرة ، وفى البحث عن العمل ، أو يكون منبوذا من الاهل والاصدقاء .

ان ابواب هذه الجمعية مفتوحة على مدار العام ، كل يوم ، حيث تزخر بنشاط أعضائها الثلاثمائة وخمسة وعشرين . وان الزائر ليرى دائما مجموعات منهم تلعب الورق ، أو تقرأ ، أو تتبادل الاحاديث مع شرب القهوة فى البهو الانيق ، وفى ذات ليلة ، أثناء زيارتى ، كان بدار الجمعية مائة وخمسون عضوا من الاشخاص الطبيعيين فى مظهرهم ،

المرحين المتفائلين ، يتلقون دروسا فى فن التأليف ، وصناعة الخزف ، والكتابة على الآلة الكاتبة وتأليف المسرحيات ، والتحدث باللغة الفرنسية ، وصناعة الجلود ، والغناء الجماعى ، وفن التصوير .

وعندما جاءت جنيفر – السكرتيرة السابقة – للالتحاق بجمعية « فاونتين هاوس » بعد عشرة أعوام أمضتها فى مصحة عقلية ، كانت شديدة الاكتئاب ، مهملة الزى ، متوترة الاعصاب الى حد أنها كانت لاتستطيع أن تكتب على الآلة الكاتبة دون أن تنفجر باكية . أما الآن ، وبعد عدد من الشهور لقيت فيها كل مساعدة من الجمعية ، أصبحت رشيقة ، انيقة المظهر ، قادرة على أداء عمل يوم كامل . ولن تلبث غير قليل حتى تصبح معدة للالتحاق بعمل خارجى .

وجيمس الشاب العصبى البالغ من العمر عشرين عاما ، والذى لم يسبق أن التحق بعمل ، استطاع أن يظفر بمنصب لابأس به بعد أن تعلم مبادىء العمل بالمكاتب فى جمعية « فاونتين هاوس » . وقد نال فى العام الماضى خمس ترقيات متوالية .

تأسست جمعية « فاونتين هاوس » منذ تسع سنوات على أيدى عشرة من مرضى العقل السابقين الذين اجتمعوا لاول مرة على سلم مكتبة عامة . وكان اسم الجمعية فى أول انشائها يتكون من الحروف الاولى لكلمات هذه العبارة « اننا لسنا وحيدين » . وهذه الجمعية التى يبلغ أعضاؤها الآن خمسمائة ، فضلا عن العشرات الآخرين الذين ينتظرون فرصة الانضمام اليها ، تعتمد فى مواردها على ادارة الصحة العقلية لمدينة نيويورك ، وعلى مجموعة من المؤسسات الخيرية ، فضلا عن تبرعات الافراد العاديين . ويديرها سبعة من الموظفين المدربين ، كلهم ذوو قلوب كبيرة ، ومواهب للارشاد والتوجيه بطريقة تبدو طبيعية خالية من السيطرة . ويعاونهم ستون متطوعا لتقديم المشروبات وغير ذلك من الخدمات ، بينهم فراز فى سوق المال « وول ستريت » ، ومندوبون لبيع الاحذية ، وممثل ، ورئيس تحرير مجلة ، ومدير مؤسسة ، هذا عدا الزوجات والسكرتيرات ، والممرضات المحترفات .

ومنذ عام تقريبا ، قرر جون بيرد – المدير العام – أن الجمعية أصبحت كبيرة جدا ، وأن الاعضاء الجدد معرضون لان يتيهوا فى زحمتها .

ولهذا قرر تقسيم اعضائها الى مجموعات ، عدد كل منها عشرون عضوا ممن يعيشون فى منازل أو أحياء متقاربة . وكل مجموعة تضم عددا من المتطوعين المساعدين وعضوا من هيئة الموظفين بها . وقد أصبح الكثير من مجموعات المرضى السابقين بمثابة عائلات وأهل لاعضائها . وان هؤلاء الاعضاء ليتمتعون بلعب الكرة ؛ والتزحلق على الثلوج ، والاشتراك فى الرحلات الى الخلاء والى مناطق الفرجة والآثار . واذا مرض أحد الاعضاء أو شعر بهبوط معنوى ؛ زاره زميل له ومضى به الى السينما، واذا فقد عمله ، فهناك الاصدقاء لمواساته او لعرض الاقتراحات التى تساعده للحصول على عمل آخر .

وقد حدث أن بدا على مريض سابق شاب ، أنه يزداد كل يوم كآبة، فلما علمت مجموعته أنه يقيم فى غرفة غير مريحة ذات جدران مكسوة بأوراق بنية قاتمة ، غيروا كل مظاهر الغرفة تماما . وقد أفاد هذا التغيير الشاب الى حد جعل المسئولين فى الجمعية يهتمون أشد الاهتمام بتوفير الغرف والمساكن المريحة للاعضاء ..

ومن بين وسائل الجمعية، تشجيع أعضائها على التعرف بالجيران القريبين منها . ولهذا ترى الاعضاء الذين بالرغم من نجاحهم فى اقامة حياة جديدة خاصة بهم ، يعودون الى الجمعية لتقديم المساعدة الى الآخرين .

وثمة جمعية أخرى تبشر أعمالها بالنجاح فى هذا الميدان . انها جمعية « هوب تاون » – أى مدينة الامل – فى ولاية فلادلفيا . انها جمعية صغيرة بسيطة يمكن لاية مجموعة من الناس الخيرين الطيبين أن ينشئوا مثلها بسهولة . وتقع ادارتها فى شقة مكتب مكونة من ثلاث غرف ، ومؤسسها ومديرها هو الدكتور اميل رديجر ، الاخصائى فى قياس البصر ، وليس بين أعضائها عضو واحد يعمل فى ميدان علم النفس . ولكن الكثيرين من أعضائها الخمسين المتطوعين ، المخلصين ، يهتمون بالامر لان لهم أقارب كانوا – ولا يزالون – مرضى بعقولهم .

ويقول الدكتور رويجر :

– ان كل ما علينا أن نقدمه هو الفهم والمودة .

ويمكن لأى مريض سابق يشعر بالوحدة وبالرغبة فى التعاطف والمودة أن يمضى الى هذه الجمعية ويتناول وجبة غداء من الشطائر فى أى يوم على مدار الاسبوع ، وهناك يتحدث عن

متـــاعبه مع أى متطوع رقيق القلب ودود ، أو يشترك فى اجتماع مسائى حول مائدة مستديرة حيث ينـاقش المتطوعون والمرضى السابقون مشكلاتهم، وفى مقدور كل انسان فى حالة يأس أن يذهب الى عضو من جمعية هوب ـ تاون فى أية ســاعة من أى يوم • ويقـال ان هذا النوع من الخدمة قد منع مالايقل عن ستة حوادث انتحار •

ان متطوعى جمعية هوب ـ تاون يستقبلون فى منازلهم مرضى العقول السابقين ويسـاعدونهم على استئجار المساكن اللطيفة ، ويصحبون الخجلين منهم الى الاسواق • كما أنهم يقيمون الولائم الشهرية التى يكون أهم المدعوين اليهـــا مرضى على وشك الخروج من المصحات العقلية • وفى كل أسبوع تعقـد جمعيـة هوب ـ تاون مؤتمر المائدة المسـتديرة لعـــائلات المرضى بعقولهم • ويتحـدث المـدعوون عن تجاربهم ويتعلمون أفضل الوســائل لمعـاونة الخريجين الجدد من المصحات العقليـة ، وتخفيف الشعور البغيض الذى يحس به الجيران نحـو المريض الخارج من المصحة •

ان لجنة تدبير الأعمــال بجمعيـة الصحة العقلية بمدينة سان فرنسسكو تساعد على مقاومة احدى المشـكلات الهامة التى تواجه المرضى السابقين : تلك هى مشكلة كراهية رجال الاعمال لاستخدام أى شخص سبق أن عانى من مرض عقلى • وفى كل اجتمــاع يسأل المريض الســابق عن مرضـه السابق ، وعن مشكلاته منذ شفائه ، وعن نوع العمل الذى تساعده مؤهلاته على شغله • ويدعى الى هذه الاجتماعات أصحاب الشركات ، ورؤساء الاقسام فى المتــاجر الكبرى ، ورجال المال ، وزعماء النقابات العمالية ، والمديرون العموميون • وليس الهدف من هذه الاجتماعات هو تعيين المرضى السابقين فورا ، وان كان هذا يحدث أحيانا ، وانما لطمأنة رجال الاقتصـــاد بأن مرضى العقول الســابقين لا ينقصهم الذكاء أو الكفاءة ، وأن فى مقدورهم أن يتركوا أثرا فى النفس •

وفى مدينة سان فرنسسكو أيضا ناد للزمالة يمكن لمرضى العقول السابقين أن ينضموا اليه لمدة عامـين فقط • وقد أسس هذا النـادى بعد دراسة دقيقة للنوادى الاجتماعية الخاصة بفن العلاج فى انجلترا • وهو يحدد مدة عضوية أعضائه ليشجعهم على توطيد علاقتهم بالمجتمع • وان قليلا من الذين لم يتموا مدة هذه العضوية قد عادوا الى المستشفيات ، أما الكثيرون فانهم

انفصلوا عنه لأسباب أفضل وأبهج •

ان كثيرا من الجماعات فى الجمعيات الدينية ، وفى الاتحادات النسائية ، وفى جمعيات الاصلاح الاجتماعى يؤدون مثل هذه المساعدات لمعاونة المرضى الناقهين فى اعداد أنفسهم لمواجهة الحياة مرة أخرى • وان آلافا من المتطوعين الآن – مثلا – يزورون مصحات الامراض العقلية ليعلموا نزلاءها كل شىء ابتداء من الرقص الى اصلاح أجهزة الراديو ، ولتكوين نوادلفلاحةالبساتين ، وهواةالموسيقى وجمع طوابع البريد ، ولاصطحاب المرضى الناقهين الى ولائم العشاء فى الكنائس ، والى الحفلات الموسيقية ومباريات كرة القدم والى المؤسسات الصناعية ، ومن بين الخدمات الجليلة التى تقدم للمريضات ، تعليمهن فن التجميل ، وتصفيف وعقص الشعور على الطراز الحديث ، ومتابعةموضة الملابس •

وحتى المرضى السابقون الذين استطاعوا أن يقفوا على أقدامهم فى عالم الحقيقة ، يحتاجون أحيانا الى « مرحلة انتقال » لمعاونتهم على زيادة تثبيت أقدامهم • ومراحل الانتقال هى مساكن مؤقتة يوجد الكثير منها فى عدد من الدول الأوربية ، وبمعنى آخر ، يحتاج المرضى الذين استردوا صحتهم ولا يزالون فى حاجة للرعاية ، الى « منازل حضانة » • ففى مدينة جيل ، ببلجيكا ، توجد منازل خاصة لرعاية الحالات المستعصية منذ أجيال.

ان اعادة المرضى السابقين الى عالم الحياة الواقعية تعتمد فى معظم الأحوال على أفراد المجتمع •• عليك •• وعلى • اننا الاشخاص الذين نستقبلهم أو ننبذهم ، اننا الجيران الذين نرحب بعودتهم الى بيوتهم •• اننا أصحاب الأعمال الذين نتيح لهم فرصة العمل أونحرمهم منه •• اننا الذين نساعدهم بواسطة النوادى أو بأية وسائل أخرى لكى نعيدهم الى حياة المجتمع أونخذلهم ونلقى بهم الى هاوية اليأس والعزلة • ان علينا نحن أن نتذكر دائما ، أن فى مقدورنا معاونة مرضى العقول على الشفاء ، بالمحبة والمودة والتشجيع والادراك السليم •

عن مجلة « كريستيان هيرالد » بقلم : الزى ماكورميك

مشكلة عويصة !

قالت السيدة لامين المكتبة :

– هل أجد لديك كتابا عن مشاكل الزواج؟ فقد تزوجت احداها !

اتركي طفلك لينمو بنفسه

« هل حان الوقت اخيرا لكي تضيف آفاقا جديدة الى حياتك ؟ ..

وقفت فوق عارضه مخزن المحبوب أنظر من هـذا الارتفاع الذى يبعث على الدوار الى بحر من القش .. كان المنظر مرعبا ، وبالرغم من ذلك ، كان اخوتى يلقون بأنفسهم فى الهواء فيسقطون فوق القش .. وكانت صيحاتهم الفرحه تتردد من أسـفل .. واغلقت عينى لاقفز انا ايضا .

ولكن الخوف من السـقوط كان لا يزال قويا فى أعماقى .. وامسكت بعروق الخشب التى غطاها التراب، ولم أستطع ان ازحزح اصابعى عنها .. ومرت ساعة طويلة .. ثم نزلت عن طريق السلم خطوة خطوة ..

وفى الصيف التالى كنت قد بلغت التاسعة ، وعدنا مرة أخرى الى المزرعة وجريت الى المخزن ، وتسلقت السلم بسرعة ، وسرت فوق العارضـة الخشبية ثم قفزت .. وفى اللحظة التى كان جسمى معلقا خلالهـا فى الفضاء ، شعرت بشىء من الرعب ، ثم وجدت نفسى مدفونه وسط القش والتراب وروائح المروج .. لقـد فعلتها .. لقد قفزت من فوق مخزن الدريس .

وعنـدما أبلغت الامر لوالداى ، أنبتنى امى فى ثورة تدل على قلقها، اما أبى فقد ابتسم وقال : « دعيها تفعل ما تحب .. فلو لم نكن قادرة على ذلك ، لما حاولت أن تقفز . ان للجسم ادراكه الخاص به . ويستطيع الاطفال ان يعرفوا وقتهم المنـاسب للنمو دون أن يتعرضوا للضغط لعمل الاشـياء فى سـن مبكرة أو اذا لم يولهم الكبار حماية أكثر من اللازم . وهذا شىء طبيعى فى الاطفال ، وهم فى ذلك يشبهون عجلا صـغيرا يتمايل ليستخدم ساقيه ، أو طائرا يطير من عشه .

وردت أمى باصرار قائله : «ولكن القفز من الاماكن المرتفعة عمل خطير» فقال أبى : « انظرى الى الامر بهـذه الطريقة : فى العام الماضى قال لها عقلها وجسمها انهـا يجب ألا تقفز . وفى هذا العام قفزت من فوق المظـيرة ، ومهما حاولت اخافتها من هذا العمل فسـوف تقفز على أى حال ، ومن المحتمـل ان تنزل فى مكان خاطىء أو تظل تعسة الى الابد لانك غرست فيها كثيرا من الخوف .

وبعد مضى سنوات عديدة، تذكرت اليوم ما قاله أبى عندما رايت ابنتى كارولين تتدلى من شجرة التفاح من ركبتيها وتستعد لترك يديها لتسقط عـلى الارض . وكان اول ما بدر الى

ذهنى ان أجرى لانزلها بسلام من فوق الشجرة • ولكنى لم افعل! •• لقد ظلت تلعب فوق هذه الشجرة وتستعد لهذه الحركه منذ وقت طويل ••وقررت ان احترم احساسها الداخلى وألا اذكر لها شيئا عن كل النتائج الرهيبة التى قد تترتب على ذلك أو احثها على ان تقفز بنجاح

وها هى تسقط من فوق الشجرة وشعرها الاصفر يتدلى الى أسفل! . وذرعاها مقوستان استعدادا لأى طارىء • • وقد تماسك جسمها وبدت عليها الثقة والامان وهى تهوى الى أسفل • • اننى سعيدة لانى تركتها تجرب ذلك بنفسها • • فلم أكن أريد أن تكون مهارتها وخفتها مثلما حدث لشقيقتها كريج حينما كان يلهو بدراجته •

فعندما كان كريج فى الخامسة من عمره كان احد زملائه يمرق امامنا فى الشارع فوق دراجته • واعتقدنا أنا وزوجى ان ابننا كريج صلب العود وانه يستطيع ان يفعل مثل هذا الغلام ، فاشترينا له دراجه على الفور

وظللنا اسابيع نقطع الشارع جيئة وذهابا ونحن نمسك كريج فوق الدراجه المائلة • وكنا لا نكاد نتركه وحده حتى يميل ويصطدم بالاشجار،

وازداد اليأس فى قلب ... جون ، ولكننا اصرونا ... الذى اقتنعنا به ، وهو ... بدأ شيئا فيجب ان يتمه ... رغم من ذلك فقدكنا كلما ساعدناه بقوة خاب أملنا اكثر واصبح كريج عاجزا تماما •

وذات يوم أخذ كريج دراجته وحده الى الخارج فى محاولة يائسة لبرضينا ، وعندما أخرجت ابنى محطما من بين بدال الدراجة وقوائمها الحديدية، كان ذلك سببا فى عودتنا الى رشدنا • وهكذا انتهت دروس الدراجة

وفى يوم هادىء بعد هذا الحادث بعام تقريبا شاهدت كريج يخرج دراجته من الحظيرة• وأخذ يدير البدال ببطء ويدرسها ، ثم جلس على المقعد بهدوء وانطلق بالدراجة•• كان يتمايل أثناء سيره ولكنه مضى فى طريقه • وعندما عاد كريج الى المنزل فى ذلك اليوم، كان يبدو عليه أنه أصبح أكبر سنا• وتذكرت قول أبى : «ان للجسم ادراكه الخاص به » • وقد اكتشف جسم ابنى كريج الوقت المناسب لينضج •

وسألنى أحد الجيران عندما كنا نتحدث عن ترك الاطفال ينمون حسب مقدرتهم وسرعتهم الخاصة : « ولكن

ماذا يكون أمر التأديب ؟ .. واذا لم أشكل ابنى بوبى الآن ، فأى سيطرة ستكون لى عليه بعد ذلك ؟. اننى أريده أن يصبح شخصا مهذبا ناجحا متحكما فى نفسه ! »

واستطعت أن أجيب على هذا السؤال من التجربة التى مررنا بها أنا وزوجى جون ، فى مدرسة كان زوجى يعمل مدرسا بها عدة سنوات. ففى هذه المدرسة تعلمنا أن أكثر الاطفال تحكما فى أنفسهم كانوا دائما أولئك الذين يقدر آباؤهم سرعة النمو الطبيعية فيهم ويثقون فى استقلالهم . ولم يكن معنى هذا أن الاطفال لم يكونوا مهذبين، ولايسيرون على نظام معين ، بل على العكس من ذلك فقد كانت هناك قيود وقواعد ولكنها كانت تتميز بالحكمة، ولم يكن هناك سوى أقل قدر من دفع الطفل ووخزه باستمرار لكى يصبح صورة أفضل من الوالدين .

وانى لاذكر جيدا كيف نمت طفلة لصديقين لنا وأصبحت فتاة رائعة ، لان أبويها كانا يحترمان مشاعرها. وفى السنة الاخيرة من دراستها الثانوية ، وقعت فى غرام شاب وتمت خطبتها له ، وكنت أعلم أن أبويها يريدان أن تلتحق بالجامعة ، وسألت والدها عن شعوره ازاء ذلك ، فأجاب وعيناه تلمعان : « ان نانسى تخرج من عشها .. وهى تكتشف الآن فقط أن أبويها مجرد أشخاص لهم مساوئهم كبقية الناس، وانهم ليسوا دائما على صواب . واذا أبديت اعتراضى على ما اختارته، فلن يؤدى ذلك الا الى انتصارها علينا ، وسوف تتزوج. أما اذا اعطيناها فسحة من الوقت ، فسوف تدرك بنفسها المعنى الكامل للخطوة التى أقدمت عليها . »

وفى ذات ليلة ، بعد بضعة شهور، عادت نانسى الى المنزل فى وقت مبكر على غير العادة ، وأيقظت أبويها وهى تواقة لان تتحدث اليهما ... كان من الواضح ان خطيبها ضغط عليها أكثر من اللازم فأصبحت خائفة . وقالت نانسى لابويها : « اذا كنت خائفة هكذا يا أبى فلا بد أن سنى صغيرة على الزواج . والى جانب ذلك فان فكرة الطهى والاشراف على المنزل أكثر مما أستطيع أن أتحمله الآن . وهناك أشياء أخرى كثيرة يجب أن أفعلها، وأماكن يجب أن أذهب اليها، وأشياء أتعلمها . » وسكتت برهة ، ثم تطلعت بحنان الى أبويها وقالت : « اننى سعيدة جدا لانكما كنتما تثقان

فى الى حد أنكما انتظرتما حتى اكتشف هذه الحقيقة بنفسى ٠ »

ولقد أعجبت دائما بهذين الابوين، اللذين أوتيا من الحكمة ما جعلهما يحترمان كل خطوة من خطوات النضوج العديدة فى حياة ابنتهما ، وأن ينظرا اليها على أنها أشياء طبيعية يجب أن تحدث لكل أسرة ٠ ولم يحاولا مثل كثيرين من الآباء أن يجعلا من كل خطوة أزمة ٠

والشىء المثير أن عملية النضوج ليست من الضرورى أن تتوقف عند سن الرشد أو عندما يصبح الانسان أبا أو أما أو فى أى وقت على الاطلاق ٠ وكثيرون من البالغين الذين نعجب بهم كثيرا هم أولئك الذين يستمرون فى توسيع آفاقهم وقبول كل تحد جديد ٠ فمثلا هناك قصة المزارع الذى اضطر بعد وفاة زوجته الى بيع ماشيته والانتقال الى المدينة ليقيم فيها مع ابنته وأسرتها ٠ وكان هذا العمل يعتبر انقلابا عاطفيا بالنسبة له ، فبعد انتزاعه من منزله لم يكن يتحدث لفترة طويلة الا عن مدى الشقاء الذى تقاسيه الآن فرسه العجوز المخلصة ، وأخيرا أخذته ابنته وهى يائسة ليرى الفرس ٠

وبينما كانت السيارة تشق طريقها فى الطريق المؤدى الى المزرعة، أسرعت الفرس تعدو نحوهما ، كانت تبدو ملساء نظيفة ، راضية ، وفوق ظهرها تلهث فتاة صغيرة سعيدة ، وبطريقة ما أتاح هذا المنظر للمزارع العجوز الثقة ليجد مصادر جديدة للحياة فى نفسه ، وعندما عاد الى المدينة ، عرض خدماته على حديقة عامة بالقرب من منزله وطلب السماح له بتشذيب الاعشاب ، وتنظيف الطرقات فى الصيف ، وتسوية الثلوج فى الشتاء ليتزحلق عليها الاطفال ٠ ورحب المشرفون على الحديقة بخدماته ، واكتشف الرجل العجوز عالما جديدا ٠ واستخدم خبرته ومعلوماته عن الارض ليجعل من الحديقة مكانا مخضرا ، كما استخدم شخصيته لاقناع الرجال الآخرين المتقاعدين بالانضمام اليه فى العمل ٠٠ لقد واجه هذا الرجل ظروفا متغيرة فى حياته ونضج ليواجهها ٠

ومعظمنا يقع فى شرك الحياة ويندمج فيها الى حد اننا نخشى تغيير حياتنا ٠ وكان هذا يسرى على بالتأكيد حتى غيرت حياتى أخيرا ٠ كان لدى واجبات منزلية كثيرة ، **منها** العناية بالاطفال ومساعدة **زوجى** ،

وكل هذا يبدو طبيعيا ، ولكن لم يكن هناك وقت للنمو ، وذات يوم دق جرس التليفون وقالت لى احدى صديقاتى بفرح : « لقد طلبوا منى ان اشترك فى مسرح الاطفال بالمدينة وسأقوم بكتابة الاغانى والعمل على الآلة الكاتبة والرسم وجمع تذاكر الدخول ، وانى فى حاجة الى معونتك فهل تودين ان تجربى ؟ »

ومن خلال الباب كنت أرى الكلب يطارد القطة ، وطفلنا الصغير الذى يبلغ عمره سنتين يقذف الاحجار . وكان الحساء فوق الموقد يكاد يغلى ويفور ... كانت الفكرة مستحيلة فلم تكن هناك دقيقة واحدة خالية طوال اليوم .

وردت على صديقتى فى يأس وأنا فى شوق بالغ لتنفيذ فكرتها : « ان هذا الاقتراح يناسبنى تماما لو كان الاولاد قد كبروا . أما الآن فلا أستطيع .. لا أستطيع » ..

وفى تلك الليلة استيقظت فى حوالى الساعة الثالثة صباحا ، ونزلت الى الطابق السفلى لاجلس الى جوار نيران الموقد الشهباء . ووضعت رأسى على ركبتى وبدأت أبكى . كان الخوف من تغيير مجرى حياتى والخوف من قبول التحدى فى صراع مع رغبتى فى محاولة عمل شىء جديد .

وأخيرا جاء الفجر وبدأت الحركة تدب فى الطابق العلوى ، وسمعت ابنتى كارولين تبحث عن ملابسها المدرسية فى أدراج مكتبها . وكانت تفعل ذلك بكفاءة كبيرة بدونى ، وصحا كريج من النوم وبدأ يلهو بقطاره الكهربائى ، وهو الآخر لم يكن فى حاجة الى وجودى حوله لرعايته .

وفتح الطفل الصغير عينيه ولم يبك ... كل شىء كان يجرى على مايرام دون اى تدخل من جانبى .

ونهضت من مكانى وبدأت أتساءل : هل هذا هو الوقت المناسب لكى أنمو ؟ .. هل حان الوقت أخيرا وأصبحت مستعدة لاضيف آفاقا جديدة الى حياتى ؟ . والتقطت سماعة التليفون ، ومع ان الوقت لم يكن مناسبا فقد قلت لصديقتى وأنا أصيح « متى نبدأ ؟ » ثم قلت فى لهفة هذه العبارة التى لابد أنها حيرت صديقتى : « لقد قفزت من فوق مخزن آخر للقش ! »

ملخصة عن مجلة « بارنتس ماجازين » بقلم : جين جورج

***

على سيارة خاصة باحد متاجر الزهور ، وضعت اللافتة التالية : « قد السيارة بعناية ... فقد تكون الحمولة التالية ... هى أنت! »

كلمات شابة

اذا كانت البذور فى الارض السوداء يمكن أن تتحول الى مثل هذه الورود الجميلة فلماذا لايصبح قلب الانسان كذلك وهو فى رحلته الطويلة نحو النجوم ؟

ج . شسترتون

***

أفضل ميراث يستطيع الاب ان يتركه لاطفاله .. بضع دقائق من وقته كل يوم !

***

ليس سر الشجاعة فى ألا يرتعش قلبك .. بل فى ألا يعرف أحد ذلك !

***

اذا كانت النقود تتكلم كما يقولون .. فان حديث العشرة دولارات فى مدينة نيويورك لايزيد على همسة خافتة !

***

كانت عيناها تتألقان بذلك البريق الذى يبدو فى عين فتاة مع أول شاب تخرج معه ، أو عينى القطة الصغيرة أمام أول فار تطارده !

***

القلب الجرىء يحطم الحظ السيىء ..

« سرفانيتز »

***

الرجل الذى لايستطيع ان يتخيل .. ليس الا نظارة لاعيون وراءها !.

توماس كارليل

***

ان خيالنا هوالحد الوحيد لما يمكن ان نأمل فى ان نمتلكه فى المستقبل..

تشارلس كتونج

***

أفضل جسر بين اليأس والامل .. نوم ليلة مريحة !

***

يجب ان يكون الحب شيئا خاصا .. كفرشاة الاسنان تماما ..

***

التعليم .. هو القدرة على ان تصف فتاة حسناء دون ان تستخدم يديك

***

بعض الناس يتمنى الانسان لو استطاع ان يغلق افواههم بأثر رجعى ..

***

أوجستس جون

رسام الغجر

« نبذ الشهرة والمال ، وانطلق وراء الطبيعة يلتمس الجمال فى كل شىء »

بدأت فتيات الغجر يرقصن وأخذت اجسادهن تتمايل كألسنة اللهب المتراقصة، بينما جلست الغجريات الاكبر سنا فوق الابسطة الممتدة حول الخيام الى جوار أزواجهن، وعيونهن تومض كقطع الحلى المصنوعة من العملة الذهبيه التى يتحلين بها.. وارتفعت صيحات الاستحسان والاصوات التى تردد الاغانى العاطفية حتى غطت على أنغام الجيتار .

وكان هناك رجل تجلس زوجته الى جواره وهى تحمل طفلا بين

ذراعيها ، يبدو أنه ينتمى الى جنس آخر ، ومع أن شعره الاشعث ولحيته الكثة كانا كشعر ولحية أى رجل من الغجر ، وكانت تتدلى من أذنيه أقراط ذهبية ، الا أن عينيه كانتا زرقاوين وبشرته شقراء ... فقد كان فى الواقع رجلا من ويلز اسمه « أوجستس جون » . كانت لندن تعده أكفأ فنان فى بريطانيا ، ولكنه فضل حياة البدو الطليقة ، غير مكترث بالشهرة ، وقبله الغجر كواحد منهم !

ولايزال أوجستس جون الذى بلغ الثانية والثمانين من عمره غجريا فى أعماقه حتى اليوم ، وفى عالم يزداد فيه الاتجاه الى الملاءمة فى الشكل يبدو أكبر فنان على قيد الحياة فى بريطانيا بشعره الغزير ، ولحيته الكثة ، ورأسه القوى ، وبنيانه الضخم ، وروحه التى تقدس الحرية والاعتماد على النفس – يبدو وكأنه بقية عصر أكثر بسالة ، حتى لقد أطلق عليه اسم « روبنسون كروزو » الحديث .

ولقد بدا على جون – الذى ينحدر من أسرة عريقة من المحامين – منذ باكورة حياته أن ميوله لا تتجه الى القانون ، بل الى المشاهد الجميلة .. كان يقف كالمذهول وهو طفل ، مفتونا بمنظر ابناء الريف الذين يتدفقون الى المدينة فى يوم السوق ، ويستمع فى سرور الى خوار الماشية وصراخ الخنازير وصيحات تجار الماشية ... وفى المدرسة كانت كتب الحساب والجغرافيا تمتلىء بالرسوم العاطفية ، وقد ضبط منهمكا فى الرسم فى الفصل أكثر من مرة ، حيث كان المدرس يتسلل خلفه دون ان يحس به ، ويضربه على أذنيه !

وقد أحب جون أول جماعه من الغجر وقعت عليها عيناه ، واشترى عربة وحمارا بمجرد ان وجد المال الذى يكفى لذلك وانطلق بها الى الخلاء . وبعد الزواج ، اشترى عربة مغطاة أخذ يتنقل بها مع زوجته ، وولد ابنه الاول فوق المروج البرية ، وحتى بعد ان أصبح عدد أطفاله ستة ، كان يقضى فصول الصيف فى الريف ، حيث كان يمتطى ظهر جواده ويقود القافلة . وعندما كان يجد منظرا يجتذبه ، كفتاة جميلة ، أو فلاحين يعملون فى الحقل ، أو منظر طبيعى ، أو زهرة جميلة ، كان يتوقف ليرسمه ، حتى اذا بلغ ضاحية احدى المدن ، أقام معسكرا لاسرته ، ثم انطلق الى المدينة ليرسم لوحة

يكلف بهـا ، كثيرا ما تكون صورة شخصية لرجل من أثرياء البلدة .

وحتى يومنا هذا لايزال جون يرسم بالطريقة التى يعيش بها ... وهى الطريقـة التلقائية ! وقد ترك القطار ذات مرة عنـد « مارسيليا » وأسرع عائدا الطريق كله الى أسبانيا، ليرسم فتاة رآها من نافذة القطار !

وفنه قوى هتين ولاسيما اذا كانت لوحاته تحوى امرأة ، وهو مايحدث فى أغلب الاحيان . والمرأة كما براها ليست مخلوقا حلوا بالضرورة ، بل هى مخلوق أرضى ،فيها انوثة ولكنها انوثة صلبة وقد وصفت بأنهـا « عاشـقة وام وقسيسة فى وقت واحد » وقد رسم هؤلاء النسـاء اللائى يعصبن رؤوسهن بالمناديل ، ويرتدين أثوابا فضفاضة عاليـة الخصر ، وقد وقفن محـدقات فى شرود ، أو ناظرات باهتمام الى الاطفال وهم يقفـزون ويتصارعون عنـد أقدامهن .

ولما كان جون من أعظم الفنانين الاحياء ، فانه يستطيع آن يكـون دقيقا كعالم الرياضيات عندمايريد ، وقد عرف عنه أنه يبدأ فى رسم ١٢ نسخة من اللوحة قبل ان ينتهى الى منظر يرضى عنه ! . وعندما وصل الى لنـدن فى شبابه ، كلف برسم لوحاب بالقلم الرصاص لقوالب من الجص لبعض التمـاثيل الاغريقيـة والرومانية القـديمة . وقد أصر أستاذه ، وهو جراح سابق ، على أن يلم الماما عميقـا بفن التشريح كأساس لفن الرسم الجيد . وهكذا تعلم الشاب المتحرر اصول النظـام الذى أحال موهبته الى عبقرية .

ومع ذلك فقد كان عليه ـ وهو فى طريقه الى الشهرة ـ ان يكافح النقاد الذين لا يمتدحون الا الاشياء التى اعتـادوها فقط . وقد ظلت ألوانه الزاهية تلقى سخرية عـدة سنوات وتوصف بأنها « غشيمة » . وكانت ضربات فرشاته العريضة تقـابل بالسخرية وتوصف بأنها « الطريقة لرسم جرن » فاذا وجهت أنظارهم الى رسمه الرائع كانت الاجـابة : « ولكن لماذا يرسم مثل هؤلاء الناس العاديين ؟ »

وعنـدما أقام جون ـ وهو فى الثـامنة والعشرين من عمره ـ أول معرض كبير له فى لندن ، ثار الجدل فى الصحف حول فنه ، ولكن جون كان راضيا ... لقد قال له الغجـر والفلاحون وعامة الشعب الذين كان يختلط بهم انهم يحبون رسمه .

ولحسن الحظ بدأ عدد قليل من الخبراء يدركون أن لوحاته تفيض بالحيوية ، وان شخصياته تتألق بالحياة . وعندما أصبح في منتصف العمر ، اعترف الجميع بقدرته ٠٠٠ وفي السادسة والاربعين من عمره ، فاز بأول جائزة عالمية في معرض « كارنيجي الدولي » الذي قيم في بيتسبرج عن لوحته عن عازفة القيثار مدام سوجيا ٠

ولم يقدم جون المتحرر الذي يحتقر الرؤوس الكبيرة أية لوحة من لوحاته الى المقر الرئيسي للفن في بريطانيا ، وهو « الاكاديمية الملكية » ٠ ولكن الموهبة تنتصر دائما ٠٠٠ وهكذا انتخبته الاكاديمية الملكيه عضوا دون أن تستشيره في ذلك !

واستقلال جون يبرز دائما وفي كل حين ٠٠٠ ففي أثناء الحرب العالمية الاولى ، عين ضابطا برتبة « ميجور » وأرسل ليرسم لوحات عن الجبهة ، فكان يرفض ان يحلق سوالفه متجاهلا بذلك التعليمات ٠

ولعله هو والملك جورج الخامس كانا الضابطين الوحيدين في الجيش البريطاني في تلك الحرب اللذين يحتفظان رسميا بلحيتيهما !

وعلى الرغم من انه منطلق لايهتم بالتقاليد ، فانه كان يبرز دائما فوق كل الخلجات ٠٠٠ لقد وسع آفاقنا وانسانيتنا بصوره التي رسمها عن غجره المحبوبين ، وصيادي الاسماك ، والفلاحين والشحاذين وكما يذكرنا من أرخوا لحياته ، فانه يجعلنا نرى الاشياء بطريقة مختلفة بعد ان نرى تفسيرات أوجستس جون للعالم الذي يحيط بنا ٠

بقلم : مالكولم فوجان

أسعد حظا !

قال الرجل لصديقه :

ـ لقد حلمت زوجتي حلما عجيبا ليلة أمس .. حلمت أنها تزوجت مليونيرا ٠٠٠

فتنهد الصديق وقال :

ـ انك سعيد الحظ ... فان زوجتي تحلم بذلك أثناء النهار !

احترس من هذا الجبل

كانت سفينة السواحل الامريكية « اندرو سكوجين » تهتز وتتمايل وسط مياه البحر التى يكسوها الضباب فى منطقة « جراند بانكس » على مقربة من شواطىء نيوفوند لاند، وفى غرفة القيادة المظلمة لم يكن يتردد غير أصوات الرياح الباردة الرطبة وهى تدوى وتزمجر بين حبال السفينة ، وفجاة دوى فى مكبر الصوت صوت سريع يقول :

– اتصل الرادار بسطح ما ، اتجاهه ١٠٠ درجة ، ومداه ٢٨٠٠٠ ياردة .

« ان الانسان بكل ما يمتلك من ذكاء وامكانيات ، لم يستطع التخلص من هذا الخطر المميت .. »

وأسرع الضابط الذى كان يقف على سطح السفينة بالدخول الى غرفة صغيرة مزدحمة بالاجهزة الالكترونية ، وبها مائدة كبيرة

وضعت فوقها خريطة لتحديد مواضع الاشياء ... ثم سأل :

ــ ما شكله ؟

ونظر الرجل الرابض أمام جهاز الرادار ، فى الجانب المظلم للانبوبة المستديرة الشبيهة بالتليفزيون حيث كان هناك شعاع من ضوء أبيض رفيع كقلم الرصاص ، يروح ويجيىء فوق منطقة الهدف ... ومع كل لمحة ، كان يثير نقطا بيضاء مهتزة مشوبة باللون الاخضر ، فى نفس البقعة من الانبوبة .

وقال عامل الرادار :

ــ اعتقد أنه جبل ثلجى ياسيدى

وفى الساعة الرابعة والدقيقة العشرين صباحا ، راحت السفينة « اندرو سكوجين » تتلمس طريقها حتى أصبحت على مسافة ميل من من هذا الشىء ، ثم توقفت... وبعد الفجر بقليل ، برزت للعيان من خلال الضباب غير الكثيف كتلة الجبل الثلجى السوداء المعتمة ، ذات المنظر الكئيب .. كان طولها حوالى ٩٠ مترا ، وقد ارتفع احد اطرافها ٥٥ مترا فوق سطح الماء ... كان جبل الثلج الضخم قد جنح فى منطقة « جراند بانكس » الضحلة نسبيا ، حيث يبلغ عمق المحيط حوالى ١١٠ أمتار فقط ..وقدر وزنه بمليون طن وهو ما يعادل ثقل عابرة المحيط « كوين مارى » ١٤ مرة ..

وعلى الفور قامت السفينة ــ وهى من أعضاء « هيئة مراقبة الثلوج الدولية ، ودورية الثلوج » ــ باذاعة تحذير باللاسلكى ، أبلغت فيه كل السفن نبأ هذا الشرك الضخم ، الذى يكمن فى انتظار من يجانبهم الحذر !

***

ان حوالى ١٦ ألف جبل ثلجى تتولد كل عام من الانهار الثلجية ، أغلبها من الشواطىء الشرقية ، والشمالية الغربية لجرينلاند ... وقد تكون هذه الجبال صغيرة كمنزل متوسط ، أو ضخمة كمجموعة من العمارات فى احدى المدن ، وقيل أن بعضها يبلغ طوله ٣٢٥ مترا ..وعلى الرغم من الاستعانة بالرادار ، فان رجال البحر الذين يمخرون بسفنهم عباب اكثر طرق العالم الملاحية ازدحاما ، وهو طريق شمال الاطلنطى بين امريكا وأوربا ، يسمون هذا الاسطول من الاشباح البيضاء الصامتة ، اسوأ ما يواجهون من اخطار وسط الضباب الكثيف ، خلال العاصفة أو الليل ، وأفضل حليف لرجال البحر ضد عدوهم المميت ،

هى « دورية الثلوج الدولية » .

وتتولد جبال الثلج فى الجو الدافىء ويمتد موسم الخطر من مارس الى يوليو أو أغسطس ، ولكن الدورية تبدأ استطلاعها الجوى فى يناير أو فبراير ، ويتوقف هذا على الوقت الذى تتلقى فيه من السفن والطائرات أنباء الجبال الثلجية التى تقترب من المنطقة الحرجة فى شمال الاطلنطى .

وتتعاون السفن الحربية والتجارية لثمان وعشرين دولة مع خفر السواحل الامريكية فى الابلاغ عن جبال الثلج التى تراها ، وفى مقر قيادة « دورية الثلوج » ببلدة « أرجنتيا » وهى موقع أمامى تجتاحه الرياح على بعد ١٤٥ كيلو مترا من سان جون بنيوفوندلند يقوم المسئولون بتحديد موضع كل جبل ثلجى على خريطة كبيرة على الحائط بمجرد وصول النبأ . ومن « بيت الثلوج » كما يسمون مقر الدورية فى ارجنتيا ، تصدر نشرة تذاع مرتين كل يوم بطريقة اشارات مورس لكل السفن فى عرض البحر ، بينما تقوم السفن التى توجد فى منطقة الثلوج بالابلاغ كل ٤ ساعات عن مواقعها وسرعتها ، وحالة الثلوج ودرجة حرارة الهواء والماء ، ومدى الرؤية ، واتجاه الريح وسرعتها .

وقد تأسست الدورية - بعد أن اصطدمت السفينة « تايتنيك » بجبل ثلجى ليلة ١٤ ابريل ١٩١٢ ، فغرقت وغرق معها ١٥٠٢ شخص ... كانت السفينة تقوم بأولى رحلاتها ، وهى أكبر وأحدث سفينة فى العالم ، وأكثرها مناعة ضد الغرق ... ولهذا كانت خسارتها كابوسا أصاب العالم كله . وفى نوفمبر ١٩١٣ اجتمع مؤتمر « سلامة الارواح فى البحار » فى لندن ، وقرر تشكيل دوريات للخدمة فى المناطق التى تحوطها الاخطار ، وطلب الى الولايات المتحدة أن تتولى ادارتها ، على أن تتحمل النفقات كل الدول المشتركة فيها ، بنسبة كميات الحمولة التى تمر بالقطاع الذى تجرى فيه أعمال الدورية .

وتزهو الدورية بأنها منذ بدأت خدماتها ، لم تفقد أية أرواح فى المنطقة التى تقوم بأعمال الكشف فيها . وقد توقفت أعمال الدورية خلال الحرب العالمية الثانية ، وضاعت أرواح كثيرة عندما اصطدمت بعض سفن القوافل بجبال ثلجية ، وحدث فى يناير ١٩٥٩ ان اصطدمت السفينة الهولندية « هانز هيدتوفت » بجبل ثلجى على مقربة من الطرف الجنوبى لجرينلند

فغرقت بكل ركابها وملاحيها ،وكانت هذه السفينة حديثة البناء ،صممت خصيصا لمواجهة حقول الثلج الكثيفة وقيل عنها أنها غير قابلة للغرق .. ولكن هذه السفينة غرقت وهى فى المياه الساحلية الاقليمية ، ولم تكن فى الممرات الملاحية عبر الاطلنطى التى تشملها أعمال الدورية .

وقد تعلمت « دورية الثلوج » على مر السنين أشياء كثيرة عن هذا العدو المخيف ... ان الانهار الثلجية التى تأتى منها جبال الثلج تتكون من جليد لا يذوب ، تساقط منذ حوالى ٥٠ ألف عام ،ووزن هذه الانهار الذى يتزايد باستمرار ،يضطرها للاندفاع جنوبا من جبال جرينلند ، ومنها الى البحر بسرعة تصل الى ٢١ مترا فى اليوم ، وكثيرا ما تتحطم شفة النهر الثلجى بدوى عظيم ، وعندئذ تطفو سفينة حرة من الثلج فوق سطح الماء

وتقع جبال الثلج القادمة من الساحل الشرقى لجرينلند بين براثن تيار يحملها حول الطرف الجنوبى للجزيرة ثم يتجه بها شمالا نحو الدائرة القطبية ... وفى طريقها الى هناك ، تنضم اليها جبال الثلج التى تتولد سنويا بوساطة الانهار الثلجية الرئيسية وعددها ٢٠ نهرا ، على الساحل الشمالى الغربى لجرينلند ، وتظل جبال الثلج مندفعة يجرفها التيار شمالا وغربا لمدة ثلاث سنوات فى المتوسط ، حتى يحتضنها تيار « لبرادور » ، فتتجه جنوبا نحو « نيوفوندلند » و « جراند بانكس » والممرات الملاحية للبواخر .

ولحسن الحظ ان أغلب الجبال الثلجية تتوقف فى طريقها ، اذ قد تجنح فى المناطق الضحلة ، أو تحشر فى بعض الخلجان الصغيرة ، فتتآكل ببطء تحت شمس الصيف ... ولكن بعض الجبال الاخرى تواصل اندفاعها جنوبا ، وهى تسير بسرعة حوالى عقدتين أو أكثر حتى تقطع ٨٠ كيلو مترا فى اليوم ، الى أن تجتاز خط عرض ٤٨ شمال نيوفوندلند ، وهنا تصبح من اختصاص دورية الثلوج . ويتجمع اللسان الرئيسى لتيار لبرادور خلال مجرى عميق فى المحيط كونته المنحدرات الشرقية لمنطقة « جراند بانكس » ، ومنطقة صغيرة ضحلة نسبيا وسط المحيط تسمى « فليميش كاب » وتسمى « دورية الثلوج » هذا المجرى باسم « الشق » أو الشارع الرئيسى ، وعن طريقه تتجه جبال الثلوج نحو الطرق الملاحية المزدحمة بالسفن ،

ثم تلتقى فجأة بتيار الخليج المتدفق شمالا ، والذى يعرف فى هذا الجزء من خطوط العرض باسم « تيار شمال الاطلنطى » وتصل درجة حرارته الى حوالى ٢٠ درجه مئويه فى حين ان تيار برادور البارد تنخفض حرارته الى درجتين تحت الصفر ٠

وتحدث التغيرات فى جبال الثلج فجأة ، اذ انها قبل أن تسير ٦٥ كيلو مترا ، تبدأ نهيرات أخرى من الماء الناتج عن الثلج الذائب فى التساقط كالشلال على جوانبها ، فتنشق قطع ثلجية ضخمة ، وتنجرف بعيدا ٠٠ وفى خلال أيام قلائل أو اسابيع على الاكثر ، تتحطم جبال الثلج ، أو تتسلل بقاياها نحو مياه أوربا الشماليه ، يجرفها تيار شمال الاطلنطى ٠

ومع ذلك فان خبراء جبال الثلج لا يمكنهم التأكد من ذلك كما يقول الكوماندور روبرتسون بنسمور ضابط التنفيذ لدورية الثلوج . فقد حدث فى عام ١٩٢٦ ان التقت باخرة بريطانية ببقايا جبل ثلجى على بعد ١٧٠ ميلا بحريا جنوب « برمودا » وكان حجمه قد تضاءل حتى اصبح لا يزيد على ٩ أمتار طولا فى اربعة أمتار وربع متر عرضا وكان ارتفاعه فوق سطح المحيط حوالى ٩٠ سنتيمترا فقط ٠٠ ومع ذلك ، فان بقايا جبل الثلج كانت لا تزال من القوة بحيث انها حطمت السفينه ٠

وأينما واجهت جبلا ثلجيا ، وجدت منظرا مهيبا ٠٠ وحشا أبيض مضيئا اذا كانت الشمس ساطعة والا كان كتلة سوداء معتمة ، قد يبدو سطحها كالرخام اللامع أو الزجاج المصهور أو قد يكون منظره كشمع النحل ٠ وجبال الثلج فى شمال الاطلنطى عادة بيضاء غير شفافة ، بها شقوق سميكه عبارة عن خطوط زرقاء أو خضراء ، هى طحالب تجمدت داخل الجبل الثلجى ، أو خطوط من تراب اصفر ، التقطتها الانهار الثلجية الاصلية وهى تجرف الارض العادية ٠

وعندما يكون الجبل الثلجى غير ظاهر فى بعض الاحيان ، فان وجوده تنم عليه قطع داكنة من الثلج فى حجم البيانو ، تحطمت وانفصلت عن الجبل الاصلى ٠ وقد يكون شكل الجبل نفسه أشبه بكعكة كبيرة من الثلج ذات قمه مسطحة ، أو ذات جوانب أشبه بالصخور وقد تكون غير منظمة فى شكلها ، وتبدو كالابراج العالية أو المسلات ٠٠ وقد تكون مقوسة أو محفورة كالنفق ٠ وجبال الثلج التى

تشبه القبة تعتبر لعنة بصفة خاصة، اذ ان قمتها المستديرة تجعل اشارات الرادار التى تطلقهـــا السفن ترتد بطريقة خاطئة فى كل الاتجـــاهات بدلا من تعود مستقيمه كرجع الصدى

ويبلغ متوسط عدد جبال الثلج التى توجد فى الطرق الملاحيـــة فى شمال الاطلنطى حوالى ٤٢٥ جبلا كل عام ، ولكن هذا الرقم يختلف أحيانا بصورة مدهشة .. ففى عام ١٩١٢ عندما غرقت السفينة «تايتنيك» كان هناك ١٩٠٩ جبــال ثلجيــة وفى عام ١٩٢٤ لم يكن هناك غير ١١ جبلا .. وكان عام ١٩٥٧ سيئا ، اذ شوهد خلاله حوالى ١٢٠٠ جبل فى حين انه لم يشاهد فى ١٩٥٨ غير جبل واحد تحت خط عرض ٤٨ ..

وفى العام الماضى كان هناك أكثر من ٧٠٠ جبــل ثلجى ، تسلل عدد لا يحصى منهـــا الى مواضع متطرفة شرقا وغربا ، بل وجنوبا أيضـــا .. وتكدس جبال الثلج ، يضطر حركة عبور الاطلنطى الى الاتجاه نحو أقصى الجنوب من الطرق الملاحية الثلاث التى خصصت للسفن أخيرا فى عام ١٩٤٦ . وقد ظهر فى مايو المــاضى جبل ثلجى كبير فى هـــذا الطريق الآمن المخصص للطوارىء .. وعلى الرغم من استكشاف الطائرات وأجهزة الرادار الموضوعه على ســفن خفر السواحل فان هذا الجبل الثلجى قد تسلل خلال جو كثيف ، ولن يعرف احد كم من السفن مرت الى جواره فى ظلام الليل أو الضــباب أو وســط عاصفة جائحة .

وقد يضطرب بعض ربابنة السفن أحيانا فى المناط الثلجيه السيئة ، فيتوقفون عن السير عند حلول الظلام أو وســط ضــباب كثيف ، ولــكن أغلب ربابنة السفن ـ بما فيهم ربان السفينه المنكوبة «تايتنيك» يندفعون للامام غير عابئين بالضباب والظــلام والثــلوج ، مصرين على الاحتفــاظ بالطريق المقرر لخطوطهم الملاحيه فى عبور الاطلانطى .. وقد حدث خلال الليل فى حالتــين على الاقل ، ان اضطرت سفن « دورية الثلوج » الى ارسال اشارات بوجود جبال الثلج القاتلة فى الطـــريق الى سفن نقــل البضائع التى كان عمال اللاســلكى فيها بعيــدين عن عملهم ، عن طريق الاشارات الضوئيـــة .. وفى حالة أخرى ، اضطرت احدى سفن الدورية الى تسليط أضوائها الكاشـــفه على جبل ثلجى ، أمام سفينه مقبلة حتى تغير طريقها .

وحتى الآن لم تجد ادارة خفر السواحل طريقة للتخلص من أعدائها الثلجية .. وقد اطلقت مدمراتها وسفنها قنابل الطوربيد ، وقنابل عيار خمس بوصات عليها ، ووضعت الالغام تحت طرفها المغمور فى الماء ، ولكن النتيجة كانت واحدة فى كل حالة .. دوى كبير ، ويبقى الجبل سليما !

وفى مايو الماضى ، قامت خفر السواحل الامريكيه بتجارب لهدم هذه الجبال بقنابل محرقة تلقى عليها من الطائرات .. وألقيت قنبلة ضخمة من ارتفاع ٦٠ مترا فوق جبل ثلجى، وكانت القنبله تحوى ٢٢ قنبلة صغيرة محرقه انبعثت منها ، فحدثت سلسله من الانفجارات المتناثرة ، غلفت الجبل ببخار من الدخان ، وطارت أسراب من طيور البحر كانت تجثم فوق القمم الثلجية وقد اصابها الذعر ، ثم عادت تستقر فى مكانها ! وألقت الطائرة المزيد من القنابل ، ولكن الجبل ظل سليما ..

وهناك نظريه شائعه تقول ان من الممكن اكتشاف وجود جبال الثلج عن طريق البرودة غير العادية فى الهواء ، بينما تقول نظريه أخرى ان مياه المحيط على مقربة من جبل الثلج تكون أكثر برودة بينما يكون الماء أقل ملحا من المعتاد ، ولكن كلتا النظريتين لم تثبت صحتها .. فليس لجبال الثلج أثر ملموس فى درجة حرارة الجو أو الماء أو كمية الملح فيه والحقيقه المجردة ، هى ان الانسان بكل ذكائه وامكانياته .. لم يستطع السيطرة على خطر الجبال الثلجيه أو تنظيمها ، أو تفاديها تماما

وقد دلت التجارب التى أجرتها دوريه الثلوج فى العام الماضى على ان الرادار عندما يعكس اشارة جبل الثلج ، فانه يكون أقل وضوحا بنسبة ١ ـ ٦٠ من وضوح سفينة ذات حجم مماثل ، بل ان ماء البحر ينعكس بصورة أفضل من الثلج ، وهذا يعنى ان الاضطرابات التى تعكسها الموجات العادية على شاشة الرادار قد تخفى وراءها جبلا ثلجيا خطيرا لا يمكن رؤيته ..

لقد انتصرت الطبيعة مرة أخرى!

ملخصه عن مجلة بوبيلار سايس بقلم جون ديفلين

***

قالت الفتاة لصديقها بعد عودتهما من السهرة :

ـ لقد كانت أمسية رائعة ياهارولد ... أرجوك ألا تفسدها بالخروج معى مرة أخرى !

الرجل الذي لايخاف

« هناك من لايزال يعيش في سبيل الحق ويهدف الى المثل التي تدعو للحياة الشريفة الصادقة »

لاشك أنك عرفت أناسا بدأوا شبابهم بروح ماضية كالسيف ،وذكاء حاد لماع ، وحزم لايلين ثم أصابتهم فجأة تلك الوصمة الشديدة العدوى والتي يدعوها « بيرسي بيش شيلي » « لطخة العالم البطيئة » ، انها مرض يصيب معظمنا فنحن نبدأ الحياة وكلنا طموح الى ماهو أسمى وأفضل، ثم سرعان مانكتشف رويدا رويدا أن الشرف والصدق والعزيمة الماضية ليست لها ذلك المعنى العظيم الذى كنا نعتقده فيما مضى •

كتب مرة الكاتبان المسرحيان « جورج كوفمان وموس هارت » مسرحية مؤثرة أسمياها « اننا ننطلق فى مرح » ، وقد أوردا القصة بطريقة عكسية فقدما للقارىء شخصية « روبنسن » الكاتب المسرحى الاباحى المكرش المنتفخ الجثة ثم عادا بنا الى بداية حياته ليبينا لنا كيف انتهى الى ذلك الطريق ، وختما القصة بخطبة ألقاها روبنسن لدى حصوله على درجته الجامعية ، وفيها يقول :

« فليكن هذا فوق كل اعتبار: كن أمينا وصادقا مع نفسك» ولم تصادف المسرحية نجاحا مرموقا ولعل السبب الى حد ما انها جعلتنا وجها لوجه أمام ذلك التناقض بين مانحن عليه وما كنا نريد أن نكون •

انك لاتكاد تبدأ حتى تجد أنه ليس من العسير أن توفق الى جمع نخبة من أمثال هؤلاء الناس فى ذهنك فالشباب بطبعه سباق نحو المثل العليا ،وأعتقد انه حتى شبابنا الحديث العملى يبدأ حياته بارادة للتطور كالتى دعاها « ايمانويل كانت» هذا الانسان الالهى الذى بداخلنا ، ثم لايلبث هذا الامل أن يتقوض حجرا بعد حجر ببطء

ان الاشخاص الاكبر سنا والاحكم عقلا ـ كما نوقن ـ يبتسمون اشفاقا لما يؤمن به الاحداث ، فنحن معشر الشبان تؤمن خفيه وفى حياء بالحب

والزواج والاخلاص والبسالة والنزاهة بيد اننا نجد أن كل ساخر تقريبا يعالج الحب والزواج باستخفاف معالجة سطحية كما لو كانا فكاهتين شائقتين ثم لانلبث أن نكشف بأنفسنا أن الاخلاص لشريك الحياة ليس الا حماقة وغباء !

أخبرني بعضهم مرة أنك لاتستطيع أن تدق مسمارا مهما يكن صغيرا فى كتلة خشب مهما تكن ضخمة دون أن تسبب خللا ما فى الخشب ، وعلى هذا النحو ، فان قراراتنا الهامه لابد أن تبدأ فى التفتت بهذه الثقوب الضئيلة واذا كان عدم الاخلاص لزوجك ليس بالامر الجدى ، فما عساه يكون عدم الاخلاص لصديقك ؟ أليس معنى كل هذا أن من يأخذ عمليا بمذهب الاخلاص هو شخص أحمق ؟ — خذ فلانا مثلا . انه مثال لخلف الوعد ، وكل انسان يعرف ذلك — ومع هذا يعاد انتخابه بانتظام .. بل ان كل سياسى على الاطلاق يعد بما لا يفى به واذن فما الداعى ، وماجدوى المجد والشرف والنزاهة اذا كان كل انسان تقريبا قد تخلى عن هذه الشحنة وقذف بها فى الماء ، وكسب بذلك الوسام المرموق ؟ أفليست هذه المثل العليا التى آمنا بها فى حداثتنا أشياء حمقاء وغير عملية لايتمسك بها غير الاحداث ؟

أعتقد انها لكذلك ، ومع هذا فقد كانت أشياء طيبة ذات بريق أيضا . وان عالما يعتقد فيه الجميع بطهارة النساء ونبل الرجال ، ويتصرف فيه الجميع وفقا لهذا الاعتقاد ، لا بد أن يكون عالما يختلف عن هذا العالم ، ولكنه مكان رائع ولاشك لمن يعيش فيه . ونحن اذا أنعمنا النظر فى مرحلة المراهقة التى نزدرى فيها الخطأ ، فان بعضنا لابد أن يردد مع الكاردينال فى المسرحيه الهزلية القديمة « أسرة ملكية » التى وضعها كاتب مسرحى بريطانى يدعى « روبرت مارشال » سنة ١٩٠٠ واننا كان يمكن أن نولد كبارا ثم نصغر قليلا قليلا حتى نصبح فى حالة أكثر نظافة وبساطة وبراءة الى أن ننام أخيرا بأرواح الاطفال البيضاء الى الابد .

ان نقطة الضعف عندنا هى بلا شك مايسميه « فيليس راسل » فى ترجمته لحياة « رالف ولدو ايمرسن » « بعبادتنا القذرة للاشياء » ولما كان الرجال الذين لايطمحون الى الكثير لايمكن غوايتهم كثيرا ، فقد أحس ايمرسن أحكم الامريكيين (مثله فى ذلك مثل أحكم الاوربيين وأحكم رجال الشرق) بأنه ليس هناك مايدفعه

للتوفيق بين نفسه وبين الناس، أو يجد صعوبة فى الاحتفاظ باستقلال العزلة وهو بين جموع الناس بروح حلوة . ومع أنه لم يوزع من كتابه الاول « الطبيعة » أكثر من ٥٠٠ نسخة فى ١٢ سنة الا أنه لم ينزعج لقلة تقدير الناس له، ولما كان يعرف نفسه فقد فقد كان صادقا معها ، واذ كان يعرف قوته ،فلم يكن يتعين عليه أن يلتمس القوة في المال أو التقريظ . وحينما ألقى خطابه بمدرسة اللاهوت فى كامبريدج فامتلأ الجو حول رأسه بنقد كقطع الطوب كتب يقول :

« سأستمر على نفس هذه الوتيرة التى سرت عليها فى الماضى، فأشاهد كل مايمكننى رؤيته وأذكر كل مايقع تحت ناظرى » . هذه هى العظمة المنطلقة فى رصانة وهدوء لاتعرف الحدود . . أن يرفض أولئك الذين خدموا العالم التجاوز عما يرون ، وهذا بالذات هو الامر البالغ الصعوبة ان لم يكن هو المستحيل بالفعل بالنسبة للمتعطشين الى الممتلكات المادية .

هذا الجوع العام المتزايد والذى نهتم دائما باشباعه بحنكة يمدنا بحلقات من العلامات المتتابعة على طول الطريق المستقيم الضيق . فنحن لابد أن نجاهد للحصول على ماحققه الجيران من أعراض تافهة وأهداف غير شريفة لكى نبدو فى مظهر الرفاهية الذى يعده الكثيرون منا مقياس التقدم والمدنية ..

لقد قال ايمرسن ان المسيح هو الانسان الوحيد الذى أخلص صادقا لما فى طبيعتك وطبيعتى ، بيد أن المسيح لم يكن يعيش فى عصر امتلأ بالصحف والمجلات التى تخبر الناس بحاجات جددة لم يسبق لهم أن عرفوها ، ولا بين قوم يعدون الفقر دليلا قاطعا على العجز والقصور . وأنا لاأعنى أن ذلك كان يمكن أن يجعل من المسيح شخصا آخر ،ولكنى فعلا أعنى انه لكى يبقى دون تغيير فى هذه الظروف يحتاج الى شىء من القداسة .

ولحسن الحظ فان هذا الشىء المقدس لم ينقرض بعد، ولا تزال هناك ذبابات كثيرة منه مثبتة فى سارية الحياة، وقد لاتكون برلماناتنا مزدحمة بالرجال الذين يفضلون طريق الحق على أن ينتخبوا رؤساء ، بيد أن هناك من يعيش للحق : هناك آلاف منهم فى المدارس والمعامل وفوق المنابر، هؤلاء هم الذين يحبون العمل لذاته وليست لهم مصالح مادية تطغى على ذلك الحب ، كما أن هناك القليل من الناس فى ميادين

الفن والاعمال الحرة ، وأقل من هؤلاء فى الاعمال التجارية والصناعية ، وأعتقد أن هناك واحدا أو اثنين فى مكان ما من الميدان السياسى، ويلاحظ شىء هام فى هؤلاء القوم : انهم جميعا ينجحون نجاحا عظيما .

اننى مقتنع تماما بأن الانسان المفرد اذا سيطر على غرائزه وعاش مسيطرا عليها ، فان العالم بأسره سوف يتجه اليه ويحيط به ، ولن يستطيع السيطرة على غرائزه الا الرجل العظيم، والرجل العظيم يكسب دائما تقريبا ،ولست أعنى أنه يكسب روحيا فقط .. ان أول ناشر صحفى طرح على الجمهور اعلانات كاذبة لابد انه وجد من ينصحه كثيرا جدا قبل أن ينتهى أمره الى الانهيار والخذلان، بل اننى أعتقد حتى فى ميدان السياسة ان أول من يقول : « هذه هى عقيدتى، ولن أعبأ بعدد الاصوات التى سأفقدها فى سبيلها » قد يدهش دهشة بالغة للنتيجة الباهرة التى سيحصل عليها. فالرجل الذى يحتاج اليه الناس قبل الجميع هو الرجل الذى لايخاف .

ان لطخة العالم البطيئة تأتى من أشياء كثيرة : من عدم الثقة بالنفس، وعدم الرضى عن النفس ، والبلادة والضجر والاستخفاف والقيم الزائفة وعدم الاهتمام بالميادين الثقافية والمقاييس الفردية .. بيد أن العامل الفعال الرئيسى لها هو الخوف :الخوف من الفشل ومن الفقر ومن الاضطهاد ومن الاستنكار . وكل أمة تحتاج الى الرجل الذى لايخشى الفشل .. اننا نحتاج الى فهم أفضل لحقيقة ماهية الفشل ، وان معظمنا يعرف جيدا بالفطرة ماهو أفضل شىء فينا ،وبقدر مانبتعد عن هذا الافضل أملا فى الجزاء أو خوفا من العقوبة أو النقد، فاننا نتعرض لهذه اللطخة العالمية .

ان يهوذا بثلاثين قطعة من الفضة، كان فاشلا ، بينما صار المسيح وهو مصلوب أعظم شخصية فى التاريخ الى الابد

بقلم تشاننج بولوك

قلب محطم

قالت المراهقة للطبيب الذى كان يستمع الى دقات قلبها :

- هل يبدو عليه أنه محطم ؟

« لاتستمعي الى النصائح والارشادات التي ينشرها خبراء الزواج ... فاكثرها لغــــو وهـــراء ! »

الــــزواج ليس رتبة شرف

ينبغي أن أقول منذ البداية أن أكثر النصائح ، التي تنشر في حرية في الكتب والصحف عن موضوع الزواج ، لغو وهراء ، فمن العـــوامل التي أسهمت في قيام زواج سعيد في منزلنا ، أنني أنا وعريسي لم نقرأ شيئا من هذه النشرات المربكة عن الزواج قبل أن نتبادل عهود الزواج . ولئن كان هنـــاك في عام ١٩٢٩ «انجيل» خاص للارشادات الزوجية ، فقد كان من حسن حظنا أننا لم نكن نعلم عنه شيئا ... لقد تزوجنا فقط واستطعنا ان نكيف حياتنا كلما دعت الحاجة الى ذلك .

ومنــذ أيام فقط نشرت احدى الخبيرات مقالا حثت فيه الزوجة على أن تـكون « مائة امـرأة » بالنســبة لزوجهـا ولعـله يـكون تركيـا ! ان مجـرد كوني امرأة واحدة أمر يرهقني ، ولو أن زوجي عاد من عمله ذات مساء ، ووجدني أتجول في أنحاء المنزل في بنطلون من جلد الفهـد ، و « بلوزة » محـلاة بالترتر وبين أسناني وردة ، فانه سيصاب بالفزع! ان آخر شيء في العالم يريده «أديسون» عندما يعود الى المنزل ، هو ان يجد امرأة جديدة ... وكل ما يتوق اليه عندما يصل الى عتبـة الدار هـو السـلام ، ونفس الوجه القـديم المألوف . انه لا يريد ان يخمن أهذه ليلة من ليالي ماتاهاري ؟

ولا أوافق أيضا على النصيحة التي تقول ان الزوج يجب أن يغازل زوجته دائما أو العكس بالعكس . انني لا أريده أن يهملني بكل تأكيد ، ولكنني من ناحية أخرى لا أعتقد ان هنـاك صورة أكثر كآبة من أن يكون هناك « روميو » دائم في المنزل . ان هناك مجالا للشعر في الزواج ، ولكن هناك أيضا وقتا يجب أن يوضع فيه الشواء على المـائدة . ان الزواج للكبـار ، وليس هناك ما يضايقني من ارشادات الخبراء أكثر من ادعائهم الجازم بأن الرجل ليس الا طفلا كبيرا !

وهنـــاك ملاحظتان أبدتهما عمتي الذكية الجميلة (نل) عندما كنت في

سن يمكن التأثير على فيها ، تفوقان عندى كل ارشادات الزواج الفنية التى كان يمكن ان أسمعها ، وقد تعلمت من هاتين الملاحظتين الكثير عن العلاقة الانسانية فى الزواج . كانت عمتى (نل) سعيدة فى زواجها الذى دام ٥٠ عاما مع رجل من ألطف الرجال الذين عرفتهم فى حياتى ، ولكنها أسرت لى ذات يوم قائلة « مرت على أيام أردت فيها أن أقتل عمك . ولكننى كنت فى صباح اليوم التالى أشعر بالسرور لاننى أحجمت عن ذلك » .

وفى المناسبة التالية ، عادت عمتى الى المنزل بعد مباراة فى البريدج ، لتقول ان زميلتها ظلت تشكو طيلة الامسية لان زوجها يسىء فهمها ... وتنهدت عمتى (نل) فى سعادة وقالت : « اننى أشكر الله لان عمك لا يفهمنى . ولو انه كان يفهمنى لغادر البيت دون ان ينتظر حتى ليحزم حقائبه » .

اننى أدرك أنه على الرغم من أن الزواج ظاهرة عامة ، فانه فى الواقع يستند الى خبرة فردية الى حد كبير ، فعوامل نجاح الزواج لدى انسان ما قد تكون عوامل تفكك الزواج لدى انسان آخر . وهذا هو ما أعتقده :

ان الزواج ، أكثر من أية علاقة أخرى ، يتطلب من كل طرف أن يكون حريصا على روح الادب ، ولا أعنى ذلك النوع من السلوك السطحى الفارغ ، بل أعنى ذلك النوع من التصرفات الرقيقة بين الزوج وزوجته ، الذى يستخدمه كل منهما بوحى من غريزته نحو أصدقائه الاعزاء .

ان الزواج « واجهة عامة » لنظام خاص ، يجب أن يكون فيه قدر كبير من الحرية لكل من الزوجين . ان « الاجتماع » شىء جميل للاشخاص الذين بلغ من ارتباطهم أنهم يستطيعون العيش فى قرب مستمر ، ولكن بعضنا يعانى من الخوف من الاماكن المغلقة . ولكل شخص حقه فى آن يكون له نصيبه من « الوحدة » كما أن له حقا فى الاحتفاظ بطهارة روحه . والشخص الذى يطالب بأن يشاطر شريكه فى الحياة كل فكرة من افكاره انما يطلب أمرا عسيرا .

ولا ينبغى أن يكون فى قاموس الزواج الناجح كلمة « هذا ملكى » الا اذا كانت تشير الى فراء « المنيك » أما استخدام كلمة « هذا ملكنا » فهو كفيل بأن يسكب عطرا على المياه قبل أن يتعكر صفوها ، والزوجة التى اعتادت استبدال الهدايا التى تعجب

زوجها فى اختيارها ، قد تفقد كلا من الهدايا والزوج معا !

ان الزواج - لا قدر الله - ليس ايذانا بالمحو التام للشخصية والعقل، بل ينبغى أن يكـون الزواج للراحة والاسترخاء لا للتفكك والتحلل ، والالفة قد تولد ماهو أكثر من الازدراء ولكن هذا يكفى . اذ ما الذى يمكن أن يقوله الانسان عن شعر مجعد تملؤه الدبابيس ، أو وجه يبدو دائما غير حليق ؟

ودعونى أذكر لكم ما يجب ان أقوله عن اتخاذ الانسان لشريكه فى الحياة وكأنه أمر مسلم به . ان سماع الخبراء وهم يتغنون بهذا الحديث هو أكبر خطيئة فى وصايا الزواج ... ومع ذلك فاذا لم يكن الانسان واثقا أو متمتعا بالثقة التامة للشخص الذى تزوجه ، فلماذا يتعب نفسه على الاطلاق ؟ اننا عندما نذهب الى الحفلات فان زوجى « أديسون » يتوقع منى أن أداعب غيره من الرجال كما أتوقع أنا أن يركز اهتمامه حول اجمل النساء .. والشىء الوحيد الذى يثير انزعاجنا هو ان يحدث العكس .

اننى بعد ٣٠ عاما من الزواج السعيد لا أجد من الكلمات ما يكفى لوصف مبلغ سعادتى ... اننى أعلم أن الزواج ليس مجرد رتبة شرفية، بل هو الحياة الوحيدة الضرورية لبنات جنسى !

ملخصة عن مجلة « فوج » بقلم « اينيز روب »

لا تكفى !

فى احد النوادى النسائية ،التفتت السيدة العجوز الى صديقتها بعد انتهاء المحاضرة وقالت لها :

- من أين لها كل هذه المعلومات التى جعلتها تلقى محاضرة عن الزواج ؟.. انها لم تتزوج غير مرة واحدة فى حياتها ؟

المرة التاليه !

قالت العروس للعريس بعد حفلة زواجهما الصاخبة فى الكنيسة :

- يالها من حفلة مثيرة ... فى المرة التالية سوف أكتفى بحفلة زواج هادئة فى البيت !

ان محاولات العلم لحـل لغز مرض « الهيموفيليا » سوف تلقى ضوءا على الاسرار الاخـرى للدم البشرى ٠٠٠

دمـاء لا تجف ..

على أثر ولادة فرانك – الابن الاول لآل شنابل – ساور الشك طبيب الاسرة فى أن هناك خطأ ما فى تكوين الطفل يجعله عرضة للاصابة بالرضوض بسهولة ٠٠٠ ومع ذلك فلم يقع شىء حاسم الى أن بلغ فرانك الثالثة من عمره اذ سقط على وجهه فأصيب بجرح فى لسانه ٠٠ لم يتوقف عن نزف الدماء الا بعد أن أجريت له ثلاث عمليات نقل دماء !

وأخيرا عرف آل شـنابل الحقيقة الرهيبة ٠٠٠ وهى أن فرانك معرض للاصابة بالنزف ، وانه ضحية نقص غامض فى الدم ، انه مصـاب بمرض « الهيموفيليا » الذى يطلق عليه غالبا اسم « المرض الملكى » لان الملكة فيكتوريا كانت تحمله – برغم أنهـا هى نفسها محصنة ضده – وقد نقلته الى ١١ من خلفائها الذكور ، كانت طفولة اثنين منهم فى أسبانيا متعبـة الى حد أن أبويهما اضطرا الى احاطة أشـجار الحديقة الملكية بالوسائد أثناء لعبهما فيها !

وعنـدما نقل فرانك شـنابل الى المستشفى لاول مرة منذ ٣٠ عاما ، كان اثنان أو ثلاثة فقط من بين كل عشرة أشخاص مصابين بالهيموفيليا يعيشون حتى سن العشرين ٠٠ ولهذا أحس أبواه اللذان كانا يعيشان فى بلدة (سبوكين) بولاية واشنطون ، ان سـيف الموت معلق فوق رأس طفلهما ٠٠٠

وفى احدى الليالى ذهبت ميزى شنابل لتطمئن على طفلها وهو نائم ، فوجدته راقدا فى سلام، وسط بركة كبيرة من الدماء ! لقد سقطت احدى أسنان الطفل ! وظل النزف مستمرا ، حتى أدركت الأم فى رعب أن حياة طفلها تتسلل من بين ضلوعه فى سكون ! ...

ان كثيرات من الامهات اذا واجهن مثل هذه المواقف المرعبة ، فانهن سوف يحطن طفلهن بعنايتهن طوال الوقت، ويعلمنه أن يفر حتى من شبح الخطر ... ولكن « ميزى شنابل » كانت أما نادرة المثال ، فمع أنها كانت تعلم أن الموت قد يتربص لطفلها وراء كل جذع شجرة فى بستان حياته ، الا أن احساسا داخليا أقنعها بأن كثرة اجراءات الوقاية قد تخنق الطفل ببطء وان أفضل فرصة لحياته ، هى أن يقتنص من الحياة أكثر ما يستطيع .

وهكذا استطاع فرانك شنابل — الذى ورث قدرا كبيرا من شجاعة أمه — أن يحطم كل القواعد التى كان مفروضا أن تحكم حياة المصابين بالاستعداد للنزف ... لقد ذهب الى المدرسة فى تحد قوى للعقبة التى تعرقل حياته ، ومارس مختلف الالعاب ، وتخرج فى الجامعة، وسافر، وتزوج ، وحصل على عمل طيب واستطاع أن يحتفظ به ... وأهم من ذلك ، أن طاقته ومثابرته كان لهما الفضل الاول فى خلق أول مركز لعلاج ضحايا الهيموفيليا فى كندا ، وهو مركز يعد نموذجا فريدا فى نوعه .

ان قصة فرانك وأمه، وكيف اختارا أن يشق طريقه وسط شلالات الحياة ليعيش ، بدلا من أن يجدف بعيدا عن التيار ويموت . هذه القصة هى درس فى الحكمة الانسانية وكيف تستطيع التغلب على ما يواجهها من عقبات كبرى .

ان مرض الاستعداد للنزف « الهيموفيليا » يصيب واحدا من كل عشرة آلاف شخص من ذكور العنصر الابيض ، وعلى عكس الاعتقاد الشائع فان الخطر الاكبر من الهيموفيليا ليس فى النزيف الخارجى الناتج من الجروح أو الاصابات ، بل ان أكثره شيوعا هو النزيف الداخلى .

ان الشعيرات الدموية الموجودة فى الركبة أو العقب ، تبدأ فى رشح الدماء فى مواضع الفراغ الضيقة فى المفاصل حتى بعد أتفه الجروح، وأحيانا دون سبب ظاهر ، وسرعان ما يؤثر ضغط السائل المحبوس على الاعصاب فتحدث آلاما لا تطاق . وفى غمرة الالم

يجتذب المرض أذرعتهم وسيقانهم فتظل مجمدة فى هذا الوضع ، الا اذا عولجت بمهارة بعملية سريعة لنقل الدم لوقف الرشح السرى أولا ، ثم بعلاج طويل يحتاج الى الصبر .

والى الاعوام الاخيرة ، قضى أغلب المصابين بهذا المرض بقية حياتهم فى أربطة ، ومقاعد متحركة ، أو كتلا بشرية معذبة طريحة الفراش، ولحسن حظ أسرة شنابل ، أن طبيبها الخاص الدكتور فردريك فيشر كان قد رأى حالة من حالات الهيموفيليا وهو طبيب امتياز ، فعرف ماينتظر فرانك من مصير ، ولهذا استطاع أن يعد ميزى شنابل لمواجهتها وعلمها كيف تساعد ابنها على تحمل نوبات طويلة من الالم والعذاب ، دون استخدام الادوية المسكنة .

وهكذا عرف فرانك فى وقت مبكر ما لا يعرفه كثيرون غيره ، وهو أن أعظم الآلام التى لا تطاق يمكن - بل ويجب - تحملها .

واستطاع فرانك أن يعيش مع أمه، لان أمه لم تسأله قط ماذا يحس ، أو تظهر أمامه مدى حزنها ولوعتها من أجله ، أو تجعله يعتقد انه يختلف عن غيره من الفتيان .. لقد كان من الواجب أن يحاط بحماية الى حد ما، ولكن كان من المهم أيضا أن يعيش حياة عادية الى حد ما . وعندما كان صغيرا ، حرصت أمه على أن تغطى كل الزوايا الحادة فى المنزل ، ولما بلغ سنا تسمح له بركوب دراجة ذات ثلاث عجلات ، أحضرت له واحدة ، وحدث مرة أن دفعه طفل آخر عنها ، فأمضى فرانك عدة أسابيع فى المستشفى !

لقد علمته ليالى الفراش والالم ، وعمليات نقل الدم المتكررة كيف يمزج النسب الصحيحة من المرض والجرأة، وقد حدثنى عن ذلك ، فقال : ربما لم أكن أتسلق الاشجار الى الارتفاع الذى يصل اليه أصدقائى ، ولكنى كنت أتسلقها ، وكنت أقفز فوق الاسوار، ولكنى لا أقفز من فوق السطح . ولكنه كان فى بعض الاحيان لايستطيع أن يقاوم رغبة الاشتراك فى لعبة الكرة أو الملاكمة .

وعندما بلغ فرانك الثانية عشرة من عمره ، بدأ فى كتابة مذكراته ، وهى تسجل كيف استطاع صبى صغير أن يتخطى عقبة رهيبة فى شجاعة وان يظل على الرغم من ذلك انسانا عاديا ، وفيما يلى بعض مقتطفات من هذه المذكرات الفريدة فى نوعها

« لعبت الهوكى ... ذهبت للانزلاق

على القباقيب ، قطعت شجرة ضخمة فى الاحراش ، لم أذهب اليوم للمدرسة لان احدى أسنانى كانت تهتز ، ولثتى تنزف دما .

« لا تزال اللثة تدمى . ذهبت الى اجتماع للكشافة ، واجتزت اختبار الشارة والثوب الرسمى . بدأت أحس بأوجاع فى ذراعى ... ذهبت الى المعسكر . كانت أسرة النوم متعبة . لم أذهب للمدرسة بسبب آلام أصابتنى فى قدمى أثناء وجودى فى المعسكر . استيقظت هذا الصباح وفمى مملوء بالدم . انهما اللوزتان .. نقلت الى الفصل السابع (أ) .

« نقلت ثلاث كتل من الخشب الى القبو . كسبت دولارا من توزيع الصحف .

« لعبت التنس . نزف الدم من أنفى . كان من الصعب وقفه . لعبت (البيس بول) . أصبت بنزيف آخر فى الانف . أحسست بألم فى ساقى أثناء الانزلاق . ذهبت الى المستشفى ونقلوا لى دما . لم يكن المستشفى رديئا كما كنت أعتقد . هناك ممرضات حسان حقا . لعبت بمسدس مائى . أصبت فى أسفل ساقى .

قمت بتشذيب حشائش الحديقة الخلفية ونزعت الاعشاب . لعبت البولو على الدراجة . ذهبت الى متجر أبى . كان أبى يعمل فى الفناء فتعثرت فوق جرافة ، وأصبت بجرح ظل ينزف حوالى ٩ ساعات . أجريت لى عملية أخرى لنقل الدم » .

كانت ميزى شنابل ترقب محنة ابنها طوال هذه السنوات ، وتطوى الالم بين ضلوعها وراء قناع من الهدوء الظاهرى ... ولا تكاد احدى الازمات تمر ، حتى تنفرد بنفسها فى مكان ما حيث تطلق لدموعها العنان ، استعدادا لمواجهة الازمة التالية .

ومرت الايام ، وقد شجعها ما فعله الكفاح الذى لا ينتهى بابنها ... وقد صرحت لى بقولها :

« لقد أنضجه الكفاح . لم أعرف قط انسانا يريد أن يحيا الى هذا الحد ، أو شخصا كانت الحياة بالنسبة له ثمينة إلى هذا الحد لانها كانت محدودة القدر » .

وعلى الرغم من النكسات المستمرة فقد تخرج فرانك فى المدرسة الثانوية ، ثم نال درجة البكالوريوس فى العلوم السياسية . وتلقى بعد ذلك دراسات عليا فى الجغرافية والاقتصاد فى جامعات كاليفورنيا وانجلترا .

ويقول فرانك : لقد كانت تتملكنى رغبة جارفة فى السفر ، وبرغم ما أعرفه

وتعرفه أمى من أن ذلك يعنى فترات طويلة بعيدا عن الرعاية الواجبة . وفى احدى هــذه الرحلات ، أمضى فرانك عدة أيام فى مكتبة الكونجرس يقوم ببحث عن « الهيموفيليا » .

***

ان دم المريض بهذا الداء تنقصــه مادة ، هى العنصر المضــاد للنزف ، الذى يجعل الدم يتجلط عادة، وحيث أن العلماء لم يتوصلوا بعد لاكتشاف طريقة تجعل جسم المريض ينتج هذه المادة المطلوبة ، فان مرض الهيموفيليا لا يزال موضوعا فى قائمــة الامراض المستعصية . وأكثر أنواع العلاج أثرا لنزيف المفاصل فى الوقت الحاضر ، هو أن ينقل للمريض فورا وبسخاء كمية كافية من بلازما الدم ، ويحوى نصف اللتر من هذه المادة قدرا من العنصر المضــاد للنزف يكفى لوقفه ، وحصر التورم والالم فى أضيق نطاق ممكن .

والاســتعداد للنزف مرض وراثى بصورة خاصة ، فالجــانب النسائى يحمــل المرض ، ولــكن الرجال هم الذين يصــابون به فقط .. واذا تزوج المصاب بالهيموفيليــا وأنجب أطفالا ، فان كل أطفاله يأتون عاديين، وكذلك أحفاده وأولادهم ، ولكن كل واحدة من بناته تحمل جرثومة المرض الشريرة ، وتنقله الى واحد أو أكثر من أبنائها .

***

عندما بلغ فرانك الرابعة والعشرين من عمره، ذهب بمفرده الى كوستاريكا . كانت مغامرة متهورة كمـا يعرف هو وأمه ، ولكنها لم تحاول وقفه . وقد ظل اسمه معلقا فوق لافتة خشبية فى أحد الشوارع الرئيسية لمدينة (سان جوزيه) عاصمة كوستاريكا لمدة عام ونصف . وقد كتب على اللوح «شنابل وشركاه .. أبحاث اقتصادية »

وكان فرانك يأمل فى اقناع رؤوس الاموال الامريكية بالانتفــاع بمزايا كوســتاريكا الفريدة ، ولـكنه كان يحتاج الى سنوات طويلة لتحقيق هذا الهدف .

وفى كوســتاريكا ، التقى فرانك شنابل بالفتاة الحسناء التى قدر لها أن تصبح زوجته ..

ان قلائل من المصابين بالهيموفيليا يتزوجون، ولا شك أنها تضحية كبرى أن تقبل فتاة الزواج من أحــدهم ، ولكن « هيلا فرير » كانت قد تلقت دراسات أولية فى الطب لمدة عامين ، وكانت تعرف بالضــبط ما يواجــه فرانك وما قد يترتب من نتائج اذا أنجبا أطفالا ، ومع ذلك فقد أقدمت

هى وفرانك على المغامرة وهما يعرفان جيدا ماذا يفعلان ·

ومنذ ستة أعوام حصل فرانك على منصبه الحالى كباحث محلل لاحدى شركات الاستثمار فى (مونتريال)، وسافر الى كندا ليعيش فيها · وقال لى بعد ذلك :

«عندما وصلت الى مونتريال، كانت الاربطة تحيط بذراعى وساقى معا ، لم أكن أستطيع السير أكثر من ٢٠ مترا كل يوم »

وبعد ظهر أحد الايام ، بدأ يشعر بآلام فى ركبته اليمنى ، وأخذت الركبة فى التورم · وأفضل علاج فى مثل تلك الحالة هو السرعة ، ولهذا اتصل فرانك بأحد المستشفيات تليفونيا وقال لهم :

ـ اننى أنزف بصورة سيئة وأحتاج الى عملية سريعة لنقل الدم ·

وسمع صوتا حادا يرد عليه قائلا:

ـ حسنا ·· من هو طبيبك ؟

ـ انه الدكتور × ·

فرد الصوت عليه : استدعه اذن · وضاعت ساعتان فى البحث عن الدكتور × والحصول على سيارة للاسعاف ، وتحرير الاوراق الرسمية اللازمة ·

ووصل فرانك بمقعده المتحرك الى عنبر المستشفى فى الساعة التاسعة مساء ، ولكن لم يكن هناك بلازما فى المستشفى · وتم فحص دمائه فى الساعة العاشرة ، ثم وصل بعض الدم فى الساعة الثانية صباحا · وأخيرا قام أحد أطباء الامتياز بنقل الدم له فى الساعة الثالثة والنصف صباحا ، وفى ذلك الحين كانت ركبته قد تضخمت حتى أصبحت كالبطيخة !

فهل هذا هو أفضل ما تستطيع أن تقدمه أكبر مدينة فى كندا ، على رغم ما فيها من مستشفيات فاخرة وأطباء بارعين ؟ · كيف يتسنى اصلاح مثل هذا النقص المعيب فى التنظيم وعدم ادراك حاجة المصابين بالاستعداد للنزف ؟

لقد شحذ فرانك سخطه فى رمح حاد ، وبدأ حملة طويلة ·

كانت «مؤسسة الهيموفيليا القومية» قد أنشئت قبل ذلك ببضع سنوات فى الولايات المتحدة ، ثم أنشأت لها فروعا فى المدن ، فقام فرانك بالتشاور مع المؤسسة خلال رحلاته الخاصة بالعمل ، وأجريت له فيها بعض عمليات نقل الدم والعلاج الطبيعى ·· ولكن شيئا مماثلا لذلك لم يكن موجودا فى كندا ·

وظل شنابل يكافح طوال الاعوام

النلاثة التالية لانشاء فرع للمؤسسة فى مونتريال ، واتصل بالمصابين بالهيموفيليا ، وآباء الاطفال المصابين بها ،وأقنع الاطباء بالقاء بعض المحاضرات أمامهم ، وأخيرا حصل على المعونة الكافية لانشاء الفرع الكندى •

وبدأ كفاحه التالى لانشاء مركز لعلاج المرضى الكبار ، وقد أصبح بفضل مثابرته وكده وسخاء نادى السيدات فى مونتريال مركزا كامل الاعداد •

وقد أصبح لجمعية مكافحة الهيموفيليا فى كندا – التى أنشأها فرانك شنابل ويرأسها – فروع فى كل من أونتاريو وكوبيك والبرتا ومونتريال • ويحمل كل مريض بهذا الداء مسجل فى الجمعية بطاقة باسمه وفصيلة دمه ، وتحذيرا مكتوبا عليه : « حامله مريض بالهيموفيليا وهو نزيف لا يمكن السيطرة عليه ، ويحتاج الى عناية طبية سريعة فى حالة وقوع حادث له »

وقد ساعد فرانك على اعداد برنامج لابحاث الهيموفيليا فى جامعة « ماكجيل » حيث يقدم الدكتور (أورفيل ونستدت) بمحاولة الوصول الى حل اللغز الرئيسى لهذا المرض ، وهو : ما الذى يؤثر فى ثبات الاوعية الدموية فيجعلها تنضح بالدماء فجأة؟

ومع أن كل ما أمكن الوصول اليه حتى الآن ليس الا أدلة فحسب ، فان هناك شيئا واحدا يبدو أنه مؤكد ، وهو أن محاولات العلم لحل لغز مرض الهيموفيليا سوف تلقى ضوءا على الاسرار الاخرى للدم البشرى •

ان مشكلة الهيموفيليا تثير قلقا عميقا لرجال الطب، وفى الوقت الذى يبحثون فيه عن وسائل لمنعها ، فان عليهم أن يعاونوا ضحايا هذا المرض على أن يعيشوا أطول وقت ممكن ،وأن يتزوجوا وينجبوا أطفالا • وهم بعملهم هذا لا مفر لهم من أن يزيدوا عدد الذين يعانون من هذا المرض الوراثى المستعصى على العلاج •

ما هو الحل اذن ؟

لا شك انه الحل الذى قدمه فرانك شنابل وأمه ، وهو أن الحياة تمنح القوة والشجاعة اللازمة للعيش ، لهؤلاء الذين يحبون الحياة حقا ويؤمنون بها •

ملخصة عن مجلة (تورنتوستار) الاسبوعيه بقلم روبرت ليتل

لا يحب نظراتها

قالت فتاة الكورس لزميلتها وهى تحدثها عن صديقها الجديد :

– انه لا يحب الطريقة التى أنظر بها الى الاشياء .. ولا سيما المجوهرات ومعاطف الفراء

زجاج أحسن لحياة أحسن

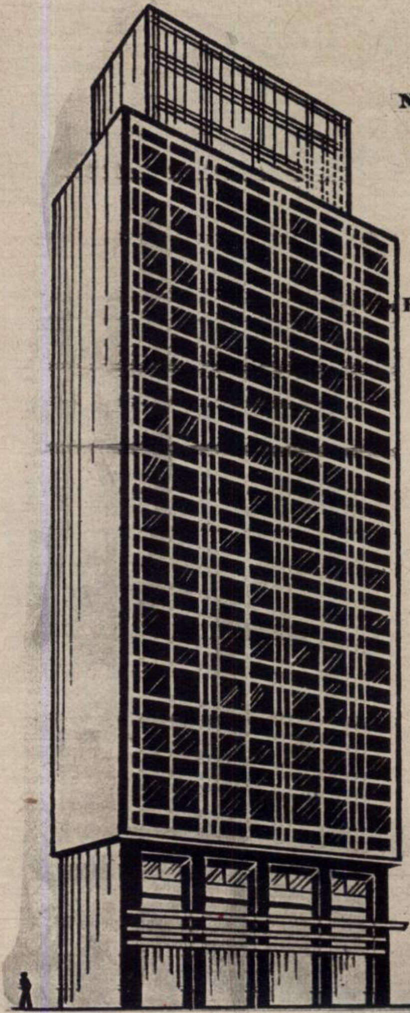

ان اليابان هى زعيمة دول العالم
التى تصدر الزجاج

NIPPON SHEET GLASS CO., LTD.

من كبرى شركات صناعة الزجاج باليابان

HINOMARU BRAND

منتجاتها ارئيسية :
ألواح زجاج
زجاج منقوش
ألواح زجاج مصقول
زجاج مقوى بالسلك
زجاج مامون ... الخ

NIPPON SHEET GLASS C° LTD.

Osaka, Japan

العنوان التلغرافى :
«SHEETGLASS. OSAKA»

أوقف الصدأ ®
باستعمال
رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

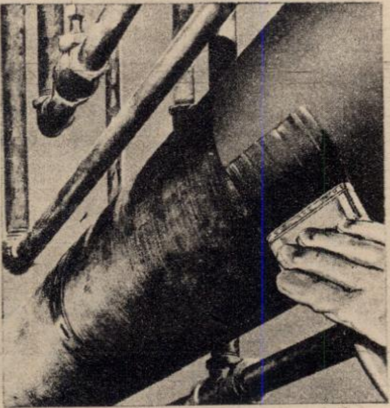

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية . ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .

قام بصـــنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

لاتقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصه . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

------------ أرفق عنوانـــــك ------------

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

Toshiba

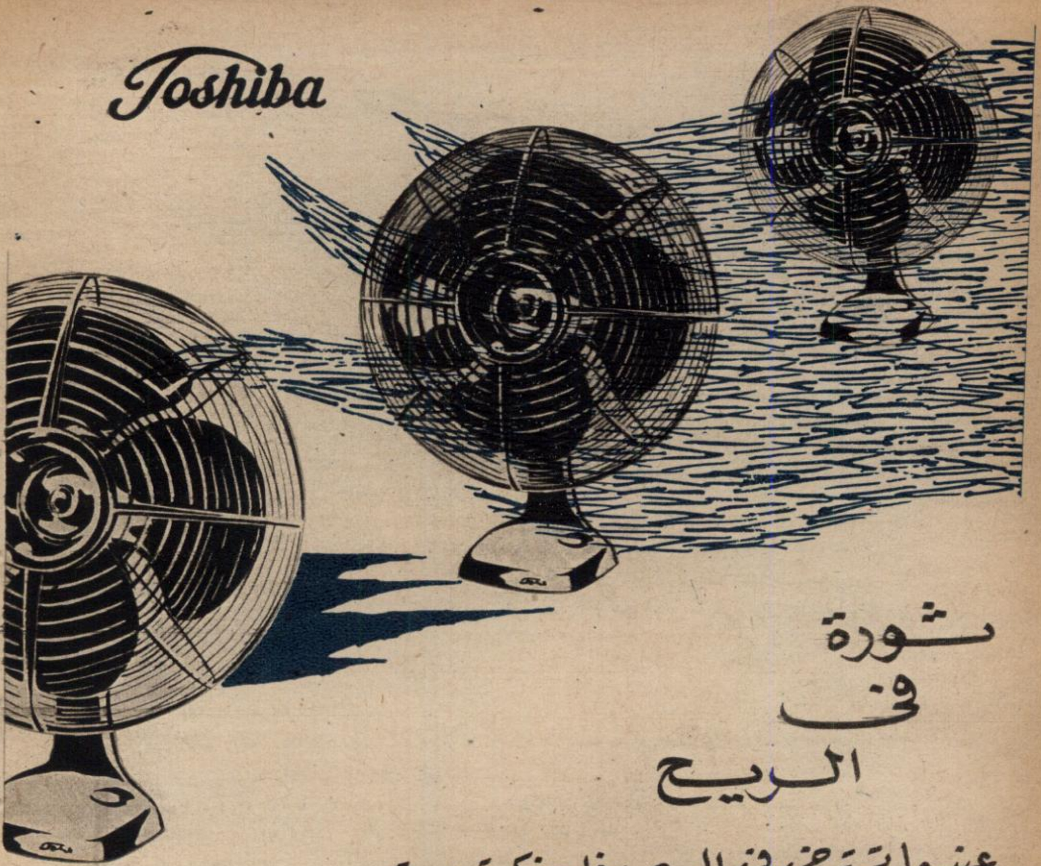

ثورة فى الريح

عندما تسترخى فى الريح ، فإن فكرة جيدة
معقولة تطرأ على ذهنك ، وتغير
طريقة حياتك تدريجيا .
ومراوح توشيبا الكهربائية تحدث
ثورة هادئة فى منزلك .

مراوح
كهربائية

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan

CABLE: TOSHIBA TOKYO

« كانت فكرة ملهمه طافت
برأس زوجة السفير ، كادت تسبب الكثير من الحرج لزوجها .. لولا ! »

كعكة الملك

للملك بول ملك اليونان عندما وصلت الى مطار أثينا يوم ١٤ ديسمبر ١٩٥٩ « كرونيا بولا » ... كان الملك قد بلغ الثامنة والخمسين من عمره فى ذلك اليوم ، وهذه الكلمة تعنى باليونانية « عيد ميلاد سعيد »

وابتسم الملك ، وهو يعرف أن محصولى من اللغة اليونانية قد لا يكفى لمناقشة ماسح احذية فى « بيريه » ، وقال لى : شكرا سيدى السفير . ووقفنا معا ننتظر طائرة الرئيس أيزنهاور التى كان مقررا أن تصل بعد خمس دقائق .

وأخذت أردد بينى وبين نفسى كلمة « كرونيا بولا » ... وتذكرت أننى اذا لم أعرض مسألة كعكة عيد ميلاد الملك على الرئيس ايزنهاور وأنال موافقته فاننى سأواجه موقفا عصيبا مع زوجتى ... فقد كانت زوجتى هى التى اكتشفت أن يوم وصول الرئيس أيزنهاور الى أثينا فى جولته التى يقوم بها فى أوربا وآسيا ،

يوافق يوم عيد ميلاد الملك ، وقالت لى ان طاهينا نيقولا سيقوم باعداد كعكة رائعة يستطيع الرئيس ايزنهاور أن يقدمها لملك اليونان ليلة وصوله الى أثينا .

وتحمس الطاهى للفكرة ، ووعد باعداد أفضل كعكة ظهرت فى العالم منذ الكعكة التى قدمتها بنيلوب الى « عوليس »

جرت هذه المحادثة بيننا قبل زيارة أيزنهاور بأسبوعين ، وكنت ساعتئذ مشغولا بأمور أخرى ، فتمتمت قائلا :

ـ بكل تأكيد .. بكل تأكيد .. سوف يبتهج الملك لذلك !

وعدت الى مشاغلى وتقديراتى ... ان زيارة رئيس الولايات المتحدة عملية معقدة ، فحيثما يذهب الرئيس ، تذهب الرئاسة أيضا تصحبها مشكلات الامن والمواصلات والصحافة والسكرتيرية ، ولابد من اتخاذ كل هذه الترتيبات ، فالامن يعنى الخدمة السرية المكلفة بحراسة الرئيس ٢٤ ساعة كل يوم ، ولابد ان تشترك فصيلة خاصة فى العمل مع البوليس اليونانى قبل وصول الرئيس بعشرة أيام ... والمواصلات تعنى ان يكون فى استطاعة الرئيس ان يتصل فورا بواشنطون فى أية لحظة عن طريق التليفونات التى يجب ان توزع بطريقة ستراتيجية فى الاماكن التى سيمضى فيها الرئيس أوقاته .. وقد حدث خلال زيارة الرئيس ، ان كان أحد الصحفيين يتجول فى أحد أجنحة الرئيس فى الفندق الذى ينزل به بحثا عن الثلج والصودا ، فوجد أمامه ثلاثة أجهزة تليفونية ، راح يجربها واحدا بعد الآخر على أمل أن يتصل بالغرفة المخصصة للخدمة ، فاذا بالتليفون الاول يرد عليه قائلا : « هنا السفارة الامريكية بباريس ... من تريد ؟ » ... وأجاب التليفون الثانى : « السفارة الامريكية فى أثينا . حرس مشاة الاسطول يتكلم ! » أما الثالث فقد أجاب : « هنا البيت الابيض بواشنطون » !

أما السكرتيرية ، فتعنى الافراد الذين يصحبون الرئيس من موظفى البيت الابيض ، والذين يتناولون العقاقير التى تطرد النوم عن عيونهم لتظل الاداة التنفيذية مستمرة فى العمل ليلا ونهارا ، ويقومون باعداد الوثائق التى ترد بالنفاثات فى أكياس مغلقة من واشنطون لكى يوقعها الرئيس ، فى روما ، وكراتشى ، وكابول ، ونيودلهى ... والآن فى أثينا .

وهناك بعد ذلك الصحافة ٠٠٠ ان ٨٤ مراسلا صحفيا يحتاجون الى حجز ٤٠ غرفة بالفنادق ، واعداد غرفة خاصة للصحافة والخدمات البرقية الخاصة والآلات الكاتبة ألخ ٠٠٠

***

كنت أفكر فى كل هذا وأنا أقف الى جوار الملك فى ضوء الغسق الصافى والجو الرطيب ، ننتظر وصول الرئيس الى مطار (هلينكون) ٠ كان الملك بول طويلا وسيما فى حلته الرسمية التى امتلأت بالاوسمة والنياشين ، وقد تدلى السيف الى جانبه ، ومن حولنا حرس الشرف ، والفرقة الموسيقيةوالوزراء اليونانيون والصحفيون الذين سبقوا الرئيس من ايران ٠

وبينما كانت طائرة الرئيس تهبط فوق أرض المطار ، رحت أفكر فى الكعكة ٠٠٠ كنت قد نسيت كل شىء عنها الى ان ذكرتنى زوجتى قبل الزيارة بثلاثة أيام ، قائلة ان الطاهى يعد اجمل كعكة ويزينها باللونين الابيض والازرق - وهما لونا العلم اليونانى ٠٠ وسيضع فى أعلاها تاجا فضيا ٠

وقلت لها متسائلا : أية كعكة ؟ فقالت وهى تحاول الاحتفاظ برباطة جأشها :

- كعكة عيد ميلاد الملك التى حدثتك عنها ٠٠٠ أتذكر ؟ الكعكة التى سيقدمها الرئيس للملك ٠

قلت :

- اننى آسف ، ولكن كل شىء يجب أن يتفق عليه أولا مع البيت الابيض ٠٠٠ فقد يرى الرئيس ان الفكرة سخيفة ، وقد لا تكون عادة تقديم كعك فى أعياد الميلاد معروفة فى اليونان ٠٠

واستدعت زوجتى الطاهى ، فقال ان الكعكة عنصر جوهرى فى التقاليد اليونانية لعيد الميلاد ٠

وقالت زوجتى :

- عليك اذن أن تعرض مسألة الكعكة على الرئيس ٠

وفكرت أولا أن أضع رسالة عن الكعكة بين رسائل السفارة العاجلة التى ستقدم الى الرئيس فى الهند ، عن مشروعات زيارة تونس ومدريد والمغرب ، واجتماع حلف شمال الاطلنطى القادم فى باريس الخ ٠٠٠ ولكن بدا لى ان رسالة عن كعكة قد لا تبدو مناسبة وسط هذا الفيض من الرسائل الهامة ٠٠٠

لابد اذا من اجراء آخر ! ٠٠

ولاحت أمامى فرصة ملائمة

عندما تلقت السفارة برقيـــه تطلب ايفاد « سام » نائب رئيس البعثة في السفارة ليركب طائرة الرئيس في طهران ، وهو آخر مطار تقف فيه الطائرة قبل سفرها الى أثينا ، وذلك ليذكر لموظفي البيت الابيض الترتيبات الاخيرة التي ستجرى في أثينا ..

وقلت لنفسي انقيام «سام» بعرض موضوع الكعكة على الرئيس في الطائرة هو أفضل اجراء مناسب .

ولكن المشكلة زادت تعقيـــدا في مطار أثينا ، فانني بسبب البروتوكول القاسي لم أستطع الوصول الى مكان «سام» عندما هبطت الطائرة في المطار

ودرجت طائرة الرئيس فوق الممر المخصص لها في طريقها الى المكان الذي يقف فيه ملك اليونان والمستقبلون . ثم توقفت وفتح البـــاب الامامي في الجناحين وبرز الرئيس بابتسـامته الودية ، وقد بدا مستريحا تمـــاما والبشاشة تكسو وجهه ... وأدركت أن بقية القادمين سيهبطون من المدخل الآخر للطائرة في الجانب المقابل ، وكان ملك اليونان يقف الى جواري والرئيس يهبط درجات الطائرة ، وقد تركزت الاضواء الكشافة عليه وأخذت عدسات التليفزيون تعمل بسرعة ... فلم تكن هناك وسيلة يستطيع بهـــا السفير الامريكي ان يركض بسرعة لينزلق تحت بطن الطائرة ويصيح : مرحى يا سام ... هل تمت الموافقة على كعكة عيد الميلاد ؟

***

ورحب الملك بالرئيس ترحيبـــا حارا ، فقد كانا صديقين منذ الحرب ... وصحبه ليستعرضا معا حرس الشرف ويقدم اليه أعضـــاء الوزارة اليونانية ، ثم اتجها نحو المنصة التي سيذيع منهـــا الرئيس كلمته ... وفجأة وجدتني في السيارة المخصصة لي ، منطلقين في موكب يتجه نحو أثينا التي تقع على مسافة ١٣ كيلومترا .. دون أن أرى « سام ! » .

وكان مقررا أن يقام حفل استقبال في القصر قبل مأدبة العشـــاء التي يقيمها الملك تكريما للرئيس ، ووجدت زوجتي تنتظر هنـــاك ، وما كادت تراني مع السـفير روبرت مورفي مندوب الخارجية الامريكية الذي جاء مع الرئيس ، حتى سألتنا معا بعد ان رحبت بمورفي :

- هل وافق البيت الابيض على الكعكة ؟

فقال مورفي في ابتهاج :

- ماذا تقولين ؟ . أية كعكة ؟ .

وبعد أن عرف الامر قال :

– لم يستطع سام ان يقـــابل الرئيس لانه توجه للنوم بعد انغادرنا طهران مباشرة ··· ولكنى عرضت الامر على أيزنهاور قبل هبوطنا فى أثينا مباشرة ، فقال : انها فكـرة رائعة ، وان كان يرى ان نعرض أمرها أولا على الملكة !

فقالت زوجتى : شكرا ··· كان ينبغى ان أفعل ذلك بنفسى أولا ·· وفى تلك اللحظة دخلت الاسرة المالكة وحاشية الرئيس قاعة الاستقبال ، وقدمونا الى الحاضرين · وبعد ٢٠ دقيقة ، كنت أنا وبوب وزوجتى فى طريقنا الى السـفارة لنبدل ملابسنا استعدادا للعشاء ·

وبدت زوجتى وكأن حملا ثقيـلا أزيح عن عاتقها ··· ثم قالت :

– لم تبد الملكة أى اعتراض ··· لقد كانت رقيقة للغاية ·

***

كانت الكعكة شيئا رائعا حقا ··· وقد عدنا بها فى السيارة الى القصر ، وقد جلس الطاهى فى المقعد الامامى مرتديا قبعته البيضاء الطويلة ، وقد وضع الكعكة على ركبتيه وبدا الفخـر فى عينيه ·

وعندما اقتطع الملك أول جزء من الكعكة ، هتف ولى عهده :

« عيد ميلاد سعيد » فانضم الجميع اليه فى حماسة ، ورددنا جميعا أغنية « عيد ميلاد سعيد » ···

لقد كانت كعكة عيد الميلاد فكرة ناجحة ملهمة ··· وكان لها أثران : ففى الصباح التالى ، أقبل الرئيس الى دار السفارة لتناول طعام الافطار ، ثم قدموا له الطاهى (نيقولا) فابتسم له الرئيس وقال : « كانت كعكة رائعة لعيد الميلاد · شكرا كثيرا لمجهودك فيها »

***

وفى نهـاية اليوم ، بينما كانت الطرادة الامريكية « دى موان » تحمل الرئيس ايزنهاور الى تونس ، وقـد أصبحت زيارته لليونان مجرد ذكرى جميلة ، سألت زوجتى ، كيف أمكنها أن تنال موافقة الملكة على الكعكة بهذه السرعة فقالت : لقد كانت تتوقع هذا الامر ··· فقد أبلغ « نيقولا » المسألة لطاهى القصر الذى أبلغـــه بدوره للملكة ، وهكذا كان الطاهيان قد حلا المشكلة فعلا مع الملكة !

ورفعت كأسى أمام زوجـتى وقلت فى حماسة : « كرونيا بولا » !

بقلم اليس بريجزر – سفير أمريكا فى اليونان

***

قال المدير للمستخدم المهمل :

– اننى أود أن أمتدح عملك .. فمتى تتيح لى الفرصة لذلك ؟

لمحات شخصية

اختار الفيلسوف جورج سانتايانا يوما من أيام ابريل ١٩١٢ ليضع حدا لعمله كأستاذ فى جامعة هارفارد ... فبينما كان يلقى محاضرته على الطلبة فى قاعة الجامعة، اذ حط عصفور على أفريز النافذة ، فتنهد سانتايانا فى رقة وأخذ يتفرس فى زائره الصغير .. ثم التفت الى الطلبة قائلا :

- أيها السادة ... ان عندى موعدا مع الربيع

وانصرف الى غير رجعة !

***

يوم ذهب المصور الشهير يوسف كارش الى الفاتيكان ليصور البابا يوحنا الثالث والعشرين ، صحب معه صديقه القديم الاسقف فولتون شين .. وبينما كان كارش يعد آلاته استعدادا لاداء عمله ، التفت البابا الى الاسقف شين وقال له :

- لقد كان الله يعرف منذ ٧٧ عاما أننى سوف أكون « بابا » فى يوم ما ، فلماذا لم يجعل وجهى صالحا للتصوير الى حد ما !

***

فى خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر ، كان بين أفخر متاجر الشارع الخامس ، متجر « مجوهرات هوارد » ... وكان بين زبائنه المشهورين المليونير الكبير ج. مورجان ... ويقول ابن هوارد أن المليونير جاء يوما ليقابل والده ، وقال له : « اذا وجدت لؤلؤة جميلة تصلح دبوسا لرباط عنقى فقل لى » .

ولم يمض وقت طويل ، حتى حصل هوارد على لؤلؤة متألقة على هيئة كمثرى ، فأعدها كما طلبها مورجان، وبعث بها اليه مع مذكرة قال فيها ان ثمنها ٥٠٠٠ دولار .

وفى اليوم التالى ، جاء رسول من مورجان يحمل صندوق الحلية ، وشيكا بمبلغ ٥٠٠٠ دولار ... ومع الشيك رسالة من مورجان جاء فيها :

- لقد أعجبنى الدبوس ، ولكن لم يعجبنى الثمن . فاذا قبلت المبلغ المرفق ، فأعد لى الصندوق دون ان تفتحه .

وتضايق هوارد من الرسالة ، فرفض الشيك ، وبعد أن انصرف الرسول ، فتح الصندوق فلم يجد به الدبوس . بل وجد شيكا بمبلغ خمسة آلاف دولار !

« لا تصم أذنيك عن عيوبك .. ضع قائمة بها وحاول أن تعالجها بصدق »

أفضل نصيحة سمعتها

نصف عيوبي صحيح ..

عندما كنت فى المدرسة الابتدائية، كانت لى عدوة .. فتاة يبدو أن مهمتها فى الحياة هى اظهار عيوبى . كانت قائمتها تتضخم أسبوعا بعد أسبوع فأنا نحيلة عجفاء . ولست بالطالبة النجيبة . وأنا فتاة غريبة الاطوار ، أتحدث بصوت عال ، مغرورة ، أقدر نفسى بأكثر من قيمتها ...

وقد تحملت هذه الفتاة قدر استطاعتى . ثم هرعت الى أبى غاضبة أبكى ..

وأصغى الى أبى فى ثورتى ، ثم سألنى : « هل ما تقوله عنك هذه الفتاة صحيح ؟ » .

— صحيح ؟ أريد أن أعرف كيف أرد ضرباتها . فما شأن الحقيقة بذلك ؟

وقال أبى : « مارى ، ألم تسائلى نفسك قط عن حقيقة ما أنت عليه فعلا ؟ . حسنا . انك تعرفين الآن رأى هذه الفتاة فاذهبى وضعى قائمة بجميع ما ذكرته عنك ، وضعى علامة على النقط الصحيحة وتجاهلى الباقى »

وفعلت ما أشار به ، فاكتشفت مع دهشتى أن نصف الاشياء التى ذكرتها الفتاة تقريبا عنى صحيح . ولم أكن أستطيع تغيير بعض هذه العيوب (مثل النحافة) .. ولكننى كنت أستطيع تغيير عدد لا بأس به منها . وقد أحسست

فجأة برغبتى فى القيام بهذا التغيير — ولاول مرة فى حياتى ، نظرت الى نفسى نظرة هادفة .

وعدت بالقائمة الى أبى ، فرفض أن يتناولها منى وقال : « انها لك أنت . فانك تعرفين أكثر من أى انسان آخر حقيقة نفسك بمجرد سماعها ، ولكن عليك أن تتعلمى الاصغاء ، والا تصمى اذنيك فى غضب أو شعور بالايذاء .. وعندما يقال عنك ما هو حقيقى ، فستعرفينه لانه سيكون له صدى فى قرارة نفسك » .

كنت اعد أبى دائما أحكم رجل فى بلدتنا الصغيرة « ويذرفورد » بولاية تكساس . فقد كان بريستون مارتن كبير محامى ويذرفورد وقاضيها ، ورئيس مجلس ادارة مدرستها ، والرجل الذى يسلم الشهادات للخريجين ، ومع ذلك فقد وجدت أن من الصعب على تقبل كلماته ، ووجدت أن عدوتى تلقى منه معاملة لينة جدا ! وقلت لابى : « اننى مازلت أعتقد أنه ليس جميلا منها أن تتحدث عنى أمام كل انسان » .

فأجابنى قائلا : « مارى ! هناك طريقة واحدة لعدم التحدث عنك مرة أخرى أو انتقادك قط ، وهى ألا تقولى شيئا أو تفعلى شيئا ، ونتيجة ذلك طبعا ، ان تصبحى لا شيء ... وانت لا تحبين ذلك لنفسك . أليس كذلك ؟ » .

فسلمت بقوله . وقلت : « كلا » .. كنت طموحا حتى فى ذلك الحين !

وكان على أن أتلقى درسا مؤلما آخر عن سماع الحقيقة . وقد حدث ذلك فى الاسبوع الذى كنا سنتقدم فيه الحفلة التمثيلية الغنائية السنوية للمدرسة ، والتى كنت سأقوم فيها بالدور الرئيسى ، والواقع أننى لم أهتم بحفلة تمثيلية من قبل بمثل الحماسة والغيرة اللتين شعرت بهما يومئذ .

وقبل موعد الحفلة بأيام ، قرر بعض اصدقائى القيام برحلة خلوية فى بحيرة مجاورة ، وكان الجو قارسا ، وأرادت امى أن أبقى فى المنزل حتى أتفادى الاصابة بالبرد ، ولكنى أثرت ضجة كبرى ، فخضعت بعد أن انتزعت منى وعدا بعدم السباحة فى البحيرة ... ولقد حافظت على حرفية وعدى ، ولكنى لم أحتفظ بروحه . فعندما نزل الآخرون الى الماء ، لم أستطع احتمال البقاء وحدى ، فارتديت ثوب الاستحمام ونزلت الى الماء فى زورق تجديف .

وعندما اتجهت بالزورق أخيرا الى الشاطىء ، أخذ بعض الفتيان يهزون

الزورق ، وعندما أصبحت على وشك أن أرسو به على الشاطىء ، انقلب بى الزورق ، فحاولت الا المس الماء بأى ثمن ، فقفزت الى الشاطىء ، ولكنى وقعت فوق شظايا زجاجة مكسورة ، فأصيب كاحلى بجرح مستطيل ظهرت منه العظام .

وحرمت من الظهور فى الحفل السنوى ، ونالت بديلتى فى الدور نجاحا كبيرا ، فى الوقت الذى كنت أرقد فيه فوق فراشى فى المستشفى . ولما جاءنى أبى وجلس الى جانب فراشى ، حرصت على أن أذكر له على الفور أنى حافظت على وعدى بعدم السباحة .

فقال لى : « مارى ! لقد أصغيت الى نصف ماقالته أمك فقط .. ونصف الحق ، كذب كامل .. ان الوعد الذى طالبتك به أمك ، هو ان تحرصى على عدم اصابتك بالبرد ، والسباحة مجرد جزء من هذا الوعد .. ولكنك سمحت لنفسك بسماع نصف الحقيقة ... فتعرضت للمتاعب نتيجة لذلك ...

فعدت اقدم عذرا آخر مخففا بقولى « ولكن أصدقائى جميعا كانوا يرون ان كل شىء سيسير على مايرام » .

فقال أبى : « ولكنهم كانوا مخطئين ، أليس كذلك ؟ لقد كنت تتلمسين عذرا » .. ثم صمت لحظة وقال : « ان العالم ملىء بأناس يعتقدون أنهم يعرفون واجبك ، فلا تصمى أذنيك ، واصغى اليهم جميعا ، ولكن اسمعى الصدق وافعلى ماتدركين انه صواب »

وتذكرت نصيحة أبى بعد ذلك فى لحظات حرجة كثيرة ، كتلك اللحظة التى ذهبت فيها الى هوليووذ لاشتغل بالسينما .. فقد أجريت لى اختبارات فى كل ستوديو بالمدينة مرة بعد الاخرى طوال عامين دون أن أحصل على عمل حتى أصبحت معروفة باسم « مارى تحت الاختبار » . وقال لى أحد المخرجين بعد ان ضاق برؤيتى مرارا ! « ان أنفك كبير جدا وعنقك طويل جدا .. انك لا تصلحين للسينما ! »

كانت تلك هى الحقيقة ، ولكنها لم تكن من النوع الذى يمكن أن يمنحنى أية مساعدة ، ولم يكن هناك ما أستطيع عمله بالنسبة لانفى وعنقى ، الا ان أضاعف مجهودى لانجح على الرغم منهما ... لقد سمعت فى النهاية نوع الحقيقة التى كنت أحتاج الى سماعها .. سمعتها من رجل حكيم اسمه جيروم كيرن ، كان يختبر الكثيرين لحساب شركة أوبرا بلدية « سانت لويس » . واختبرنى طبعا ، ولم احصل على العمل ولكنه انتحى بى جانبا وقال :

لى : « يجب ان تتعلمى الغناء بطريقتك الخاصة » .

وشعرت فى بادىء الامر بخيبة أمل تامة ، ولم أهتم بكلماته كثيرا .. ثم أصغيت لها مرات ومرات .. أصغيت للصدق وهديره . لقد نفذ الى . ودوى صداه فى قرارة نفسى ، كما كان يقول أبى دائما . لقد جربت جميع الاساليب الصوتية المعروفة لنجوم المطربين ، ولكن جيروم قال لى ان هذا خطأ .. وأدركت عندما ذكره لى أنه الصدق . ولو قدر لى النجاح ، فلن يكون ذلك الا بطابعى الخاص .

وبعد بضعة أسابيع ، أعلن ملهى « التروكاديرو » الليلى بهوليوود عن رغبته فى اختبار بعض الفتيات لعرضه المسرحى . وتقدمت « مارى تحت الاختبار » مرة أخرى ، ولم أقلد غيرى فى هذه المرة ، بل كنت أنا نفسى ، ولم أبذل أية محاولة للتأنق فى الملبس .. فارتديت (جونلة) بسيطة من التافتاه السوداء و (بلوزة) بيضاء . وغنيت لحنا كاملا بالطريقة التى تعلمتها فى تكساس .. فحصلت على العمل !

وجاء النجاح حثيثا بعد ذلك ، وسرعان ما أصبحت من نجوم برودواى ، والآن ــ وكما تنبأ أبى ــ أحاط بى هدير من الاصوات ، ان النصيحة والمديح والنقد لا تصدر عن الاصدقاء والزملاء فحسب ، بل تصدر أيضا عن نقاد المسرح المحترفين ، وقد حاولت جاهدة ان اصغى الى صدى كل ذلك فى أعماقى . ولكن كانت هناك أوقات بدت فيها هذه المحاولة عسيرة على . تلك هى الاوقات التى يجب علينا أن نعتمد فيها على هؤلاء الذين يحبون أن يأخذوا بيدنا ، وأن يساعدونا على سماع الصدق .. وزوجى ريتشارد هاليداى يفعل ذلك لى .

ولاضرب مثلا .. فقد كنت أظهر فى الاستعراض البديع الذى يقدمه روجر وهمرشتين ، باسم « صوت الموسيقى » ، عن حياة « أسرة ترامب » النمسوية الموسيقية ، وأثناء البروفات النهائية ، كان ريتشارد حريصا على أن يجعلنى أقرأ كل ملاحظات النقاد ، حتى أستطيع اصلاح أخطائى ، التى اكتشفوها أثناء التمثيل ، وعندما بدأنا التمثيل فى برودواى ، قال بعض الصحفيين : ان الاستعراض « شائق جدا » ، ولكنهم غضبوا على لظهورى فى رواية ليس فيها الا ذلك القدر القليل من الاثارة . وقال لى زوجى فى حزم : « ان حكمك هو الذى يعتد به الآن . فالرواية جاهزة ، ودورك قائم .. فلا تسمحى لاى نقد جديد أن يغير

رأيك . وفوق ذلك فأنت تعرفين تماما أن الرواية جيدة » .

وكان على صواب ، فقد كنت أعرف تماما أن الرواية جيدة . وقد حان الوقت لاحترم رأيي الخاص وان اسمع الحقيقة من نفسي ..

وحاولت أن أنقل نصيحة أبي الى ابنتي . وبدأت « هيللر » وهي في سن مبكرة تظهر معي في الاستعراضات ، وكنت أعد ان اقتفاءها خطواتي أمر مسلم به .. كان المسرح بالنسبة الى وسيلة مجزية في الحياة ، حتى أني لم أستطع أن أتصور أن تكون هي بعيدة عنه .

ولكن هيللر بدأت منذ عامها الثاني بالمدرسة الثانوية تقضي عطلاتها الصيفية في العمل كمساعدة ممرضة في أحد مستشفيات نيويورك الكبرى . وكنت فخورا بهاطبعا ، ولكني علمت بعد ذلك بكثير من القلق ، انها كانت تعمل في عنبر الاطفال المصابين بسرطان الدم ، وهو مرض لم يعرف له علاج . وكانت هيللر ترعاهم وتطيب خاطرهم .. وكانت تحبهم وتحتضنهم ، وهم يسلمون الروح بين ذراعيها . وأزعجني وشغل بالي ذلك الارهاق الذي بدا عليها صحيا وعاطفيا ، فحاولت أن أحملها على ترك عملها بالمستشفى ، ولكن شعورها بالمسئولية كان جارفا .

وفي صبيحة أحد أيام عامها النهائي بالمدرسة الثانوية ، جلست الى جوارنا ، وأسرت الينا بكل ما كان يدور في خاطرها .. ان الحياة مليئة بالآلام ، وهي تريد أن تساعد على التخفيف منها ، وتود لو أتيح لها أن تدرس التمريض . فهل لدينا اعتراض ؟

في تلك اللحظة ، لم نجد ، أنا وأبوها ، ما نقوله .. وحاولت هيللر مرة أخرى أن تجعلنا نفهم اتجاهها ، فقالت : « انكم تكررون لي دائما أني أستطيع أن أكون ممثلة عظيمة ، وقد يكون ذلك صحيحا . ولكني لا أدري .. أن ذلك لا يعني شيئا بالنسبة الى ، ولكن عندما يقول لي أحد الاطباء أنني ممرضة طيبة ، فاني أعرف أن ذلك حق ، ويرن صداه في أعماقي . وأنا أعلم أن هذا هو ما أريد ان أقوم به في حياتي .

وستبدأ هيللر في خريف هذا العام (١٩٦٠) دراستها لتصبح ممرضة . ولو كان جدها على قيد الحياة ، لوافق على ذلك ، كما وافقت أنا وابوها لانها تنشد الصدق وتؤمن به .

بقلم ماري مارتن

***

طالب عمال الارصفة في ميناء داروين باستراليا بأجر اضافي يسمى « علاوة احراج » عند قيامهم بتفريغ شحنات الادوات الصحية الخاصة بدورات المياه !

« كانت كل دقيقة منهـا تعادل يوما كاملا ، فقد كان شبح الموت يخيم على الطائرة ويهدد المدينة التى تحلق فوقها ٠٠ ثم : »

٧ دقائق مع الموت

« ان قيادة طائرة ركاب عبر الاطلنطى فى الغالب عملية روتينية من الحساب والتنظيم ، ولكن على الرغم من التبصر الذى لا حد له ، فلا تزال هناك أوقات يعيش خلالها قائد الطائرة ساعات فى ثوان محدودة ، حيث تبدو كل دقيقة وكأنهـا يوم كامل ٠٠٠ والفترة الحرجة من الحادثة التالية لم تستغرق أكثر من سبع دقائق ، ولكن فى خلال كل ثانية منها كان الموت قاب قوسين أو أدنى ! »

كانت أمسيه صيف حارة خانقـه فى مطار « أورلى » بباريس وقد جلس داخل الطائرة ٨٥ راكبا ينتظرون فى تبرم تحليقها فى الجو ٠٠٠ كان البعض قد أمضى اجازته فى باريس ، وهو فى طريق العودة الى وطنه بأمريكا ، والبعض الآخر من المهاجرين الذين صحبوا حقائبهم

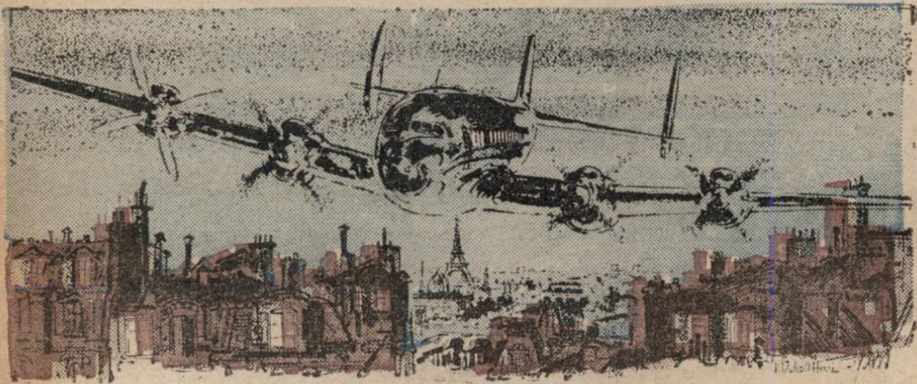

وطرودهم ٠٠ ومع هؤلاء وأولئك ، جلس ابن قائد الطـائرة الذى يبلغ الثامنه عشرة من عمره ، وقد عاد من رحله الحريجين الى أوربا ٠

كان المقرر أن تقطع الطائرة المسافة بين باريس ونيويورك دون توقف ، وهى تحمل ٢٧ طنا من الوقود ، مما جعل مجموع وزن الطائرة ٨٠ طنا ، وهو وزن يكاد يبلغ الحـد الاقصى المصرح به قانونا ، ولكن هذا لم يكن يعنى الركاب الذين جلسـوا فى استرخاء يتحدثون فى مرح بعد أن بدأت الطائرة تدرج فوق أرض الممر ... أما فى الجزء العلوى من مقدمة الطائرة ، فقد كان الامر مختلفا بعض الشىء ، اذ يسود التوتر مقصـورة قائد طائرة الركاب عادة قبل التحليق مباشرة ٠٠٠ كان كل شىء يبدو على ما يرام فى تلك الليلة ، فالجو فوق الاطلنطى صاف، وكل شىء فى الطائرة فحص مرة بعد أخرى ، ومع ذلك فان قائد الطائرة كان لا يزال يشـعر ببعض القلق فيما يتعلق بشيئين ، يعرفهما الطيارون باسم (ف ـ ١) و (ف ـ ٢) ٠

أما (ف ـ ١) ، فهى تلك السرعة التى تبدأ بها الطائرة سيرها تمهيدا للتحليق فى الجو ، وفى خـلال تلك العمليـة ، يستطيع الطيار اذا ظهر أى خلل فى الآلات ان يغلق الصمامات ويوقف المراوح ، ويضغط على الفرامل فتتوقف الطائرة قبـل ان تبلغ نهاية الممر ٠٠ أما بعد ذلك ، فان الطائرة تنطلق بسرعة لا يمكن معها وقفها ، واذا ظهر أى خلل ، فان الملاذ الوحيد الآمن يكمن فى الارتفاع بها فى الجو ٠٠ وكان الهواء الحار غير الكثيف فى تلك الليلة من ليالى أغسطس ، وثقل الحمولة يعنيان استخدام مسافة طويلة من الممر الارضى قبل بلوغ (ف ـ ٢) وهى السرعة التى تكفل للطـائرة الارتفاع فى الجو ٠

وعند بدايه الممر ، توقفت الطائرة وزيدت سرعه محركاتها بدقه تامه ، وراح الملاحون يدرسـون المؤشرات المختلفة بحثا عن أتفه دليل على وجود خلل ، ولكن كل شىء كان يبدو كاملا، ومع ذلك فقـد ظلوا خمس دقائق أخرى يراجعون قائمة المراجعـه التى تشمل التأكد من ضبط الوصلات ، وأجهزة تبديل ميل المراوح لتخفيض مقاومة الريح اذا توقف أحد المحركات، وجهاز الضغط المائى ، وارتفاع نسبة الوقود عند اختلاطه بالهواء، واختبار أجهزة الانذار بالحريق الخ ٠٠

وأجاب كل واحد من فريق الملاحين

على سؤال قائد الطائرة بأنه على استعداد ، وقد يبدو ذلك العمل بالنسبة للرجل العادى مثيرا للمال، أما بالنسبة للمحترفين ، فهو كفيل بأن يخفف قليلا من حدة التوتر .. فقد كان هؤلاء الملاحون يدركون ـ كما يدرك كل طيار ـ انه على الرغم من كل احتياط فهناك دائما عنصر الخطر ٠٠الخطر الذى تقدره الاحصاءات التى تقول مثلا انه فى كل ٢٠ ألف حالة تحليق ، يفسد محرك احدى الطائرات ٠٠

وتطلع القائد الى الامام ثم اصدر أمره ببدء السير ٠٠واهتزت الطائرة الجبارة عندما بدأت محركاتها تدور حتى بلغت قوتها الكاملة ، وانبعثت ألسنة طويلة من اللهب من أنابيب العادم وقدتوهجت بضوء أحمر ملتهب بلون الغسق ٠٠ ثم انطلقت الطائرة فوق أرض الممر ، وراحت أنواره تمر الى جوارها ، بطيئة أول الامر ، ثم تحولت الى خفقات سريعة ٠٠وانحنى قائد الطائرة الى الامام وقد وضع يده اليسرى على عمود توجيه عجلة المقدمة ، بينما استندت الثانية بخفة على الصمامات ، وكان يصغى بعناية الى أصوات المحركات، مستعدا لوقفها عند ظهور أيه بادرة من الخلل فيها.

وراح الضابط الاول يعلن السرعة المتزايدة بصوت أشبه بالغناء ٠٠٠ ٩٠٠ ٠٠ مائة ١٠٥ ٠٠ ثم قال : وصلنا الى سرعة (ف ـ ١) ، وتلتها سرعة (ف ـ ٢) وعلى الفور وضع القائد يديه فوق أجهزة القيادة الرئيسية مستعدا للتحليق فى الجو ، بينما مضى الضابط الاول فى اعلان السرعة ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ٠٠ (ف ـ ٢)

وجذب الطيار عصا القيادة للوراء فارتفعت الطائرة الجبارة الى أعلى ، ورفعت عجلة الهبوط الى مواضعها ، واستراحت المحركات التى زادت حرارتها زيادة كبيرة ٠٠

وفجأة ٠٠ وبلا انذار وقعت الكارثة !

لقد ومض ضوء أحمر فوق لوحة الآلات ، ودوى صوت جرس مرتفع غطى على أصوات المحركات ٠٠وسمع صوت المهندس يحمل رسالة ملأت قلوب الجميع رعبا ٠٠ انها الفرصة الواحدة فى العشرين ألفا ! ٠

وقال المهندس : أيها الكابتن ٠٠ لقد اشتعلت النار فى المحركات رقم (٤) ٠

كانت تلك هى اللحظة الحرجة التى يمكن أن تقتلهم جميعا اذا أوقفت القوى المحركة، فبعد دقائق قليله سيكونون

على ارتفاع كاف يستطيعون فيه الطيران بثلاثه محركات فقط ، أما الآن فان الطائرة الضخمة تنطلق بسرعة ٢٤٠ كيلو مترا فى الساعة على ارتفاع بضعة امتار فقط من الارض

وأحس قائد الطائرة بكابوس ثقيل يجثم فوق صدره ... ولكنه على الرغم من ذلك راح يراجع فى ذهنه القرارات التى يجب أن يتخذها فى كل حالة طارئة يحتمل وقوعها ... وأخذ يتذكر التجارب المتكررة لحالات الطوارىء المماثلة ، وذلك خلال الثوانى القليلة الباقية أمامه ..

ثم صاح قائلا للمهندس : اوقف المحرك المشتعل

فقال المهندس : لقد أوقف فعلا

فعاد يقول : أطلق الزجاجة الأولى

وضغط المهندس على زر خاص ، فانطلقت احدى الزجاجات المصنوعة من الصلب التى وضعت داخل الاجنحة وقد حوت المادة التى تخمد النيران ، فتدفقت على المحرك الملتهب سحابة من المادة الكيميائية ، فاختفى الضوء الاحمر على الفور ، وتوقف الجرس عن الدق .. لقد أخمدت النار المشتعلة فى المحرك ..

ولكن عقبة رهيبة أخرى برزت أمامهم الآن .. ففى مواجهتهم مباشرة صف من المنازل المأهولة بالسكان ، ومع أن ارتفاعها لم يكن يزيد على ستة طوابق ، الا أن أسطحها كانت أعلى من مقدمة الطائرة ، وكانت الطائرات تقوم عادة بدورة فى الهواء قبل أن تصل اليها ، أما الآن وبعد أن توقف أحد المحركات فان الطيار لم يجسر على أن يقوم بمثل هذه الدورة التى تقلل ارتفاع الاجنحة ، وتجعل الطائرات تتجه الى أسفل ...

وكانت هناك طريقه واحدة للخلاص ... هى الارتفاع !

وعاد قائد الطائرة يوجه اهتمامه الى أجهزة القيادة .. لقد هبطت سرعة الريح بمعدل تسعة كيلومترات فى الساعة ، وكان جسم الطائرة كله يسرى فيه بعض الرعدة ، وهذا بالنسبة للطيار علامة على خطر مميت على وشك الوقوع ...

وعلى الفور عاد يخفض مقدمة الطائرة ...

ان الطائرة لن تتمكن من الارتفاع !

كان هناك سلاح واحد باق .. وهو محاولة استخدام قوة التحليق على المحركات الثلاثة الباقيه ، ولكن قوة التحليق تفرض حرارة وجهدا كبيرين على المحركات ، والحد الاقصى لاستخدامها هو دقيقتان ، وقد استهلكهما

الطيار منذ برهة قصيرة ، فاذا لجأ الى هذه القوة مرة أخرى بمثل هذه السرعه ، فان أحد المحركات قد يصيبه خلل ، وقد تصطدم الطائرة بالمنازل السكنية ..

كان عقله فى سباق مع الثوانى الباقية .. وطلب من المهندس زيادة قوة الضغط بسرعة . كان الطيار المساعد يجلس الى جواره ... وراح الاثنان يرقبان معا سقف المبنى الذى تندفع الطائرة نحوه ، وبدا أنهما مرا على مسافة ضئيله فوقه ... ولم يكد الطياران يلتقطان أنفاسهما ، حتى أقدم الطيار المساعد على عمل جرىء يتسم بالخطر ..

وعلى الرغم من الهدوء الذى كان يبدو على وجه قائد الطائرة ، فقد كان غارقا فى العرق المتصبب منه ، وقد تصلبت يداه .. وكان الطيار المساعد يدرك أن كل شىء انما يتوقف على حساسية أصابع الرجل الذى يقود الطائرة ، فتقدم الى الامام وربت على ذراع قائد الطائرة قائلا :

ـ لا تقلق ... أعتقد أنك فعلت ما يجب .

وتراخت يدا الطيار قليلا ... ومرقت الطائرة فوق أسقف المبانى على ارتفاع متر أو حوالى متر ...

كانت باريس كلها ترقد الآن تحتهم .. كتلة كثيفة من المنازل المتراصة بين شوارع ضيقة ملتوية ، بينما برزت ألوف من مداخنها العتيقة تنفث الدخان المنبعث من النيران التى يطهى عليها الباريسيون عشاءهم .. وفى داخل الطائرة ، كان الركاب يحدقون من خلال النوافذ المفتوحة ، وهم يشكرون الطيار الذى أتاح لهم فرصة مشاهدة منظر المدينة من هذا الارتفاع المنخفض .. فى حين أن هذا الارتفاع كان بالنسبة له رعبا دائما ، ففى أية لحظة قد يواجه مبنى أعلى من بقية المبانى .. وهنا تقع الكارثة .. ومن ثم فقد قرر أن يرتفع بالطائرة بأيه وسيلة .

وعاد الطيار يقبض على عصا القيادة ، وللمرة الثانية سرت فى الطائرة تلك الهزة القاتله ... لم تبق هناك غير وسيلة واحدة للخلاص ، وهى أن يفرغ ما معه من وقود كثير .

وراح ذهنه يفكر بسرعة قبل أن يصدر هذا القرار الرهيب ... ان فى الطائرة ٩٥ شخصا ، بينهم ابنه ، وافراغ الوقود معناه احتمال النجاة لهم جميعا ، ولكن القاء ٣٤ ألف لتر من البنزين السريع الالتهاب من خراطيم الطائرة على ارتفاع منخفض فوق مدينة

قديمة مزدحمة ، قد يؤدى الى اشعال حريق يقتل الآلاف من الأهالى اذا سقط الوقود على نيران المطابخ وشعلات الغاز .

وكان القرار الذى اتخذه آليا .. لقد بدأ يتجه بمقدمة الطائرة خطوة خطوة فى دورة طويلة بطيئه نحو اليمين ، وأصابعه تتحسس كل هزة خافتة فى الاجنحة المجهدة . وكأنما طالع الضابط الأول ما يدور فى فكره ، اذ أمسك الميكروفون وقال :

ـ الى برج المراقبة بمطار لابورجيه. لدينا حالة حريق طارئة .. ونحن نحاول التحليق فوق المطار لكى نفرغ البنزين فى الجانب البعيد ...

لو أنهم استطاعوا بلوغ مطار « لابورجيه » ـ ثانى المطارات الكبرى بباريس ـ فان خلفه منطقة ريفية خالية ، لن يتلف البنزين الملقى فيها غير بعض المزروعات ..

وبدا مطار لابورجيه ، وهو يهتز تحت الاجنحة .. وكانت رؤية الخلاص قريبة الى هذا الحد ، والممرات الناعمة التى تنتظر استقبالهم دون أن يتمكنوا من الهبوط فيها ، أمرا مؤلما ، ولكن وزن الطائرة كان يزيد على الوزن المقرر للهبوط بحوالى ٢٠ طنا بما فيها الوقود .. فاذا حاولوا النزول فان عدة الهبوط قد لا تعمل ، وقد تضاء باريس كلها بالنار التى ستحرق جثثهم !

وبينما كان المطار يبتعد من خلفهم ، بدا الريف الحالك الظلام أمامهم .. وصاح قائد الطائرة : استعدوا لافراغ البنزين ..

كان الركاب داخل الطائرة قد أبلغوا بنبأ حالة الطوارىء ، وأخذت المضيفات يتحركن بسرعة بين مقاعد الركاب ، محذرات اياهم من التدخين ، فاحصات كل حزام حول كل مقعد .. ولم يكن هناك أى مظهر للذعر بين الركاب .

وفى الجزء العلوى من مقدمة الطائرة جذب المهندس مفتاح التفريغ ، وبدأت الطائرة المجهدة ترتفع فى ببطء .. وأحس الطيار أن الطائرة قد أصبحت أخف وزنا بين يديه ..

لم يكن فى ذاكرته صورة يمكن أن تقارن برؤية مؤشر مقياس الارتفاع وقد بدأ يدور حول الميناء ... كان الموقف لايزال حرجا ، اذ أن خزانات الوقود كانت لا تزال ثقيلة ، وقد أرهقت المحركات ... ولكن ثوانى اليأس الرهيبة مضت الى غير رجعة

وقال الطيار لزميله :

ـ أخطر برج مطار أورلى أننا انتهينا من افراغ البنزين جزئيا ، واننـ

عائدون الى المطار ..

ورد المراقب الفرنسى فى البرج ، وهو يبذل كل جهده ليجعل كلماته الانجليزية واضحة دقيقة ، فقال ان كل شيء على استعداد لاستقبالهم ..

كانت سيارات المطافىء منطلقة نحو الممر الارضى ، تتبعها سيارات الاسعاف والفرق الطبية ..

ولم يبق غير عملية الهبوط بثلاثة محركات ... وراح الطيار يصغى بدقة الى صوت المحركات ، ثم دفع الطائرة الضخمه نحو الطريق المؤدى الى الممر الارضى .. وأصدر أمره بتخفيض السرعة ، وانزال عجلات الهبوط .

وتلا الطيار صلاة صامتة ، وهو يدعو الله ألا تصاب عجلات الهبوط بخلل يمنعها من أداء عملها ... ومع أنه كان فى حالة ارهاق تام ، فقد كان عليه أن يهبط بالطائرة فى رقة أسوة بما يفعله كل طيار محنك ..

وهبطت الطائرة فوق أسوار المطار ، فرأوا من جوانب عيونهم سيارات المطافىء وهى تنطلق على طول الممر وكأنها تحاول الوصول معهم فى وقت واحد ... وأخذت الطائرة تهبط فى يسر ورقة ، حتى استقرت عجلاتها على أرض الممر الملساء ، وأحسوا بالاسمنت ... الاسمنت الجميل !

وانطلقت عجلات الطائرة تطوى أرض الممر ، ثم استدارت أخيرا وتوقفت عن المسير ..

وظل قائد الطائرة برهة منحنيا بكل جسمه على مرفقيه ، وقد حنى رأسه فوق عجله القيادة ... ثم التفت الى رجاله الذين أحاطوا به وهم يحدقون فيه بأبصارهم ووجوههم الشاحبة شحوب الموت ...

وما لبث الجميع أن ابتسموا فى وقت واحد .. لقد كانت تلك اللحظة فى مهنتهم الدقيقه لحظة فخر وكمال .. لقد أثمرت أعوام الخبرة والتجربة !

***

وقبل أن ينتصف الليل ، كان المحرك المحترق قد استبدل به غيره ، وأعيد تزويد الطائرة بالوقود ، وانطلقت تحلق فى السماء .. وبعد خمس عشرة ساعة هبطت فى نيويورك دون أن يقع لها أى حادث !

بقلم فرنسيس فيفيان دريك

فى حديقة « زيونسابارك » وضعت اللافته التالية تحذيرا للزائرين :

« لا تأخذ شيئا الا الصور ... ولاتترك شيئا الا آثار أقدامك ! »

لا داعى للغرق ..

« بهذه الطريقة البسيطة ... التى يستطيع كل انسان أن يتعلمها بسهولة ، لن يكون هناك مايدعو لغرق الالوف كل عام »

ألوف من حوادث الغرق تقع كل عام ، وتدل الدراسات على أن الاسباب الرئيسية لذلك هى الفزع والارهاق . ففى حالات الفزع ، نجد ان الذين لايعرفون السباحه ، بل وبعض السباحين يكافحون لتظل رؤوسهم فوق سطح الماء ، وهو أمر لا يستطيع أحد أن يفعله طويلا ، وهكذا سرعان مايصيبهم الارهاق ، ويهبطون الى أسفل ..

وفى خلال الخمس والعشرين سنه الاخيرة ، ابتكرت طريقة يمكن أن تحول دون الموت فى الماء ، وقد أطلق عليها اسم (الحماية من الغرق) وهى تهدف الى تحرير الضحية المعرض للغرق من الهيستريا والتوتر اللذين يستنفدان طاقته ، ومبتكر هذه الطريقة هو فريد لانو أستاذ الرياضة البدنية ورئيس مدربى السباحة بمعهد جورجيا التكنولوجى وهى تتكون من ضربيتين بسيطتين هما ضربة للبقاء عائما وضربة للسير فى الماء .

والنظريه التى تقوم عليها طريقة (الحماية من الغرق) هى ان العضلات والعظام هى التى تغرق ، فى حين أن الدهن والهواء يطفو على الماء ، وباحتساب نسبة كل منهما فى الجسم البشرى ، نجد أن فى حالة امتلاء الرئتين تماما بالهواء ، فان ٩٨ من كل ١٠٠ رجل ، و١٠٠٪ من النساء يبقون عائمين على وجه الماء اذا لم يحاولوا ابقاء رؤوسهم عالية فوقه .

وفى طريقة «الحمايه من لغرق» تتعلق مسترخيا فى وضع شبه عمودى فى الماء ، تاركا رأسك مدلى ووجهك الى أسفل ، ثم ترفع رأسك كل بضع ثوان لتغيير الهواء وتبين الرسومات الموجودة فى هذه الصفحة الضربتين ، احداهما للبقاء على وجه الماء ، والثانية للوصول الى الشاطىء دون تعب .

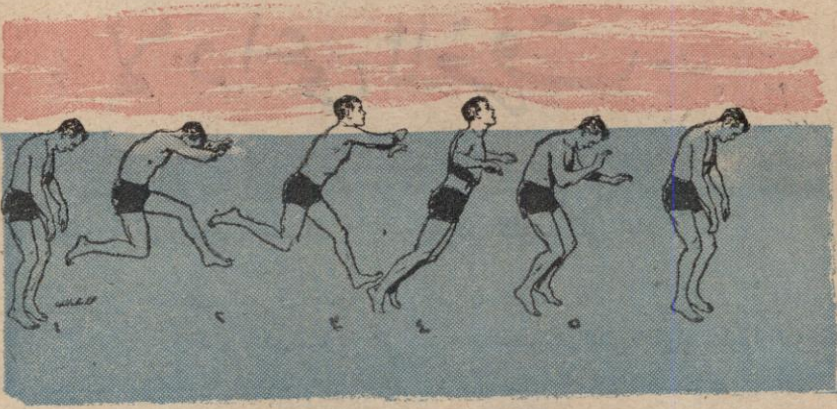

١ ـ خذ نفسا ، ثم ارقد على الفور فى الماء وراسك الى الامام حتى يصبح ذقنك فوق صدرك . اجعل جسمك كله مسترخيا ، تاركا يديك تتدليان فاذا كنت بدينا فقد تجد أردافك تهتز للامام . أزفر قليلا من الهواء عن طريق انفك ، وستعود الى الوضع العمودى . استرخ وانت معلق فى الماء . وستجد ان عدة سنتيمترات من مؤخرة رأسك ستبرز فوق سطح الماء .

٢ ـ بعد ثوان قليلة ، وقبل ان تشعر بحاجة ماسة الى الهواء ، ضع ذراعيك فى تشابك فى مقدمة رأسك على مهل ، على ان يكون ساعداك معا .. ارفع احدى ركبتيك نحو صدرك ثم امدد القدم الى الامام ، وفى نفس الوقت ابسط قدمك الاخرى خلفك وتحرك بهدوء ويسر لتظل فى وضع عمودى ورأسك مائل

٣ ـ ارفع رأسك بسرعة ولكن برفق ، على ان يظل ذقنك فى الماء ، وفى الوقت الذى ترفع فيه رأسك ، ازفر الهواء من انفك ، على ان تبدأ ووجهك تحت الماء وتستمر وهو يبرز منه .

٤ ـ بعد الانتهاء من الزفير ، افتح فمك للشهيق ، ولكى يبقى فمك فوق الماء اثناء الشهيق ، ادفع راحتى يديك بلطف الى الخارج ، ثم اهبط الى اسفل بكلتا قدميك فى الماء . لاتتحرك بقوة حتى لاتبرز كتفاك من الماء .. فأنت لاتحتاج الآن الى تغيير الهواء ١٠٠٪ بل ان هذه التجربة لتعرف مدى حاجتك اليه فقط .

٥ ـ بعد أن تستنشق الهواء ، اغلق فمك، وانزل رأسك نحو صدرك ، وذراعيك نحو ركبتيك .. استرخ ، وحرك قدما واحدة كما فى الصورة (١) فاذا كنت تتجه للهبوط مترا او حوالى ذلك تحت الماء ، فان السبب فى ذلك انك فشلت فى انزال ذراعيك بعد ان وضعت رأسك فى الماء ، وعندما تحتاج الى نفس آخر تحرك بخفة كما فى الرسومات ٢ و ٣ و ٤ و ٥ .. فاذا كان صدرك يحس بضيق تحت الماء ، فاما انك استرخيت طويلا أو انك لاتشهق بعمق كاف ، فاصلح هذه العوامل عن طريق التدريب المتكرر .

ضربة السير فى الماء

١ - خذ نفسا من الهواء ثم اهبط عموديا، وعندما يكون رأسك فى طريقه الى اسفل ، حرك يديك بلطف لتوقف اى اتجاه الى الهبوط الى عمق بعيد .

٢ - احن رأسك بحيث يكون وجهك الى اسفل . ضع يديك على جبهتك وافتح ساقيك كالمقص ، على ان تكون القدم الخلفية مرفوعة الى اعلى قدر استطاعتك وعندئذ سيبدأ جسمك فى الميل الى وضع افقى .

٣ - ابسط ذراعيك الى الامام نحو سطح الماء على ان تكون يداك معا . وفى اللحظة التى تبسط فيها الذراعان بكامل طولهما ، ادفع ساقيك فى حركة المقص .

٤ - عندما تعود قدماك معا بعد الدفعة ، حرك ذراعيك ببطء الى الخارج والى الوراء على ان تنتهى الضربة ويداك عند فخذيك ، فان ذلك يجعل الحركة اكثر سهولة .

٥ - وانت تنزلق الى الامام والى اعلى احتفظ بجسمك فى استرخاء ، ويديك عند فخذيك ، وابدأ الزفير عن طريق انفك

٦ - عندما تكون مستعدا لاخذ نفس جديد - ولا تنتظر حتى تصبح فى حاجة اليه - ابتدىء بالعودة الى الوضع العمودى بحنى رقبتك ، جاعلا ركبتيك معا نحو صدرك، رافعا يديك الى رأسك ، واستمر فى الزفير خلال ذلك وكذلك فى الخطوة رقم ٧ التالية .

٧ - استمر فى التحرك نحو الوضع العمودى ، مادا احدى ساقيك الى الامام ، مع جعل الركبة الاخرى فى مستواها . اشبك ذراعيك فى مقدمة رأسك ، على ان يكون الساعدان معا والراحتان للخارج .

٨ - انت الآن مستعد للحصول على المزيد من الهواء . افتح ساقيك كالمقص ، لتدفع نفسك الى اعلى .. وابدأ فى رفع راسك . لاتحاول رفع الرأس قبل ان يصبح جذعك فى وضع عمودى

٩ - لكى يظل راسك عاليا اثناء الشهيق من الفم، حرك راحتى يديك برفق الى الخارج والى اسفل ، وضم قدميك معا برفق. واذا تسلل بعض الماء الى فمك ، فانفثه تحت الماء من بين شفتيك المغلقتين .

ويعد رجال الصليب الاحمر وخبراء الامان طريقه (الحمايه من الغرق) طريقة جديرة بالتأييد التام . وقد تعلمها الالوف فى السنه الماضية على انها جزء من برامج التعليم المدرسية وتعليم الكبار .

ويستطيع كل شخص فوق سن الرابعة أن يتعلم هذه الطريقة بسهولة ، كما أن الشيخوخة وسوء الحالة الصحية ليستا عقبة فى طريق تعلمها .

ملخصة عن مجلة ((ايفرى وومانز فاميلى سيركل)) بقلم جوزيف بلانك

مذهب «الطيور على أشكالها تقع» يحتاج الى تعليق وتهذيب وتجديد

لا تخجل..
تكسب كل يوم أصدقاء

ذات ليلة احسست بحنين شديد الى الوطن وانا اشاهد فيلما سينمائيا عن الحياة فى احدى قرى جزيرة ساموا ، ومع أننى لم يسبق لى الذهاب الى ساموا الا أن حياة المسرح والبهجة التى كان ينعم بها كل سكان هذه القرية من الاطفال الذين يحبون على الارض الى الشيوخ الحكماء فى حفل أقاموه فى ضوء القمر غمرتنى بالشوق الى مسقط رأسى ، فرحت أسرح بالفكر فى تلك المناسبات الاجتماعية الرائعة التى كنت أحضرها وأنا مزارع صغير بولاية بنسلفانيا .

ولا تزال هذه الاجتماعات ماثلة فى ذهنى على الرغم من مرور أربعين عاما عليها ، ويسعدنى أننى نشأت قبل أن تظهر الى الوجود بدعة جليسات الاطفال اذ كانت عائلتى تذهب بنا الى كل مكان .. الى العشاء فى الكنيسة ، والى حفلات الموسيقى والى النزهات الخلوية . والى الحفلات التى يقيمها الهواة المحليون من الممثلين والمغنين والموسيقيين ومن اليهم .. وما أن ينتهى حديث الكبار وغناؤهم ، حتى نشرع نحن معشر الصبيان فى المصارعة بالايدى لنختبر قوة أذرعنا ثم نطارد الفتيات ونلتهم المحار الذى طهى فى اللبن .. وكان كل منا فى منطقتنا مهما يكن عمره أو حالته الاقتصادية يحرص على حضور تلك الحفلات الجماعية حيث ترى فيها الحداد والمخزنجى والفلاحين كبارهم وصغارهم والعمال الزراعيين وكل أطفالهم .

ولعل السبب فى أن كل هذه الحفلات الرائعة لا تزال حية فى ذهنى ، هو أنها تمثل طريقة فى الحياة من الصعب العثور عليها فى سنة ١٩٦٠ فنحن اليوم نميل الى أن نقصر لحظات بهجتنا على أناس يشبهوننا الى حد

بعيد فى العمر والدخـــل ، والعمل والتعليم وتطلب من الاطفال أن يصعدوا الى الطابق العلوى أو يذهبوا الى السينما ، حينما يجتمع الكبار فى حفل ما ، بينما يقبع الاجداد فى عزلة بعيدا عن الانظار

وبينما كنت أجمع المعلومات اللازمة لكتابى الاخير وجدت أن الناس يزداد ميلهم الى من هم على شاكلتهم فى اختيار أصدقائهم ، وقد قام العالم الاجتماعى (بيفودماكول) بدراسة نماذج من الصداقة بين الناس فى البلدان الصغيرة ، مستخدما خمس مجموعات من مختلف الطبقات، وطلب الى بضعة آلاف من الاشخاص أن يذكروا أفضل ثلاثة أصدقاء لهم ، وفى ٣ فى المائة فقط من هذه الصداقات وجد تطبيقا عاما لاسلوب الطبقة الاجتماعية الواحدة .

واليوم اذا التحق أحد الازواج بشركة كبيرة ، فانه هو وزوجته يجدان غالبا أن هناك قاعدة غير مكتوبة تقضى عليهما بأن يستضيفا أشخاصا معينين دون سواهم . وكثيرا ماتجد عائلات الاساتذة فى المدن الجامعية نظما محلية كالنظام الذى يقال انه قائم بين الديكة الرومية ، والذى يحدد لها الطبقة التى تستطيع أن تنقر منها الديوك الاخرى

ولابد من مراعاة هذه النظم فى الحفلات التى يقيمونها . ويبدو أن كثيرا من الطلبة قد تشبعوا بالامثلة التى يضربها الكبار ، فهذا مشرف اجتماعى لطلبة احدى الجامعات يقول للطلبة موضحا أسرار نجاحه : « تجنبوا الاجتماع بالفريق الذى لايناسبكم من الطلبة، والا فلن تحرزوا قبولا لدى الآخرين . »

اننى أرجح كثيرا أن ذلك النمو العظيم للجماعات الضخمة التى تعيش فى الضواحى هى المسئولة عن ذلك التضييق والتزمت الملموس فى حياتنا الاجتماعية ، ويرى البناءون انهم يستطيعون العمل بكسب وفير اذا شادوا مئات من البيوت بنفقات متماثلة تقريبا ، ثم يبيعونها سريعا اذا استغلوا اتجاهات «الطيور على أشكالها تقع » . ويقول أحدهم :

« يبدو أن الناس لايهتمون بقدرتهم على الاختلاط بأناس يختلفون عنهم »

ويزعم البعض أننا نكون أسعد حالا عندما نتعلق بأشباهنا فى تكوين صداقاتنا ، فالشخص الذى يتعامى عن الحقائق لن يجرب قط الفتنة التى يحس بها اذا كان له أصدقاء على قدر كبير من البهجة والحيوية والفصاحة كالذين يقومون بتربية الدواجن الرومية ، ورجال البوليس السرى

الخاص بالفنادق والحطابين، والبحارة والذين يصلحون الاثاث الاثرى وهو لن يعرف البتة المتعة التى يحس بها لاكتشاف شخص مثير فى مكان لا يحتمل أن يوجد فيه .

واننى لاعترف أننى حين تركت المدرسة لاول مرة اتخذت موقفا غير ودى كهذا حيال الناس الخارجين عن عالمى الصغير ، فقد كنت وأنا صحفى شاب فى مدينة نيويورك أفخر بأننى لأعرف شخصا واحدا فى البيت الذى أقطن فى احدى شققه مع عروسى .

وذات يوم جاء والدى ووالدتى لزيارة المدينة الكبيرة ، وفى أول صباح وجدت أبى يتسامر فى ألفة مع البواب فشعرت بالحرج ودفعت أبى نحو الشارع ، وعندئذ قال أبى : انه من أهالى « بلفونت » وهى بلدة صغيرة قرب بلدتنا ويعتقد أنه لعب معك الكرة يوما .

وفى نفس هذا الصباح صحبت أبى وأمى فى جولة حول المدينة فى قارب وجلست أمى قرب فتاة سمراء وسرعان ماراحت تبادلها حديثا مثيرا وهنا أيضا شعرت بالخجل ، بيد أن أمى أخبرتنى فيما بعد أن الفتاة طالبة طب من كينيا وانها كانت تشرح لها بعض مايصنعه نساء كينيا لمعالجة أمراض النوم والبرص والجذام .

وقد حاولت بلباقة وكياسة أن أذكر لوالدتى أننا فى نيويورك لانتحدث مع أناس لانعرفهم ، فسألنى أبى : ولم لا ؟ ففغرت فمى ولم أتمكن من الرد على هذا السؤال .. وعندئذ فقط خطرت ببالى هذه الفكرة ،وهى اننى كالكثيرين غيرى وضعت على عينى نظارة سوداء تحول بينى وبين التمتع بالحياة .. ومنذ ذلك الحين صادفنى التوفيق فى عملى اذ دفعت بنفسى وسط مجموعة مختلفة من الناس ، كالذين ينظفون النوافذ من ارتفاع شاهق وحارس حدائق الحيوان،ومنهم أيضا رؤساء الحكومات وتجار المخلفات القديمة والمحامون الذين يباشرون قضايا الطلاق وأصحاب مناجم الذهب، ونجوم السينما وأصحاب الملايين الذين يعيشون فى عزلة ، وأصحاب البنوك من الزنوج ، والنجارون الريفيون . وقد كشفت أن اختلاف مشاربهم يكسبهم قدرة لا حد لها على خلب اللب وتوسيع الافق الشخصى للانسان

وأعتقد أن الخجل لا الحذلقة هو الذى يبعد الناس بعضهم عن البعض الآخر ..

ومنذ عدة شهور استأجرت عاملا من البلدة لينظف قطعة فى أرضى ،

وحينما انتهى من عمله دعوته للانضمام الى حفل صغير كان قد بدأ فى الحديقة الامامية لمنزلى وكان الحديث فى الحفل يصطبغ بصبغة أدبية فخشيت أن يمله ولكنه بدلا من ذلك ، سحرنا جميعا حين أخبرنا أن عائلته لاتزال تملك نسخة بالفارسية القديمة من كتاب « رباعيات عمر الخيام » .

ولم أكن أعرف حتى ذلك الحين شيئا عن عمر الخيام ، الى أن حدثنا عنه ذلك الرجل اللطيف البسيط ، الذى ذكر لنا أن عمر كان عالما فى الرياضة وان كتابه فى الجبر كان مرجعا فى عصره ، وانه كان فلكيا ساهم فى اصلاح التقويم الشمسى بعمل ادق من التقويم الجريجورى كما كان شاعرا بارعا جعل الكلمات تشدو وتنوح ، وكان من أثر هذا الحديث اننا أقبلنا جميعا على كتابه ، وهكذا اكتشفت فى مكان لاأتوقعه شيئا جديدا بهيجا .

وهناك فائدة أخرى تحصل عليها من توسيع دائرة صداقاتك ، وهى بعد النظر والادراك الجديد الذى يمكنك اكتسابه من ذوى المشارب المختلفة .
ركبت ذات يوم مسافة طويلة مع سائق عجوز بشوش يقود سيارة أجرة ورحنا نتجاذب أطراف الحديث فى عدة موضوعات الى أن صاح فجأة : أتعرف اننى حققت منتهى السعادة اننى راض عما أقوم به من عمل وتعلمت ألا أتنكر لماضى ، فأنا سعيد بما أنا فيه ..

وحدث بعد ذلك أننى قرأت بحثا أدبيا رائعا لعالم نفسانى فى مشكلة الحصول على راحة البال ، وماكدت انتهى منه حتى وجدت أن توصيات الطبيب تتفق تماما مع عبارة السائق الهرم عن تقبل المرء لنفسه كما هو ، فقد قال : « أبذل أفضل مافى وسعك وكن مسرورا لانك أنت هو أنت » . وانها لنصيحة من الصعب مناقضتها .

وثمة هدف آخر تستطيع بلوغه بتوسيع أفق صداقاتك .. انك بذلك تزيد من فرص التوفيق فى حياتك .
حدث فى أحد أيام الربيع أن وجدت زوجتى تتحدث مع الرجل الذى جاء ليصلح موقدنا التالف ، وظهر أن ذلك الرجل لم يكن عامل اصلاح فحسب بل كان فنانا أيضا يمارس الفن بعض الوقت أثناء النهار كما كان يكتب القصص القصيرة من وقت لآخر ، وكان من هواة الرحلات ، طاف بالعالم عدة سنين . ولما كنا على أهبة الرحيل لزيارة أوربا الغربية ، فقد طلبت منه أن يذكر لنا رأيه فيما يجب مشاهدته

هنـــاك • وبعد ليـال قليلة أطلعنـــا هو وزوجته على صور زجاجية ملونة للاماكن التي يعتقد انهاستكون مناسبة لنـا ، كما أعطانا عنـاوين كثير من أصدقائه الاوربيـين ، وقد ساعدنا ارشاده على أن تكون رحلتنا ممتعة ذات تجارب لا تنسى •

ولا مناص حقا من وجـــود بعض الترتيب الطبقى فى أى مجتمع معقـد ولكننا نفتقد الكثير من سخاء الحياة ومتعها اذا ترددنا فى القيام بأىعمل ايجـابى لمجابهة الضغط الذى يلقى بنا نحو من هم عـلى شاكلتنا فقط ويستطيع كل فرد منا القيام بعـدة أمور لتوسيع عالمه الشـخصى وهاهى بعضها :

١ ـ جدد قائمـة الضـيوف ذوى الطبقة الواحدة ـ فى احـدى المدن التىاشتهرت بأنهافريدة فىنوعهاعرفت زوجين كانت متعتهما المفضلة تنويع ضيوفهما ، وقد قابلت فى بيتهما منذ عهد قريب طلبة من ستدول أوربية وآسيوية ممن يشملهم برنامجالتبادل الثقافى مع تلك البلدان ، وكاناثنان منهم مدرسين زنجيين مـن حى فقير بمدينة نيويورك وآخر صياد أسماك محترف •

٢ ـ سافر بعيدا مرة كل سنة وتستطيع القيـام بذلك اذا قضيت أجازتك فى مكان بعيد عن عملك ، حيث توجد بين قوم يختلفون عنك كل الاختـــلاف • أعرف أحـــد مديرى الشركات بنيويورك يذهب معءائلته فى قرية نائية لصـيد السمك ثلاثة أسابيع كل صيف حيث يعمل هـو وأولاده كعمالفى زورق لصيدالسمك

٣ ـ ساهم فى مشروعات تدفعك للاختــلاط بأناس مختلفين ـ ولعل أبسط طريق الى ذلك هـو أن تزيد نشاطكفى سياسة البلدة أو فى حل مشكلاتها المدرسية ، أو تساهم فى مشروعات لجمع التبرعات ، لان هذه الامور تهم كل شخص • اننى أعرف زوجات كثيرات يعملن بعض الوقت كمتطوعات فى المسـتشفيات ، وفى الخدمة الاجتماعية لتوسيع آفاقهنمن المعارف الشخصية •

٤ ـ أعد احياء الحفـلات العائلية بجوها القديم ـ وأنا أنصـــح باقامة القليل من حفلات الكوكتيل، والمزيد من الحفـلات التى تجمع بين الكبار والصغار للغناء والمرح •

وقد دعوت أنا وزوجتىمنذ أسابيع قليلة زوجين الى بيتنا واشترطنا أن يحضرا أولادهما ، وكنا فى مجموعنا ١٦ شخصا وبعد العشاء لعبنا معـا

لعبة الفوازير وهى لعبة لم ألعبها منذ عشر سنوات ، وكانت تسلية ممتعة جدا .

هل تعلمون ماالذى أثر فينا نحن معشر الكبار أكثر من أى شىء آخر ؟

لقد دهشنا حينما وجدنا أن أطفالنا المحبوبين أصبحوا يتصرفون كالكبار الاذكياء ، حينما مهدنا لهم فرصة للاختلاط بنا على مستوى عائلى خلال أمسية مليئة بالبهجة والمرح

بقلم : فانس باكار

المعاملة اللائقة !

بعد ١٨ عاما من الزواج والطهى .. أعددت أخيرا أسوأ عشاء صنعته فى حياتى ، فقد كانت الخضر ناضجة اكثر مما يجب واللحوم محترقة ، والسلطة ذابلة ... وقد ظل زوجى صامتا طوال الطعام ، ولكنى ماكدت ابدأ فى غسل الاطباق بعد العشاء حتى اخذنى بين ذراعيه وطبع على شفتى قبلة حارة !

فسألته :

ـ لماذا هذه القبلة ؟

فقال :

ـ لقد كان طهيك الليلة اشبه بطهى عروس جديدة ... ومن ثم فقد رأيت ان أعاملك معاملة العروس !

فعل الزمن ..

قال الزبون الذى تملكه الضجر من تأخر اجابة طلبه للخادم .

ـ تقول انك الجرسون الذى أمرته باحضار الطلب ..؟ ولكنى كنت أتوقع رجلا أكبر سنا بعد كل هذا الزمن !

طريقة ناجعه !

تضايق الزبون فى أحد مطاعم ويتيج من عدم حضور أحد من الخدم لسؤاله عما يريد ، ووجد فى نافذة المطعم لافتة كتب عليها « مطلوب خادمة » ، فأخذها ووضعها على مائدته ... وعلى الفور حصل على مايريد .

« لا تغرب الشمس على عمل هذا الرجل الذى يدير منظمة العمل الدولية بطريقة مثالية عملية .. »

كالشمس للملايين

ديفيد موريس أمريكي فى الثانية والخمسين من عمره ، قد لا يكون معروفا فى وطنه ، ولكنه ذائع الصيت فى كثير من البلاد الاخرى ، وهو من الناحية الدبلوماسية واحد من كبار الشخصيات الامريكيه المقيمة فى الخارج ، يستضيفه رؤساء الدول ورؤساء الوزراء ، ومنهم تيتو ، ونهرو وهارولد ماكميلان

ويجد موريس كل هذه الرعاية لان عمله قد أدى الى تحسين حياة الملايين فى كل قارة . وهو كمدير عام لمنظمة العمل الدولية خلال الاثنى عشر عاما الماضية ، أثبت أنه واحد من أكبر المثاليين العمليين فى العالم . وقد أولته منظمة العمل الدولية ، التى يشترك فى عضويتها ٧٩ دولة ، شرفا فريدا فى بابه ، اذ وافقت على تغيير قوانينها حتى يستطيع تجديد رياسته لها لخمس سنوات أخرى

ولقى هذا القرار قبولا فى جميع أنحاء العالم ، لان ديفيد موريس قد حقق مثل هذه النتائج الرائعة :

ففى هاييتى يقف فلاح فخور ، معجبا بطاحونة الهواء البسيطة التى علمته منظمة العمل الدولية كيف يصنعها بيديه مستخدما العرائش والاشجار ، وستزدهر الآن أرضه الجبلية الجرداء .. ويدخل أحد عمال مناجم الفحم فى تركيا من فجوة صغيرة مظلمة فى الارض فى ثقة جديدة ، لان منظمة العمل الدولية قد كفلت له لوائح للامان تجعل عودته للنور أمرا أكثر

احتمالا ٠٠٠ وقيل لبحار نرويجى جريح فى مستشفى بأحد الموانىء الاجنبية : انه سينال ، بفضل منظمة العمل الدولية ، تعويضا كتعويضات العمال ، وبذلك يستطيع الاستمرار فى اعالة أسرته بعد عودته لبلاده

وقد أنشئت هذه الهيئة التى يؤدى مورس بوساطتها هذه المآثر العظيمة ، فى اعقاب الحرب العالمية الاولى ، اذ خشيت الدول المنتصرة أن تقوض اضطرابات العمال أركان السلام فى أوربا ، ورأت أن انشاء هيئة يستطيع العمال والموظفون ومندوبو الحكومة التنفيس فيها عن مشاعرهم قد يكون صمام أمان مفيد ٠ وكانت منظمة العمل الدوليه هى هذا الصمام بل وأكثر من ذلك ٠٠

وقد دافعت منظمة العمل الدولية - وهى الهيئة الباقية على قيد الحياة من معاهدة فرساى - منذ أوائل عام ١٩١٩ عن تحديد ساعات العمل بثمانى ساعات يوميا ٠ واتخذت من نفسها مركزا دوليا فى النضال لتحقيق مثل هذه الضمانات الاساسية ، كقوانين تشغيل الاطفال ، واجازات الوضع للنساء العاملات ، والتعويض عن اصابات العمل ، ومعاشات التقاعد ، ولوائح الامان فى المصانع ٠ وتحت ضغط منظمة العمل الدولية ، تضمن ٤٣ دولة اليوم أن تقدم للعمال الاجانب ، الذين يصابون فى بلادها ، المزايا نفسها التى تقدمها للعمال من مواطنيها

ولما تولى مورس رياسة المنظمة فى عام ١٩٤٨ ، دفعها الى القيام بدور فعال فى اعداد الشعوب البدائية للعصر الصناعى ، ووضع على الفور برنامجا لذلك ٠ وتولى ٧٧٥ من خبراء المساعدات الفنية بالمنظمة ، يمثلون ٥١ دولة مختلفة ، تنفيذ أكثر من ألف مهمة فى ٦٢ دولة ، خلال السنوات التسع الماضية ، هذا فضلا عن تبادل آلاف العمال بين أعضاء المنظمة لتلقى تدريبات خاصة فى مهنهم

ولم يكن من السهل على مورس اقتطاع تكاليف برنامجه من ميزانية مجموعها ١١ مليون دولار - وهو مبلغ ضئيل بالنسبة لوكالة عالمية - ثم الفوز بموافقة رؤساء التسع والسبعين دولة الاعضاء ٠ ويرجع السبب فى نجاحه الى حد ما الى أنه - من الناحية السياسية - زعيم سياسى صلب العود ، ساحر الحديث ، يعرف كيف يساوم ويقنع ٠ فهو يقدم صنيعا ليؤثر فى ناخب ، ويلقى وعيدا ليكسب ناخبا آخر الى صفه ، وهو لا ينتظر حتى يأتيه الكمال ، بل يعمل

للوصول اليه ، وهو يفسر ذلك بطريقة واقعية فيقول « ان منظمة العمل الدولية تعمل فى العالم كما وجدته »

ومورس محام تولى عدة مناصب مختلفة فى الحكومة الامريكية قبل الحرب ، ثم عمل مع القوات الامريكية فى افريقيا وايطاليا وألمانيا ، ووضع لوائح الاحتلال التى حرمت الجهاز الفاشى من السيطرة على العامل • ثم استدعاه الرئيس ترومان الى أمريكا ليتولى منصب مستشار المجلس القومى لعلاقات العمل • ثم أصبح بعد زمن قصير وكيلا لوزارة العمل

والتجارب التى مر بها مورس فى أوربا أقنعته بوجوب قيام أمريكا بدور هام فى الحركة العمالية الدولية التى أخذت قوتها فى الازدياد ، وحدد الطريق لذلك أثناء رياسته للوفد الامريكى فى منظمة العمل الدولية • ولما عرض عليه منصب المدير العام ، رأى أن الوقت قد آن لكى يمارس عمليا ماكان يبشر به • فاستقال من عمله القانونى وذهب الى جنيف •

ومنذ ست سنوات ، طلبت حكومة بورما من موظفى مورس وضع قانون للضمان الاجتماعى • فاتخذت منظمة العمل الدولية اجراء بعد ذلك ، اذ دربت القائمين على تنفيذ القانون ، وأصبح هناك اليوم ثمانون ألف عامل فى بورما يتمتعون هم وأسرهم بمزايا أجازات الوضع واصابات العمل والتعطل والوفاة • واستطاعت المنظمة تحقيق هذه الثورة الاجتماعية باستثمار مبلغ ٣٠ ألف دولار فقط •

ويؤمن مورس بأن فى استطاعة رجل واحد أن يحدث تغييرا فى أية صناعة أو أية أمة • ويشير الى بعثة « هاى فيش » الذى أوفدته المنظمة الى مزارع البرتقال فى احدى الدول لزيادة انتاجها • فدرس فيش الوسائل المستخدمة فى تلك المزارع ، ثم علم ٢٥٠ من رؤساء العمال هناك فنون جمع البرتقال • وصنع سلالم متنقلة طويلة مزدوجة يمكن فتحها عند الاشجار القصيرة بحيث تسمح للعامل بالصعود عليها وجمع ثمار جانب من الشجرة ثم نقلها الى الجانب الآخر وجمع ثماره • وعلمهم كيف يكدسون الصناديق كل ثلاثة فوق بعضها البعض ، ليتمكنوا من تفريغ أكياسهم فيها دون أن ينحنوا فوقها • كما علمهم أيضا كيف يستخدم العامل يديه الاثنتين (كمغرفة) كبيرة ، فيتمكن من التقاط خمس أو ست ثمرات فى المرة الواحدة دون اتلاف الثمر •

تلك تغييرات صغيرة ولكن لها

معناها . وقد تمكن سبعة آلاف عامل من جامعي محصول البرتقال فى العام التالى من تأدية عمل تسعة آلاف عامل . وزاد الانتاج منذ ذلك الحين الى أكثر من الضعف كما زاد أجر جامع البرتقال بنسبة تتراوح بين ٢٠ و ٤٠ فى المائة

ويتم الكثير من أعمال مورس بطريقة حل المشكلات على الطبيعة . وهو يصر على أن يعمل خبراء منظمة العمل الدولية فى نطاق امكانيات كل دولة ، وألا يحاولوا أن يفرضوا على دولة ما فنونا طبقوها فى بلد آخر ، ما لم ترخص لهم بذلك .. ففى أحد مصانع النسيج فى باكستان ، مثلا ، اقترح خبراء المنظمة اعادة تنظيم طريقة وصول المواد الاولية الى آلات الغزل ، وكانت نتيجة ذلك زيادة الانتاج بمقدار ٤٠ ٪ وهبوط التكاليف بنسبة ٢٥ ٪ .. وأوفد مورس حدادا من احدى المدن الفرنسية الصغيرة الى هاييتى ليدخل فيها وسائل طرق الحديد ، وكانت «هاييتى» قبل ايفاد هذا الحداد تستورد كل خناجرها وسكاكينها من الخارج فأصبحت تصنعها الآن بنفسها

ومن برامج مورس المفضلة ، برنامج ايفاد عمال الانتاج من المهنة الواحدة الى دول أخرى ليتعلموا الفنون الحديثة عن طريق ممارستها بأنفسهم ، وقد قدمت منظمة العمل الدولية فى العام الماضى أكثر من ستمائة منحة تدريب ومنحة زمالة . فقد أوفدت عمالا من اليونان الى مصانع الماكينات فى هولندا ، ومصانع الزجاج فى ألمانيا ، وبعثت عمالا من أفغانستان الى احدى شركات استخراج البترول فى بورما ، وعمالا من كولومبيا الى مصانع الحديد والصلب فى فرنسا ولوكسمبرج

وبعد أربعة أيام من وقوع الانفجار فى مناجم الفحم بمدينة «زونجولداك» بتركيا الذى أودى بحياة ثمانية من العمال وجرح فيه خمسون عاملا ، أوفدت منظمة العمل الدولية خمسة ممن بقوا على قيد الحياة ، الى فرنسا لدراسة وسائل الامان التى تتبعها المناجم المماثلة ، وعادوا بعد شهرين ونصف شهر الى منجم زونجولداك ، على استعداد لتنفيذ لوائح ونظم للأمان ، وضعت على أسس قانون نموذجى وضعته المنظمة . وأتم تنفيذها خبير زائر تابع للمنظمة

ومن البرامج الواسعة النطاق ، ذلك البرنامج الذى تقوم بتنفيذه يوغوسلافيا ، التى تكافح لتصبح دولة صناعية عصرية . فقد تدرب أكثر من ألف وخمسمائة عامل

يوغوسلافى فى الخارج تحت ارشاد منظمة العمل الدولية ، وكتب ج . ايفانشيتش الذى يبلغ الخامسة والعشرين ، وهو من عمال مدينة سفيتو زاريو ، يصف تجاربه فى بلجيكا فقال : « كانت أول مرة فى حياتى أعبر فيها حدود بلادى ، وقد عقدنا أواصر الصداقة مع عمال من عشر دول مختلفة ، كانوا يعملون معنا بمقتضى برنامج تدريب مماثل . وسأظل الى الابد شاكرا جهود منظمة العمل الدولية فى التقريب بين عمال الدول المختلفة » .

ويؤمن موريس بأن مثل هذه التجارب دليل على أن فى استطاعة الرجال اقتسام المهارة الفنية لتحسين مجموع الأمة . ويقول فى ذلك « لم تكن الحاجة ماسة فى يوم ما الى الخطوة الأولى والى تجارب جديدة فى التعاون الانسانى مثلها اليوم .. اننا لا نستطيع تقرير حرية الانسان بقانون ولكننا نستطيع أن نعمل على خلق ظروف مجتمع يمكن أن ينمو فيه التفاهم وحب الحرية

ملخصة عن مجلة « ذى ليون » بقلم دون موراى

شىء لايهم ..

فى الخريف الماضى ، أمضيت بعض الوقت فى فرنسا وانجلترا مع زوجتى ، وكان جميع الموظفين يعاملوننى بأدب بالغ.. وعندما هبطت فى مطار « ايدلوايلد » بنيويورك انتهيت من اجراءاتى مع موظفى الجمارك بسرعة ، وخرجت من البوابة قبل أن أدرك أن زوجى لم يخرج بعد ..

وعندما أردت العودة للبحث عنه ، سألنى الحارس الذى يقف على البوابة : الى أين أذهب ، ابتسمت قائلة :

ــ أعتقد أننى فقدت زوجى ..

فقال الحارس : لا تهتمى باطفلتى .. فى استطاعتك أن تعثرى على غيره بسهولة !

التقدم الاكبر !

سئل جوردون براونتج حاكم ولاية تنيسى عما يعتقد أنه أعظم تقدم حققته الزراعة خلال السنوات الخمس والثلاثين الاخيرة .. فقال :

ــ فى هذه الايام لا تستطيع أن تفرق بين ابنة الفلاح وفتاة المدينة !

العلاج بالتنويم فن جديد

« فى يد أمينة مدربة ، يستطيع التنويم المغناطيسى أن يحقق معجزات فى عالم الطب وتخفيف الآلام ٠٠ »

بدأ العلاج بالتنويم المغناطيسى يتخذ مكانه المشروع كفن من فنون العلاج ، وتلقى ألوف من الاطباء البشريين وأطباء الاسنان والاطباء النفسانيين تدريبا على ممارسته كما أنشئت جمعيتان مهنيتان خصيصا له ، وشرعت كليات الطب الكبرى فى تقديمه بين برامجها الدراسية ٠٠٠ ومنذ عامين ، فاز بتأييد الجمعية الطبية الامريكية ٠

وللتنويم المغناطيسى قيمة هامة فى علاج أى مرض جسمانى تقريبا ، اذا كان من الامراض التى تتضمن عنصرا عاطفيا محققا ، ففى استطاعة التنويم أن يساعد بطريقة مباشرة فى علاج أمراض القلق ، والاكراه والخوف وغيرها من الامراض التى تشل العقل وتعجزه ، كما يمكن أن يفيد أيضا فى علاج العادات الضارة كالافراط فى التدخين ، ويستخدم أحيانا لعلاج ادمان الخمر والمخدرات ٠٠٠ وقد تساعد فنون التنويم المغناطيسى المريض الذى يحتاج الى تقوية رغبته فى الحياة أو الذى لا يلتمس الا راحة البال ٠٠٠ وهذه الامراض تشمل مجالا واسعا لسبب بسيط ، وهو أن سلوك الجسم يخضع دائما لتأثير العقل ، ومن ثم فان العقل يمكن بالتالى أن يتأثر بالايحاء ، ومن أهم ميزات التنويم المغناطيسى انه يجعل العقل أكثر استجابة للايحاء بصورة غير عادية ٠٠٠

ومن الوسائل الشائعة لاحداث الغيبوبة ، الطريقة البسيطة التى تعتمد على تثبيت نظرات المريض على بقعة ما أو شىء صغير ، ثم يقال له فى نفس الوقت ان عينيه تزدادان

تعبا ، وان جسمه بدأ يشعر بتثاقل ، وأنه يدخل حالة من الاسترخاء التام ... على أن يركز المريض اهتمامه على صوت واحد فقط ، هو صوت المنوم المغناطيسى الذى يستولى على اهتمام عقله كله ، ويقوده بحديثه الى غيبوبة أشبه بالنوم

وبينما ينجرف المريض مع التيار .. فانه قد يحس بدوار خفيف كأنه يتمايل ، أو يطفو فوق الماء ، أو كأنه يهوى فى بئر ... وقد تبدو الاشياء من حوله تهتز وكأنه ينظر اليها تحت الماء ، وربما هبطت درجة حرارته قليلا

وما ان يستغرق المريض فى غيبوبة ، حتى تنعدم ارادته ، ويحس أن المقاومة تتطلب جهدا ضخما ، ويصبح فى حالة غيبوبة خفيفة اذا لم يستطع فتح عينيه بعد ان يقال انه لن يستطيع فتحهما ... وهو فى الحقيقة قادر على أن يفتح عينيه ، ولكنه تخلى مؤقتا عن قوة ارادته ، وتقبل ايحاءات المنوم بطريقة غير خطرة ، وعندئذ يمكن الوصول الى شخص يتقبل الأوامر من غيره على درجات ، كما تزداد استجابته كثيرا ..

ففى مرحلة الغيبوبة المتوسطة مثلا ، يمكنه أن يتقبل ما يوحى له عن الاحساسات الجلدية ، وما يتعلق بالروائح والتذوق ، اذ يمكن جعله يشعر بأن ذبابة تدب فوق يده ، أو يشم رائحة موضوعة تحت أنفه ، أو يتذوق قدحا من القهوة ، وكل هذه أشياء غير موجودة فعلا ... واذا قيل له أن جسده أصبح متصلبا وأن عضلاته الكبرى سوف تنطبق باحكام ، فانه يستطيع أن يتمدد بين مقعدين دون أن ينثنى أو يشعر بأى تعب !

وفى المرحلة التالية ، وهى مرحلة الغيبوبة العميقة ، يمكنه أن يرتد فى السن الى الوراء ، فاذا قيل له انه فى السادسة من عمره ، فانه يسترجع كل أو أغلب نواحى مهارته العقلية والبدنية التى كانت له وهو فى تلك السن ، ويصبح قادرا على أن يصف بدقة تامة ، أحداث حياته فى هذه الايام بل وان يعيش فيها من جديد .. وفى الاستطاعة تكبير الذكريات بصورة ضخمة دون ارتداد فى السن ، ومن أمثلة ذلك ما حدث للمؤلف الالمانى هنريتش جيرلاش مؤلف كتاب «الجيش المنبوذ» الذى وضع قصة عن تجاربه فى معسكرات الاعتقال ، ولكنه فقد أصل الروايه ، ولم يستطع أن يتذكر الاحداث التى وصفها فيها .. ولكنه تحت تأثير التنويم المغناطيسى سرعان ما تذكر هذه الظروف ، بل وأملى

أجزاء كامله من الكتاب !..

ومن ناحية عكسية ، يمكن جعل الشخص ينسى كل الاشياء ، حتى اسمه أو صورة زوجته !

أما فى مرحلة الغيبوبة البالغة العمق ، أو « اليقظة النومية » ، ففى الاستطاعة جعل الشخص يرى أى شىء يوحى به المنوم أو لا يراه ، فاذا قيل له مثلا ان شخصا ما ترك الغرفه ، فانه ينظر من خلال ذلك الشخص رأسا ، ولا يسمع صوته ... واذا كانت هناك عمليه جراحية ستجرى له ، فانه يمكن أن يقتنع بأنه لايشعر بالألم ... والواقع أنه سيتلقى ألما جسمانيا اذ أن الاعصاب التالفة سترسل اشارات الى مخه ، ولكنه من الناحية النفسانية لن يشعر بأى ألم ، لان مخه سيرفض الاستجابة لهذه الاشارات وتحويلها الى احساس بالألم .

والشخص الذى يستغرق فى حالة غيبوبة مغناطيسية عميقه ، يمكن أن يوحى له بأنه سيقول أو يفعل أو يحس أو يظن شيئا معينا بعد استيقاظه من غيبوبته ، فيتصرف وفقا لذلك ، وان كان سيعتقد أن هذه فكرته هو .. وهذه هى الظاهرة العجيبة المعروفة باسم « ايحاء ما بعد التنويم »

ولقد ذكر الدكتور لويس ولبرج الطبيب النفسانى بنيويورك - وهو ممن يستخدمون التنويم فى العلاج النفسانى - لاحد مرضاه - انه بعد عامين ويومين بالضبط من تاريخ الغيبوبة ، سوف يطالع قصيدة معينة للشاعر « تينسون » .. وقبل ذلك الموعد بأسبوع ، بدأ المريض يحس رغبة شديدة فى تلاوة الشعر ... وبينما كان يتصفح الكتب المصفوفة على الارفف فى احدى المكتبات العامة ، اذ وقعت يده على أحد دواوين تينسون فأبدى اهتماما به واستعاره من المكتبة ... ثم وضعه فوق مكتبه ، حتى أتيحت له فجأة فرصة تلاوة القصيدة نفسها فى اليوم المحدد له ! »

والفائدة الطبية لهذه الظاهرة واضحه .. فعن طريق « ايحاء مابعد التنويم » يستطيع الطبيب المعالج أن يمارس أى علاج مغناطيسى فى الوقت الذى يكون فيه المريض منهمكا فى ممارسة نشاطه العادى ... وفى الاستطاعة جعل المريض يفقد ذاكرته أو يسترجع بعض الذكريات فجأة ، أو يبدى رغبته فى ممارسة التمرينات الرياضية ، أو رغبته فى أكل الكبد أو أى شىء يرى الطبيب المعالج أنه يفيده .

ولكن ينبغى أن يلاحظ أن التنويم المغنــاطيسى ليس علاجا لكل شىء ، فانه لا يفيد قط فى بعض الظروف الطبية المعينة ، ولن يجلب الشفـاء من أى مرض الا بالاشتراك مع التدابير الطبيه الاخرى ... بل ان العـلاج بالتنويم المغناطيسى لا ينجح مع كل انسـان ، فهنـاك أشخاص لا يمكن تنويمهم قط ، أو يتطلب تنويمهم مجهودا أكبر مما يستحقه العلاج ، ومن هؤلاء الاطفـال دون الرابعة ، والكهول ، وضعـاف العقول ، وبعض فئات من المصابين بأمراض عصبيه ، وكثيرون من المصابين بأمراض نفسيه ، وبعض الاشخاص يصعب عليهم التعاون مع المنوم ولو كانوا يرغبون فى ذلك ، بسبب نوبة شك أو تحليل عقلى ، أو نزعة متأصلة للقيادة ، أو أى مقاومة عاطفية أخرى للتنويم

ولعل أهم نواحى استخدام التنويم المغناطيسى هى تخفيف التوتر والقلق عن طريق الايحاء بالاسترخاء . وقد جرب الدكتور هاملتون مودى بادارة المحاربين القـدماء آثار الاسترخاء عن طريق التنويم على ٢٠ من مرضى القرحة المعـديه ، وكانوا جميعا قد أصيبوا بالمرض منذ ست سنوات على الاقل ، اذ قسم المرضى الى فريقـين ، وترك

للتنويم المغناطيسى مكان مشروع وهام فى مهنة الطب ... ومع ذلك فانه كأى عقار او عامل علاجى آخر يمكن ان يساء استخدامه واستغلاله ... ومن ثم فان من الضرورى ان كل شخص يفكر فى استخدام التنويم للعلاج - ويشمل ذلك الاطباء والمرضى على السواء - ان يفعـل ذلك بادراك تام لحدوده واخطاره ، والطبيب الذى يستخدم التنـويم يجب ان يتلقى تدريبا اضافيا فى قواعد الطب النفسانى خلال فترة طويلة من الوقت ، فى مدرسة طبية معتمدة أو مستشفى تعليمى .

والطبيب البشرى او طبيب الاسنان الذى يحاول أن يعالج حالات لا تدخل فى اختصاص مهنته ، قد يؤذى المريض دون أن يدرى وهو يعتقد أنه شفاه .

ولاداعى للقول بان الشخص الذى يلتمس العلاج بالتنويم من شـخص من عامة الناس انما يلعب بمتفجرات نفسانية !

الدكتور هارولد روزن
رئيس اللجنة الخاصة بالتنويم
بالجمعية الطبية الامريكية

عشرة منهم يواصلون العلاج العـادى بالادوية ، بينما جعل العشرة الآخرين يتخلون عن الدواء ، وبدأ معهم سلسلة من جلسـات التنويم تستغرق ١٣ ساعة . وفى خلال تلك الجلسـات ، كان يوحى لهم أنهم سيصبحون أكثر استرخاء فى حياتهم اليومية ، وانهم سيشعرون بآلام أقل تدريجا ، وبعد

عدة شهور ، بدا تحسن ظاهر على الفريق الذى عولج بالتنويم ، أكثر مما بدا على الذين استمروا فى العلاج بالادوية .

ولما كانت هناك اضطرابات أخرى مختلفة تنتج عن الاجهاد والتوتر ، فقد أفاد التنويم أيضا فى حالات سوء الهضم ، والتهابات المعدة المزمنة ، والتهاب القولون ، وضغط الدم المرتفع ، وسرعة النبض ، وخفقان القلب ، والعنة ، والبرود الجنسى ، وضعف التحكم فى المثانة ، ومتاعب العادة الشهريه ، والربو ، والتلعثم فى الحديث ، وبعض أمراض الجلد كالاكزيما والطفح الجلدى ، كما يمكن للتنويم أن يفيد كثيرا فى تخفيف آلام الولادة .

ويعد الدكتور وليام كروجر من الرواد فى استخدام التنويم فى الولادة وأمراض النساء ، وقد أجرى مئات من عمليات الوضع دون أن يستخدم مواد التخدير أو باستخدام أقل قدر ممكن منها .

وعند الرغبة فى تغيير العادات الضارة ، كالافراط فى التدخين ، فان المعالج بعد أن يقود الشخص الى الاستغراق فى الغيبوبه ، يدعم رغبته فى نبذ التدخين عن طريق الايحاء له بأن طعم الدخان سيصبح كريها ، وان قوة ارادته سوف تزداد ، وان التوتر الذى كان يستعين بالتدخين لتخفيفه سوف يزول بوسائل أخرى .. كما يمكن استخدام الطريقة نفسها لمساعدة المصابين بالأرق ، وتخسيس ذوى الاجسام البدنية .

ومن أروع تجارب تخفيض الوزن تلك التجربة التى ورد ذكرها فى « صحيفة الطب » التى تصدر بولاية نيويورك ، اذ نجح العلاج بالتنويم المغناطيسى فى تخفيض وزن مجموعة تضم ٤٢ سيدة بنسب تتراوح بين ٢ر٤ كيلوجراما و ٥٣ر٢٦ كيلوجراما وكان متوسط فترات العلاج ١٤ أسبوعا

وهناك حدود لما يمكن أن يحدثه التنويم من تغيير فى العادات والسلوك ، فالشخص الذى يلتهم كميات من الاطعمة الدسمة مثلا ، قد يكون مصابا بمرض عصبى ، وليس معتادا فقط على الأكل بنهم ... ولو استخدم مؤثرا خارجيا لتقليل شهيته ، فانه قد يصاب بأعراض أخرى بديلة عنها ولكن ضررها أكثر .

ويذكر الدكتور « ملتون كلين » رئيس تحرير صحيفة جمعية « التجارب الاكلينيكية للتنويم » حالة مريض جاءه بعد أن عالجه طبيب الاسنان بالتنويم

لمنعه من « طحن » أسنانه ، ولكن الرجل كان مصابا بمرض عصبى ، فلما لم يستطع التنفيس عن توتره بطحن أسنانه ، بدأ يزيد فى طعامه ، ويوم جاء الى الدكتور كلين ، كان وزنه قد ارتفع من ٦٦ الى ١٣١ كيلوجراما

ويعتقد الدكتور ملتون أريكسون بمدينة فونيكس بولاية أريزونا - وهو من أبرز الباحثين فى ظاهرة التنويم - أن السيطرة على الاعراض ذات أهمية بالغة فى العلاج ، وقد ابتكر عدة طرق لتحويل الاعراض أو تقليلها ، ومن هذه الطرق ، وسيله « استبدال الاعراض » وعن طريقها يمكن تحويل الاختلاجات الشديدة فى عضلات الوجه الى اختلاجات أقل فى الاصبع الصغيرة ، وبذلك تنتقل الحركة العصبية من الوجه الى هذه الاصبع !

ولكن ... الى أى مدى يمكن استخدام التنويم المغناطيسى باطمئنان ؟

ان الذين يكونون عرضة لانفعالات هستيرية قد يؤدى علاجهم بالتنويم الى اصابتهم بحالة ضحك أو بكاء غير ارادية ، أو يصابون بنوبات غضب شديدة أو تشنجات أو شلل ، أو اختلاج للعضلات ، أو أى سلوك آخر غير سليم ، وهكذا فان آثار الغيبوبة العميقة يمكن أن تكون خطرة اذا لم تعالج بطريقة صحيحة وبوساطة طبيب معالج .

ومن سوء الحظ أن العلاج بوساطة منومين غير مدربين ينتشر اليوم ، حتى أصبح كثير من المنومين ذوى السمعة الطيبة يحذرون مرضاهم الآن - أثناء التنويم - قائلين : « لا تسمح لنفسك - مهما تكن الظروف - بأن يقوم أى شخص غير مختص بتنويمك »

ولهذا يجب ألا يقبل الانسان أن يقوم أحد بتنويمه اذا لم يقتنع أولا بكفاءته العلمية ونزاهته .

ملخصة عن مجلة « لايف » بقلم روبرت كوجلان

كلاهما شر !

سئل سير توماس بتيشام قائد أوركسترا فيلهارمونيك الملكى فى بريطانيا عن سبب رفضه استخدام سيدات بين أفراد فرقته ... فقال :

- لانهن اذا كن جميلات ، شغلن أذهان رجال الفرقة .. واذا كن قبيحات ، شغلن ذهنى أنا !

أفكار للتأمل

اننا نعتقد أن الحب حل للمشاكل بطريق الازرار ، أو هو علاج سريع للضجر ، وطريق مؤكد للسعادة مهما تكن .. ونحن بجهلنا العاطفى نشجع الزواج كنوع من العقاقير المهدئة للاعصاب ! .. هناك سيدة فى السابعة والاربعين ، تزوجت منذ ٢٧ عاما وأنجبت ستة أطفال ، تعرف ماهو الحب حقا ، وقد وصفته لى يوما بهذه الكلمات : « ان الحب هو الشيء الذى مررت به مع انسان ما » .

جيمس ثيربر

***

عندما نبحث جميعا عن السلامة ، فاننا نخلق عالما من عدم الامان المطلق !

داج همرشولد

***

عندما آخذ على عاتقى ان اقوم بعمل ما ، فانني أعمل دائما كشيطان ، والسبب فى ذلك أننى كسول جدا .. فالكسالى يعملون دائما بجد أكثر من أى انسان آخر ، لانهم نتلهفون على الانتهاء من العمل والعودة الى الرقاد .. واننى لابتكر كل نوع من الوسائل حتى أتمتع بالرقاد فى أغلب الاحيان ، فأنا أعبد هذا الرقاد !

ولعل الرجل الذى اخترع العجلة شريك لى فى ذلك .. فقد كان أكسل انسان !

تاجمار جودوفسكى

***

اننا نتوهم اليوم ان المجتمع الحديث هو أول من تمتع بمزايا علم النفس ، ولكن لابد من ان نذكر أن هنود قبائل « السيوكس » الحمر هم الذين ذكروا لاطفالهم أن أجنحة الفراشات اذا دلكت بها قلوبهم ، فانها ستجعلهم قادرين على العدو بسرعة كالغزال . وان أى غلام ينطلق للامساك باثنتى عشرة فراشة دون شبكة ، سيكون عداء لابأس به عندما ينتهى الصيف !

عارى لى بيل

***

ليست الحرية شيئا يقدم لك على سبيل الهدية .. فالشخص الذى يفكر برأس انسان حر ، والذى يكافح فى سبيل ما يؤمن بأنه الصواب رجل حر ... فى حين انك اذا عشت حتى فى أكثر البلاد حريه وكنت

كسولا جامدا بليد الاحساس مسلوب الارادة ، فأنت لست حرا بل عبد ، ولو لم يكن هناك اكراه أو معارضة ... ان الحرية شيء يجب ان تأخذه بنفسك ، ولا فائدة من استجدائه من الآخرين .

ايجنازيو سيلون

***

لماذا - كلما ازداد انتشار الحضارة - أصبح الرجال البارزون أقل عددا ؟ ولماذا - عندما تكون الكفاءة من حظ الجميع - تصبح المواهب الثقافية الكبرى أكثر ندرة ؟.. ولماذا - عندما تتلاشى الطبقات الدنيا - تتلاشى أيضا الطبقات العليا ؟ .. لماذا - عندما تصل معرفة كيفية الحكم الى الجماهير - يصبح هناك نقص في الكفاءات الكبرى لتوجيه المجتمع ؟

ان أمريكا توجه هذه الاسئلة ... ولكن منذا يستطيع الاجابة عنها .

الكسيس دى توكيفيل

فى مذكراته عن رحلته لامريكا عام ١٨٣١

***

ليس المهم معرفة من هو المصيب ، بل معرفة ما هو الصواب !

توماس هكسلى

***

ان الخبرة ليس لها حدود قط ، وهى لا تكتمل أبدا ... انها قدرة واسعة على الاحساس ، اشبه بشباك عنكبوت هائل من ادق الخيوط الحريرية معلق فى غرفة الوجـدان ، يقع فى نسيجها كل ذرة يحملها الهواء !

هنرى جيمس

***

كثيرون من الناس يعتقدون كما يبدو العلم قد جعل الافكار الدينية شـيئا عتيقا أو « موضة قديمة » الى حد ما ... ولكننى أعتقد أن العلم يحمل فى طياته مفاجأة حقيقية للمتشككين ... ان العلم يقول لنا انه ليس هنـاك شيء فى الطبيعة - حتى أدق الذرات - يمكن ان يختفى دون أثر .. فالطبيعة لا تعرف الفناء ، بل كل ما تعرفه هو التحول .

وبعد ... فاذا كان الله قد طبق هذا المبدأ الاساسى على أدق وأتفـه أجـزاء كونه ، ألا يدعـونا ذلك الى الافتراض بأنه يطبقه أيضا على الروح البشرية ؟

اننى أعتقد أنه يفعل ذلك ، وكل شيء علمنى اياه العـلم - وسيظل يعلمنى - يعزز ايمانى فى استمرار وجودنا الروحى بعد الموت ... فلا شيء يختفى دون اثر !

فيرنر فون براون

« لسنا الممثلين الوحيدين على مسرح هذا الكون .. فقد يكون هناك ممثلون أكثر منا ذكاء .. »

هل هناك حياة فى الكواكب الأخرى ..

قضى الانسان قرونا من الدهر ليدرك حقيقة مركزه فى الكون ، وانه ليس الا صورة واحدة من ألف صورة للحياة على سطح كوكب صغير يدور حول شمس صغيرة على أطراف مجرة محلية تحوى ١٠٠ ألف مليون نجم ، وتسمى « طريق التبانه » ، وهذه المجرة بدورها ليست الا واحدة بين ألف مليون مجرة فى الكون الذى نعرفه . ولا غرو ، فقد كانت عينا الانسان تخدعانه ، وكان ضعيفا ، سجينا للجاذبية ، كثير الاخطاء ، لا يهتم الا بذاته ..

وحتى وقت قريب ، كانت لاتزال هناك أدلة قوية على أن سكان الارض هم الممثلون الوحيدون الاذكياء على مسرح الكون ، وكان خلق الحياة كما قال عالم الطبيعه الحيوية البريطانى أج . بيرنال « يعد أمرا عسير التحقيق » أما اليوم فقد بدأت علوم الفلك والكيمياء والطبيعيات ، وعلم

الحياة ، تميل الى افتراض من المحتمل جدا وجود كائنات أخرى ذكية ، كما يستطيع الانسان فى نفس الوقت – عن طريق التقدم فى الالكترونات – أن يحاول الاتصال بهذه الحياة .

سحرة أوزما : لقد اجتمعت المعرفة الحديثه والوسائل الفنية معا فى واد صغير فى وسط فيرجينيا ، حيث أقام الدكتوران فرانك دريك وت . ميتون من رجال المرصد القومى الامريكى للفلك اللاسلكى ، أجهزة التقاط مشروع « أوزما » – وقد سمى كذلك على اسم الملكة فى رواية (ساحر أوز) التى كتبها فرانك باوم – ويعد هذا أول بحث منظم عن الاشارات المنبعثة عن الحياة فى الفضاء الخارجى ، وقد قام العلماء بتوجيه تلسكوب المرصد اللاسلكى النموذجى الذى يبلغ قطره ٢٦ مترا على ارتفاع منخفض نحو الجنوب ، فى اتجاه نجمين اختيرا بعناية ، وأخذوا فى الاصغاء لاية اشارات صناعية قد تكون مختلطة بالصوت اللاسلكى الطبيعى .

وقد اختيرت منطقة (وست فيرجينيا) لانها بعيدة نسبيا عن تدخل اللاسلكى الذى يصنعه الانسان ، وعهد بامر هذا المرصد الى الدكتور دريك – وهو من أكبر علماء الفلك اللاسلكى فى العالم ، ومع انه لم يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره ، وعمر زميله ميتون ٣٢ عاما – فان شبابه يعد أمرا طبيا ، نظرا لان عملية المراقبة قد تستغرق وقتا طويلا .. أما الهدف فهما النجمان « توسيتى » و « ابسيلون أريدانى » اللذان يبعدان عنا ١١٢ مليون مليون كيلو متر .

ان الحياة كما نعرفها اليوم انها ثلاثة مقتضيات أساسية هى : نجم كالشمس التى تحويها مجموعتنا لتكفل الكمية اللازمه من الحرارة وقتا طويلا كافيا ، وكوكب يبلغ عمره حوالى عمر كرتنا الارضيه – أى حوالى ٥٠٠٠ مليون سنة – حتى يمكن لعمليات التطور أن تتم ، وغلاف حيوى يشبه الغلاف الذى يحفظ حياتنا ..

ويعتقد العلماء أنه من الممكن أن يكون هناك فى أى مكان ، عدد يتراوح بين ١٠٠ مليون ، ومائة ألف مليون كوكب مسكون فى العالم المعروف لنا ..

وهذه هى أسانيدهم على ذلك :

النجوم : ان « درب التبانة » – وهو المجرة التى تضم كوكبنا – يتكون من حشد يضم ١٠٠ ألف مليون نجم ، وعلى الرغم من أن هذه الارقام تثير الدوار فى الرأس ، فهناك تلسكوبات

مصورة هائله ترى آلاف الملايين من المجرات الاخرى ويقول هارلو شيبلى أستاذ الفلك بجامعة هارفارد ، اننا نزداد توغلا فى الكون ، دون أن نجد له نهاية ، ويقدر شيلى انه فى نطاق التليسكوبات البصرية الموجودة لدينا الآن ، والتى تصل الى ٢٠٠٠ مليون سنة ضوئية ، قد يوجد اكثر من ألف بليون بليون من النجوم .. أى رقم ١٠ والى يمينه ٢٠ صفرا ! اما المراقب الطيفية التى تستطيع أن تكسر ضوء النجوم وتحلله ، فانها تشير الى أن ١٠ ٠/٠ من كل النجوم – أى رقم ١٠ والى يمينه ١٩ صفرا – تشابه الشمس نراها شبها جوهريا

* **الكواكب** : هل لهذه النجوم التى تشبه الشمس كواكب أيضا ؟

الى سنوات قليلة مضت ، كانت الكواكب تعد نادرة جدا ، وكان المعتقد أنها أحداث تقع مرة فى زمن كل مجرة .. وتقول هذه النظريه ان شمسنا ونجما آخر اصطدم كل منهما بالآخر فى الفضاء . وان كتلا من الغبار والغازات انطلقت لتكون الارض والكواكب المجاورة ويقول عالم الفلك الطبيعى أوتو ستروف مدير المرصد القومى الامريكى للفلك اللاسلكى «انه كان مظنونا ان مجموعتنا الشمسية هى الحدث الوحيد السعيد الذى وقع ، ولكن عمليات الرصد الحديثة ، نبذت تلك النظريه عن اصطدام الشمس والنجم ، وتقول النظرية الحديثة ان شمسنا وكل النجوم الاخرى تكونت عن طريق انكماش الغبار والغازات الموجودة بين النجوم بفضل الجاذبية، وقد تركت بعض المواد الزائدة خارج الشمس الدائرة وأصبحت كواكب لها ، وهو أمر ليس من النادر وقوعه، بل يمكن ان يحدث لنجوم كثيرة .

وشمسنا تدور اليوم ببطء نسبى، ويرى (ستروف) ان سبب ذلك هو أن كواكب الشمس قد استنزفت بعض طاقتها الاصلية للدوران، ويخلص من ذلك الى بطء دوران نجم ما، يعنى ان هناك سربا مصاحبا له من الكواكب. ووفقا لتقديره – الذى أسسه عينات جمعت كيفما اتفق من الكون – انه ما دام آلاف الملايين من النجوم فى طريق التبانة تدور ببطء ، فان عدد الكواكب التى يحتمل وجودها يفوق كل حصر .. وحتى اذا افترضنا ان هناك خمسة كواكب فقط فى المتوسط لكل نجم (ولشمسنا تسعة كواكب نعرفها) فان معنى هذا رقم مذهل يصل الى ٥٠ ألف كوكب فى طريق التبانة فقط !

وقد وضع الدكتور « سورشو هوانج » عالم الطبيعيات بادارة الملاحة الجويه وشئون الفضاء الامريكية قاعدة تعتمد على حجم ودرجه حرارة وعمر النجم ، بحيث تشير الى الاماكن التى يحتمل وجود الحياة الذكية فيها اكثر من غيرها ، وعندما طبقت هذه القاعدة على الواحد والاربعين نجمسا التى توجد فى المناطق المجاورة لنسا مباشرة، وجد هوانج شمسين صالحتين لازدهار الحياة على الكواكب حولهما ، وهاتان الشمسان هما « ابسيلون اريدانى » ويقع على بعد ١٠٫٨ سنة ضوئيـه ، و « توسيتى » ويقع على بعد ١١٫٨ سنه ضوئية .

★ الغلاف الحيوى : هل يحتمل ان تكون لكواكب هذين النجمين ـ ان كانت لهما كواكب ـ العناصر الضروريه للحياة ؟

يتولى علماء الكيمياء الحيوية الرد على ذلك فيقولون ان بعض التجارب التى تجـرى الآن تدل على انه من المحتمل ان عمليات الارض الكيميائية طبيعيه ومستمرة فى أنحاء الكون ، وقد قام سيدنى فوكس بجامعة ولاية فلوريدا بمحاولة لمعرفه كيف يمكن ان تبعث أول حياة من مركبات لاحياة فيها على كوكب الارض الاصـلى ، فاستطاع ان يقوم صناعيا بتركيب مواد كالبروتين من احماض أمينية ، وحتى اذا نجح فوكس فى النهاية فى خلق كرات تشبه الخليـه ، تنقسم وتتكاثر ، فانه لن يزعم الا ان هـذا قد أظهر كيف يمكن ان تبرز الحياة فى أى مكان توجد به ظروف معينة ملائمة ، ولا يعنى هذا انه ظهر كيف برزت الحياة هنا على الارض .

وفى تجربة أخرى ، قام « ملفين كالفين » بجامعة كاليفورنيا بتحليل النيازك ـ وهى الشهب المألوفة التى تتساقط على الارض من الفضـاء الخارجى ـ فوجد فيها موادكيميائية مماثلة لتلك التى ترتبط بظهور الحياة على الارض . وانتهى كالفين الى القول بأن هذه العينات تدل على أن عمليات التطور التى تمت على ظهر الارض وقع مثلها فى أماكن أخـرى ، واننا لسنا الوحيدين فى ذلك .

★ البحث : ان القول بأن هنـاك حياة فى الفضاء شىء .. والاتصال بهذه الحياة شىء آخر .. ومن حسن الحظ انه تم اعداد اداة جـديدة ـ هى التليسكوب اللاسلكى ، يستطيع ان يصل الى مسافات بعيـدة جدا . وهذه الاذن « الالكترونيه » تستطيع أن تركز اهتمامهـا على المـوجات

الاشعاعية التى تنبعث من اى شىء فى الكون تزيد حرارته على ٢٧٣ درجة تحت الصفر ! كما تسمع وترى على أجهزة التليفزيون بعض هذه الاضواء الكونية على هيئة أزيز يظهر على الشاشة كالجليد •

ويمكن ان يعد التليسكوب اللاسلكى جهاز استقبال تليفزيونيا ضخما ، فهناك « ايريال » ـ هوائى ـ يكون عادة فى صورة طبق ، لجمع الاشارات الكونيه ، وجهاز استقبال لالتقاطها وتكبيرها •• والعامل على الجهاز يرى أكثر مما يسمع ، ويكون التسجيل النهائى سلسلة من الخطوط المرسومة على هيئة خطوط •

ويقول الدكتور دريك اننا اذا تلقينا اشارة صناعيه من الفضاء ، فانها سوف تظهر كبروز اضافى على الخطوط الملتوية الناتجة عن الصوت الطبيعى • وقد صنع الهوائى من الضخامة بحيث يكفل الاصغاء حول النجوم التى يحتمل ان تنبعث منها هذه الاشارات ، وجهاز الاستقبال خال من الضوضاء ، يستطيع ان يميز أية اشارة صناعيه تختلف عن الصوت الكونى الطبيعى ، وقد انتهى دريك فى الربيع الماضى الى ان الكترونيات انسان الارض صالحه للبدء فى هذه الابحاث مع التسليم بفرض واحد مذهل ، وهو أن عدد الكواكب المسكونة فى هذا الكون من الضخامة بحيث ان بعض هذه العوالم يجب ـ وفقا للمنطق ـ أن تكون مأهولة بكائنات أسمى من انسان الارض •

وقد كتب فيليب موريسون وجوسبى كوتشونى من علماء الطبيعيات بجامعة كورنيل فى مجلة «الطبيعة» البريطانيه يقولان : « ان من المحتمل جدا انه منذ فترة بعيدة من الوقت ، كانت مخلوقات مثل هذا المجتمع تتوقع تطور العلوم على مقربة من شمسنا ، وانهم منذ زمن بعيد أنشأوا طريقا للاتصالات ، وظلوا يتطلعون فى صبر للاشارات التى تحمل لهم الرد ، والتى يمكن ان تدلهم على أن مجتمعا جديدا قد دخل دنيا الذكاء !

وسوف يبدأ البحث عن اشارات أذيعت فى خلال ١٥ سنة ضوئيه من الارض ، ويفترض هذا البرنامج أن مخلوقات الفضاء الخارجى قد أقامت على الاقل جهازا للارسال تبلغ قوته ألف كيلو وات (مثلما يستطيع انسان الارض ان يفعل الآن) بحيث يمكن التقاط اشارات هذا الجهاز بوساطة جهاز استقبالنا الذى يبلغ طوله ٢٦ مترا •• ويقول الدكتور دريك ان كل

عام جديد سيزيد ولا شك من تحسين مهماتنا .. ففى ديسمبر ١٩٦٠ سيكون لدينا جهاز استقبال اتساعه ٤٣ مترا جاهزا للعمل ، كما ان « طبق » البحرية الامريكيه الكبير الذى يبلغ اتساعه ٣٠٠ متر ويحوى ٢٠ الف طن من الصلب . سيكون جاهزا فى عام ١٩٦٢ ، وقد اقترحت جامعة كورنيل والمرصد القومى الامريكى للفلك اللاسلكى اقامه جهاز استقبال اتساعه ٣٠٠ متر

وبعد الانتهاء من مراقبة النجمين « توسيتى » ، و «ابسيلون ايدانى» ينوى دريك ورجاله أن يقضوا يومين أو ثلاثه فى الاصغاء لمدة عشر ساعات كل يوم الى كل نجم قريب يحتمل ان تنبعث منه اشارات . فاذا ظهرت نقطة مبشرة على الرسم ، فسوف يسجلها دريك على شريط خاص ، ويعيد اذاعتها لمحاوله حل شفرتها . ولا شك ان فرص النجاح السريع فى تحقيق الاتصال بالنجوم ضئيلة جدا . ويقول « ستروف » ان الكائنات التى هناك قد تكون أرسلت اشارات ، ولكنها أفلتت منا بدقائق او ايام او قرون أو حقب جيولوجية ، فضلا عن ان قدرتنا على صناعة تيلسكوبات لاسلكية لم توجد الا منذ ٢٥ سنة فقط .

سد الفراغ : ولا ينوى البرنامج الحالى ارسال أية اشارات للنجوم ، والاكتفاء الآن بالاستقبال ، فاذا أمكن انشاء اتصالات مع مخلوقات أذكى منا فى أى مكان من الكون ، فسيكون فى الاستطاعه وضع لغة مشتركة بيننا . ويعتقد الدكتور دريك والبروفسور كلود شانون عالم الرياضيات بمعهد ماساشوستس التكنولوجى ومستشار شركه بل للتليفون ، ان عقبات الاتصال عسيرة ، ولكن فى الامكان تذليلها ، وان الرموز العلمية التى يفترض انها عامة (كأبعاد المربع البسيط والجدول الدورى للعناصر الكيميائية) قد يمكن تبادلها فى أول الامر وبعد ذلك يمكن انشاء « روضة أطفال كونية » عن طريق التلفزيون . ويقول دريك : « اذا أذاعوا كل كلمة مصحوبة بصورتها التليفزيونية ، فانهم يمكن أن يعلمونا بنفس الطريقة التى يتعلم بها الاطفال الحروف الهجائيه ، حتى نصل الى لغة يتفق عليها ، ولكن الردود على أسئلتنا لن تصل الا بعد وقت طويل ، بسبب المسافات البعيدة ، اذ قد يستغرق ذلك ١٠٠ سنة !

ولكن بعض العلماء ذوى العقول الواعية يقدمون أفكارا أخرى فيما يتعلق بالرد حتى بعد الحصول على اشارة ما ٠٠ اذ يعقب البرت هيبس بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى على ذلك بقوله : كيف يتصل البشر خلال التاريخ ببشر آخرين ذوى ثقافة أجنبيه ؟ ٠٠

انهم يقاتلونهم ٠٠ وهكذا فان اخطار الرد قد تكون رهيبة ٠٠ فقد نكون بالنسبة لرجال الفضاء أجمل حيوانات رأوها لطعامهم ٠٠

فاذا استمع العلماء الى نصيحة (هيبس) فاننا سوف نكتفي بالاصغاء كالوحوش داخل الغابه ٠٠ ولكن ماذا يكون الموقف اذا كان سكان الفضاء يسلكون نفس الطريق ٠٠ ستكون النتيجة للاسف أن الجميع يكتفون بالاصغاء ، دون ان يرسل أحدهم شيئا من الاشارات ٠

ولكن عقل الانسان الذى يحب الاستطلاع يريد أن يتكلم ٠٠ ويقول الدكتور هارولد أورى الفائز بجائزة نوبل للكيمياء : « هناك فى عالم آخر لا نعرف عنه شيئا ، أناس آخرون أذكياء ، يبحثون أيضا احتمال وجود حياة على الكواكب الاخرى ، وسيكون الاتصال بهم أعظم ما يمكن للانسان أن يتصوره !

بقلم ادوين دياموند

عيد ميلاد كل يوم !

كنت أسير فى أحد شوارع نيويورك عندما سمعت صوتا رفيعا يقول : ٩٧ د ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠

ثم وجدت غلاما صغيرا يقول لى :

- لقد وقع الحظ عليك يا سيدى لكى أمسح حذاءك مجانا ..

وانطلق الغلام يمسح حذائى بهمة ونشاط ،فسألته عن سر اختيارى فقال :

- ان اليوم عيد ميلادى ، وكلما مر مائة شخص من أمامى ، أختار آخرهم لامسح حذاءه مجانا ..

واصررت بطبيعة الحال على أن اعطيه بقشيشا قدره ربع دولار .. وبينما كنت أواصل سيرى اذ مررت بجندى بوليس يبتسم .. ثم قال لى :

- ان كل يوم يعد عيد ميلاد له .. وقد استطاع أن يؤدى بهذه الطريقة عملا كثيرا..

وعلى مسافة بعيدة ، سمعت صوتا يقول :٩٧ - ٩٨ - الخ ..

تعبيرات راقصة

أغلب الرجال ينقصهم الخيال .. وهذا هو السبب فى ان مصممى أزياء النســاء لايتركون الا القليل لهـذا الخيــال !

***

كثيرات من العـاملات على الآلة الكاتبة يشعرن بفشلهن ، اذا اقتصر مديح الرئيس على أعمالهن فقط !

***

الطريقة الوحيـدة التى يجب كل رجل ان يرى المراة ترتدى بها ثيابها .. هى السرعة !

***

العقول التى ينقصها الذكاء لاتعوق تقــدم الفتاة . . اذا حرصت على اخفائها وراء ثوب منخفض الصدر !

***

عازف الـــكمان الرجـــل الذى يغرق دائما فى الموسيقى الى أذنيه ..

***

تستطيع ان تتعلم الكثير عن الغرام فى السينمـــا .. اذا لم تترك الفيلم يشغلك عن ذلك !

***

المراهقة : هى الفترة التى يشعر فيهــا الاطفــال أن أباءهم يجب أن يعرفوا شيئا عن حقائق الحياة !

***

وقت الفسحة : هو الوقت الذى تصاب فيــه بالارهاق .. لحسابك الخاص !

***

الكلب : واحـــد من الاســباب القليلة الباقية لاقناع بعض النــاس بالخروج فى نزهة على الاقدام !

***

نيويورك : المدينــة الوحيــدة فى العالم ، التى يجرى فيها العداد اسرع مما يجرى التاكسى !

***

الثقيل : الشخص الذى اذا سألته عن الوقت .. شرع يقص عليك كيف تصنع الساعة !

***

الصـــــيف : الموسم الذى يغلق فيه الاطفال الابواب التى كانوا يتركونها على مصراعيها خلال الشتاء !

***

كتاب الشهر

وُلدت حرّة

ملخصة عن كتاب LIFE with ELSA بقلم جوى آدمسون

كتاب الشهر

« شبت فى احضانهما ، لا تعرف لها أهلا ولا عشيرة غير تلك السيدة صاحبة القلب الكبير وزوجها الذى يعمل حارسا للصيد فى احراش كينيا ... واستطاعت ان تكيف نفسها مع البيئة الجديدة التى فتحت عينيها عليها منذ أيامها الاولى ، فكانت تشارك السيدة وزوجها بيتهما وسيارتهما ، بل وتنام فى فراشهما أيضا ...!

« ولكن الشبل الصغيرة كانت تكبر مع الايام ، حتى اصبحت لبؤة كبيرة .. وعلى الرغم من الرباط القوى الذى كان يجمع بين « الزا » اللبؤة ، والسيدة جوى آدمسون ، فقد جاء اليوم الذى أصبح لا مناص فيه من افتراقهما ، لمصلحة الطرفين ...

وفى كتاب « الحياة مع الزا » الذى وضعته مسز جوى آدمسون ، قصة حقيقية ممتعة قل ان تجد لها مثيلا بين الكتب .

ولدت حرة

قتل أسد مفترس أحد رجال قبيلة بوران !.

كان هذا النبأ هو سبب الرحلة التى قمنا بها وسط الادغال فى ذلك اليوم من أيام شهر فبراير ١٩٥٦ ، فقد كان واجبا على زوجى باعتباره رئيسا لحراس الصيد فى اقليم الحدود الشمالية بكينيا أن يطارد هذا الحيوان الخطير .. وبينما كنت بمفردى فى المعسكر ، بدت سيارتنا تشق طريقها وسط الاشجار الشائكة التى تنمو بكثافة فى أفريقيا

وسمعت زوجى جورج يصيح قائلا :

– جوى .. اين أنت ؟ .. عندى شىء لك .

وأشار الى مؤخرة السيارة ، فنظرت ، ووجدت ثلاثة أشبال صغيرة وكأنها كرات صغيرة من الفراء الارقط ، وكانت تحبو وهى تحاول عبثا أن تخفى وجوهها عنا .. كانت عيونها مازالت مغطاة بغشاء أزرق ، فمددت يدى وأمسكت بها ووضعتها على حجرى لاريحها .

كان جورج فى حالة ضيق ، وقال

لى انه وصل الى المكان الذى قيل أن الاسد المفترس يقبع فيه بصحبة لبؤتين ، وقد ذهب معه أحد حراس الغابة الآخرين ، فوصلا قرب الفجر وما كاد أول شعاع من أشعة الشمس يبرز ، حتى اندفعت احدى اللبؤتين من وراء بعض الصخور وهاجمتهما بشراسة بالغة ، فاضطرا الى اطلاق النار عليها وقتلاها ..

وعندما لاحظا بعد ذلك أن ثدييها قد انتفخا باللبن ، أدركا لماذا واجهتهما بمثل هذه الثورة والشجاعة لقد كانت تدافع عن صغارها !

وبحثا عن الاشبال الصغيرة ، فسمعا أصواتا خافتة تنبعث من شق فى واجهة الصخرة ، فمدا أيديهما ، واستطاعا اجتذابها الى الخارج .. لم يكن عمر الاشبال يزيد على يومين أو ثلاثة ايام .

وعلى الرغم من الجهود التى بذلتها لاطعامها ، فقد مر يومان قبل أن تتمكن الاشبال من الاكل ، وقد حاولت أن أجعلها تبتلع بعض اللبن المحفوظ فى العلب غير المحلى بالسكر ولكنها كانت تجعد أنوفها الدقيقة احتجاجا .. تماما كما كنا نفعل ونحن صغار قبل ان نتعلم كيف تقول فى أدب :

ــ كلا شكرا .

ولكنها ما كادت تقبل تناول اللبن حتى وجدت أنها لا تستطيع الحصول على قدر كاف منه .. وكان على أن أدفىء لها اللبن كل ساعتين ، وانظف الانبوبة المطاطية التى انتزعناها من جهاز اللاسلكى لنستخدمها كضرع مؤقت . وفى نفس الوقت أرسلنا الى أقرب الاسواق ــ ويقع على مسافة ٨٠ كيلو مترا ــ للحصول على بزازات وحلمات للصغار ، كماطلبت كمية من زيت كبد الحوت ، والجلوكوز ، وصناديق من اللبن المحفوظ ، وارسلنا بلاغا لمأمور بلدتنا (ايزيولو) التى تقع على مسافة ٢٠ كيلو مترا ، نعلنه أننا سوف نصل مع (أولياء العهد) الثلاثة بعد أسبوعين ، لكى يعد منزلا خشبيا مريحا لها .

وفى خلال أيام قلائل ، استقرت الاشبال فى معسكرنا وأصبحت موضع اهتمام الجميع .. كانت كلها من الاناث ، ومع أنها كانت فى سن صغيرة جدا ، فقد كان لكل منها شخصيه محددة . فالكبرى كانت محسنة سخية مع الآخرين ، بينما كانت الثانية مهرجة دائمة الضحك والمرح ، تلطم زجاجة لبنها

بمخلبيها الامامين وهى تشرب منها ، وقد أغلقت عينيها فى غبطة ، وقد اسميتها (لوستيكا) ومعناها باللغة الصومالية (الطروب) ، أما الثالثة ، فقد كانت أقلهن حجماولكنها أكثرهن جرأة .. كانت تجول فى أنحاء المناطق المحيطة بنا ، وترسلها شقيقتاها دائما للاستطلاع كلما بدا شىء يدعو للارتياب . وقد أسميتها (الزا) اذ كانت تذكرنى بصديقة تحمل نفس الاسم .

كان من المحتمل ان تكون (الزا) هى المنبوذة من العشيرة كما هى العادة ، اذ على الرغم من أن نتاج الاسود يبلغ فى المتوسط اربعة أشبال ، فان قانون الطبيعة شديد القسوة ، وقل أن يرى الانسان شبلين كبيرين مع لبؤة ، اما الآخران، فقد كانا أضعف من ان يظلا على قيد الحياة . وتكفل الام الطعام لشبلها خلال العام الاول من عمره ، وفى السنة الثانية عليه أن يأكل مما قد يتبقى من الفريسة بعد ان ياكل منها كبار الاسود .. ولكن هذه البقايا تكون فى الغالب قليلة جدا بحيث تضطر الاشبال تحت تأثير الجوع الى اقتحام صفوف الكبار أثناء طعامها ، فيكون نصيبها القتل لانها انتهكت النظام .. أو قد ترحل عن العشيرة فى جماعات صغيرة ، ونظرا لانها لم تتعلم بعد كيف تصيد فريستها ، فانها تواجه متاعب كثيرة .

***

كانت أشبالنا الثلاثه تقضى اغلب اليوم تحت فراشى فى خيمتى بالمعسكر ويبدو انه كان أسلم مكان تستطيع أن تجده ليكون مرتعا لطفولتها ، ولم تكن تتسلل الى داخل المنزل ، بل كانت تحاول دائما ان تصل الى الرمال المترامية فى الخارج .

ولم تقع خلال الايام الاولى غير حوادث قليله ، وعندما كانت تجد شيئا يلوث مسكنها ، تموء وتقطب جبينها استياء بطريقة مضحكة .. فقد كانت الاشبال نظيفة الى حد يثير الدهشة ، وكانت رائحتها طيبة ، اشبه برائحة العسل او زيت كبد الحوت ، وكانتالسنتها تزداد خشونة كلما كبرت فى السن ، حتى اننا كنا نحس بخشونتها من خلال ملابسنا ، عندما تلعقنابالسنتها

يتامى كثيرة اللعب !

عندما عدنا الى بلدتنا (ايزيولو) كان هناك قصر صغير فى انتظار أولياء العهد ، عبارة عن قفص ضخم من الخشب والاسلاك المتينة ، ولكننا

كنا نتركها تمرح فى حرية فيما عدا فترة الليل ، وقد انتشرت أنباء وصولها فى المنطقة ، فانهالت علينا الزيارات من الراغبين فى رؤيتها ، ونجحت الاشبال فى اجتذاب الاهتمام فقد كانت تحب كل أصدقائها ، ولاسيما الصغار .. وقد قررنا تعيين خادم الحديقة الصغيرة (نورو) وهو من أهل الصومال ، حاميا وكبيرا لحرس الاسود ، وقد سر كثيرا بهذا المنصب ، لانه رفع مركزه الاجتماعى واتاح له أن يجلس على مقربة من الاشبال أثناء نومها تحت الاشجار الظليلة ، ليحميها من اعتداء الافاعى والقرود .

وكانت المفاجأة هى العنصر الهام فى كل العابها ... كانت تسترق الخطى وراء بعضها البعض ، وتهاجم دائما من المؤخرة ، ولكيلا يكون مركزها مكشوفا ، كانت تقبع فى سكون ، ثم تزحف ببطء صوب الضحية دون ان تحس بها ، ثم تقفز عليه القفزة الاخيرة بسرعة الطائرة حتى تستقر فوقه بكل ثقلها ملقية اياه على الارض .

وبعد ان بدأت الاشبال تزداد ادراكا لقوتها ، أخذت تختبرها على كل ما تجده أمامها ، فمشمع المائدة يجب جذبه مهما يكن كبيرا ، وكانت تضعه تحت جسمها ثم تجذبه بين ساقيها الاماميتين ، تماما كما تجذب الاسود فريستها ..

ومن بين الالعاب الاخرى المفضلة لديها لعبه « الملك والقلعة » فكانت احداها تقفز فوق جوال للبطاطس ، وتأخذ فى ابعاد مهاجميها حتى تتمكن احداهما من ازالتها عن قلعتها ، وكانت « الزا » هى المنتصرة فى العادة ، اذ تستغل فرصة اشتباك شقيقتيها فى معركة فتحتل القلعة !

وعندما بلغت الاشبال الشهر الثالث من عمرها واصبحت لها أنياب كبيرة تمكنها من المضغ ، بدأت أقدم لها لحما نيئا مفروما ، وهو أفضل ما يمكننا آن نفعله لتقليد الطعام الذى تقدمه اللبؤة لاطفالها عادة ... وقد ظلت الاشبال بضعة أيام ترفض ان تمس هذا اللحم ، وكانت تبدى اشمئزازها منه ، ولكنها عندما جربت مذاقه ، اعجبها ، وأصبحت تشتبك فى معركة على كل وجبة ... وكان معنى هذا ان (الزا) المسكينة — التى لاتزال أضعف من شقيقتيها — لن تجد فرصة للحصول على نصيب كاف من اللحم ، ولهذا كنت أحتفظ لها بنصيبها ثم اجلسها على حجرى اثناء الاكل

وقد أحبت الزا هذا العمل ، وكانت تهز رأسها من ناحية لاخرى وتغلق عينيها اظهارا لمبلغ سعادتها .. وفى تلك الاوقات ، كانت تمص أصابعى ، وتدلك ساقى بمخالبها الامامية ، كأنما تعتصر بطن أمها لتحصل على المزيد من اللبن ...

وفى خلال تلك الساعات ، بدأت الروابط تتوثق بينى وبينها .

تبنينا الزا

وفى الشهر الخامس ، كانت الاشبال فى حالة طيبة ، وهى تزداد قوة يوما بعد يوم ، وعلى الرغم من شدة حبنا لها ، فقد كان علينا ان نواجه الحقيقة ، وهى أننا لن نستطيع الاحتفاظ بثلاث لبؤات تنمو بسرعة الى أجل غير مسمى .. وهكذا قررنا مع الاسف ان نتخلى عن اثنتين منها... وان نحتفظ بالصغرى « الزا » لانهما أقل اعتمادا علينا منها ...

وتمت الترتيبات لارسال الاثنتين الى حديقة حيوان روتردام بالطائرة ، وقد وضعت عددا من اكياس الرمل الناعم فى سيارتنا عند نقلها الى المطار حتى لا تتعبها الرحلة ... وعندما انطلقنا بالسيارة ، أخذت « الزا » تعدو الى جوار السيارة قليلا ، ثم مالبثت ان وقفت وراحت ترقب السيارة التى تحمل شقيقتيها فى حزن حتى اختفت عن انظارها .

وحملت الطائرة اللبؤتين بعيدا عن وطنهما الى الابد ... وبعد أيام قلائل تلقينا رسالة عن وصولهما سالمتين الى هولندا ، وعندما زرتهما هناك بعد ثلاث سنوات ، استقبلتانى كصديقة شخصية ، وسمحتا لى بالاقتراب منهما ومداعبتهما ولكن لم يبد انهما عرفتانى .

وبينما كنت غائبة عن نيروبى ، قال لى جورج ان « الزا » كانت قلقة جدا وأنها لم تتركه لحظة واحدة ... كانت تتبعه الى كل مكان ، تقبع تحت مكتبه عندما يعمل ، وفى الليل تشاركه فى النوم على فراشه ... وكان يصحبها فى نزهة كل مساء ، ولكنها رفضت أن تصحبه فى يوم عودتى ، بل جلست وسط السيارة وكأنها تتوقع وصولى ! وعندما وصلت ، استقبلتنى بترحاب بالغ ، وقد آلمتنى نظراتها التى تبحث بها عن شقيقتيها ، وقد ظلت بضعة أيام تحدق بأنظارها خلال الغابة وتنادى دون جدوى ، وكانت تتبعنا بلا انقطاع ، ولاشك أنها كانت تخشى ان نتخلى عنها هى الاخرى ، ولكى ندخل الطمأنينة الى قلبها ، أزلنا الحاجز السلكى عن

الشرفة وسمحنا لها بدخول البيت ، بل والنوم فى فراشنا ... وكثيرا ماكنا نصحو أثناء الليل لنجدها تلعق وجهينا بلسانها الخشن .

وما كادت تدرك جيدا أنها أصبحت « الطفل الوحيد » فى الاسرة ، حتى امتلأت شقاوة كالقطة الصغيرة ، كانت تداعبنا بمخالبها ، ولكنها كانت تصوب الينا أحيانا لطمات سريعة ، وكانت تتقن المصارعة اليابانية ، وتصر على ان تسقطنا على ظهورنا ، وفى بعض الاحيان كانت تقذفنا بكرات من الطين ، أو تقفز فوقنا بجسمها الذى ازداد ثقلا .

وكان لابد من أن نجعلها تدرك انها اصبحت أثقل من ان تقوم بمثل هذه القفزات الطائرة أو تتمادى فى مزاحها ، فأحضرنا عصا صغيرة لتأديبها ولكنها فهمت مقصدنا على الفور ... ومنذ ذلك الحين لم نضطر لاستخدام العصا الا قليلا .

الزا تقابل حيوانات مفترسة أخرى

كان الدغل المحيط بمنزلنا يزخر بالكثير من الحيوانات المتوحشة وقد عرفتها « الزا » جميعا ، وكانت أسراب الزراف احبها الى قلبها .. وقد حدث بعد ظهر أحد الايام عندما كنا معها فى الخارج ، أنها أبدت استعدادها للدخول فى معركة مع ٥٠ من الزراف ، فراحت تسترق الخطى خلفها خطوة خطوة ... ولكن الزراف كان يلوى اعناقه النحيلة دون اكتراث ، أما القرود فكانت تثير حنقها عليها اذ كانت تصرخ وتصيح فى وجه الزا ، وهى تقف فوق صخرة عالية قرب منزلنا ، دون ان تتمكن الزا من ان تفعل شيئا لتنتقم منها .

وعندما التقت « الزا » بأول فيل فى حياتها ، كانت لحظة مثيرة مليئة بالقلق ، اذ لم يكن للمسكينة أم تحذرها من هذه الحيوانات التى ترى ان الاسود العدو الوحيد لصغارها .. وقد جاء (نورو) ذات يوم الى البيت مسرعا ليقول ان الزا تلهو مع احد الافيال ، فاخذنا بنادقنا بسرعة وسرنا وراءه الى المكان الذى توجد فيه ، وهناك رأينا فيلا ضخما عجوزا يختفى وراء شجرة وقد جلس يتناول طعامه . ، وفجأة تسللت « الزا » خلفه ، وضربت احدى قوائمه الخلفية بقوة فصرخ الفيل حنقا على هذا العمل الوقح ، الذى أصاب كرامته ، وتراجع الى الوراء ثم هجم ولكن هجومه جاء لحسن الحظ بعيدا عن الاتجاه الذى قفز فيه . وكانت بنادقنا على

استعداد لحماية الزا ، ولكنها قفزت بخفة بعيدا عن طريق مهاجمها ، وبدأت تقتفي أثره من جديد . . . ولحسن الحظ ان الاثنين ملا اللعبة بعد قليل ، وعاد الفيل الى طعامه ، بينما رقدت (الزا) على مقربة منه واستغرقت فى النوم !

وفى مساء اليوم التالى ، كنت أسير مع « الزا » ونورو ، وكان الوقت متأخرا والدنيا يسودها الظلام ، عندما جذب الفتى الصومالى كتفى فجأة ، ليحول بينى وبين الاصطدام بخرتيت يقف خلف شجرة أمامنا . وقفزت الى الوراء ، وعدوت بسرعة ، اذ ان الخرتيت من المخلوقات التى لا يمكن التكهن بما سيفعله ، فقد يهاجم فجأة ، ولكن الزا لم تكن تعرف ذلك ، فهاجمت الحيوان الذى يفوقها حجما ، وعندئذ أسرع الخرتيت بالفرار بينما راحت الزا تطارده عبر الوادى ، ونورو يلهث خلفها .. ومنذ ذلك الحين ، ظل الخرتيت يقف بعيدا ، وامتنع عن زيارة المنطقة المجاورة لنا .

وكانت أسراب الحيوانات المختلفة التى تعيش فى المناطق المجاورة تعرف الزا وتسمح لها باقتفاء أثرها على مسافات قليلة ، وحتى الثعالب ذات الاذان التى تشبه الوطاويط ، اعتادت وجودها الى جوارها ، وتركتها تقترب من جحورها ، بينما تكون صغارها تلهو على الرمال فى الخارج .

وعندما صحبناها معنا فى رحلات الصيد ، اعتادت « الزا » سماع الطلقات النارية ، وكانت تعرف بعد كل طلقة أن طائرا قد قتل ، فتعدو مبتهجة لاحضاره ، وكانت مغرمة بالدجاج البرى ، فتنزع ريشه ، وان كانت لا تأكل لحمه الا فيما ندر وكنا نخصص اول طير نصيده لها ،فكانت تحمله فى فمها فى فخر ومباهاة ...

وكان يؤثر فى نفوسنا ان نراها ممزقة النفس بين غريزة الصيد الكامنة فى أعماقها ، وبين رغبتها فى ارضائنا .. كان كل شيء يتحرك يثير فيها غريزة المطاردة ، ولكن غريزة القتل لم تكن قد اكتملت لديها بعد ، ولما كنا حريصين جدا على ألا نريها لحوم الماعز التى تقدم لها وهى حية ، فقد كانت مطاردتها كلها لهوا ولعبا .. وفى الليالى المقمرة فقط كان القلق يسيطر عليها ، فنعيدها الى قفصها ، حيث تطوف بجوانبه المصنوعة من الاسلاك وقد أصاخت سمعها ، وأخذت خياشيمها ترتعش لتلتقط أخف الروائح التى قد تحمل اليها

رسالة من الليل الغامض فى الخارج .

فى رحلة صيد

وصحبنا « الزا » معنا فى السفر مرارا ، وقد أصبحت تحب رحلات الغابة كما نحبها نحن ، وكانت اطول الرحلات ، تلك التى قمنا بها على شواطىء بحيرة رودولف المقفرة ، وهى رقعة من ماء أجاج ، تمتد مسافة ٣٠٠ كيلو متر حتى تصل الى حدود أثيوبيا وكان على جورج ان يمسح المنطقة المخصصة للصيد ، ويبحث عن لصوص الصيد ، وقد ركبت الزا فى مؤخرة سيارتنا طوال الرحلة التى قطعنا خلالها ٣٧٠ كيلو مترا ، دون أن تشكو من الرجة العنيفة التى لا تنقطع ، وهبات الريح الباردة ليلا ، والحرارة المحرقة نهارا .. وكانت اول حركة قامت بها عندما بلغنا البحيرة ، هى ان تغطس فى الماء لتلقى عن كتفيها عبء الرحلة المتعبة ، ولم تعبأ بالتماسيح التى كانت تطفو فوق سطح الماء .

وكانت مهمات المعسكر تنتظرنا هناك مع ٢٣ حمارا تحمل المؤونة ، اذ كان علينا أن نقوم بجولتنا حول شواطىء البحيرة على الاقدام . وكان علينا ان نقيد الزا بالسلاسل عندما نبدأ فى الشحن ، اذ أن منظر اللحوم الحية لكل هذه الحمير ، وهى تنهق وتركل بأقدامها فضلا عن ضجة العمال الافريقيين ، كان كفيلا باثارة توترها . .

وفى خلال السير ، كانت « الزا » تنطلق كجرو صغير ، مندفعة بين أسراب طائر البشاروش أو تلقى بنفسها بين مياه البحيرة . وعندما مررنا بقطيع من الجمال ، اضطررت لتقييدها بالسلاسل مرة اخرى مما أثار خيبة أملها ، وكادت تنتزع ذراعى لتحاول مقابلة هؤلاء الاصدقاء الجدد ، ولكنى كنت أخشى ان ترى الجمال وهى تجفل هاربة ، وتتساقط واحدة فوق الاخرى عندما ترى الزا .

ولكى أبعد « الزا » عن قافلة الحمير ، كنا نجعل الحمير تسير فى المقدمة ، ثم تستريح فى بقعة ظليلة خلال ساعات الحر ، وكانت «الزا» تواصل السير دون كلل حتى الساعة التاسعة صباحا ، وعندما تبدأ فى الاحساس بالحرارة الشديدة ، تقف .. وفى ساعات بعد الظهيرة كانت تتردد فى السير قبل الخامسة ، وعندئذ تواصل سيرها طوال الليل .. وقد ظلت فى حالة طيبة طوال الرحلة . على الرغم من ان منظر المنطقه كان كئيبا، فقد كانت مليئة بالحمم البركانية التى

تغمر الارض بأطرافها المدببة ، حتى أصيبت أقدامنا بكثير من الآلام لكثرة انزلاقنا وسقوطنا فوق هذه الارض غير المستوية ..

وكان من العسير أن نستريح فوق الحصباء خلال ساعات الراحة التى تقع بعد الظهيرة ، ومن ثم فقد أقمت فراشا تحت الخيمة ورقدت فيه ، وعلى الفور أقبلت « الزا » لتشاركنى فيه ... وأصبحنا ننام معا كل يوم ، وفى بعض الاحيان كانت تبسط كل طولها فى الفراش ، فلا أجد لى غير ركن صغير منه !

ولم يفلت زمام « الزا » منى غير مرة واحدة ، كنا قد وصلنا المعسكر الرئيسى فى ساعة متأخرة من الليل وقد بدأ الارهاق على الزا ، فتركتها بلا سلاسل لتستريح ... وفجأة سمعنا زئيرا ، ورأيت جسدها المرن ينحنى كالقوس فى اتجاه القفص الذى تقضى فيه الحمير ليلتها... وحطمت الزا الحاجز السلكى كأنه من الورق، وعندئذ ارتفع صوت النهيق والذعر بين الحمير ، التى انطلقت هاربة فى الظلام ، ولكننا حاصرناها وأعدناها وقد أصيبت بخدوش طفيفة ... وبعدئذ انهلت ضربا بالسوط على جسد « الزا » وقيدتها بالسلاسل طوال الليل ، ويبدو أنها ادركت انها أساءت التصرف فأبدت أسفها قدر استطاعتها !

ويبدو أن اليزا تعلمت من هذه التجربة ، اذ أنها لم تحاول ان تهاجم أى قطيع من الجمال او الماشية والماعز التى كنا نقابلها عند كل مورد ماء ، مهما يكن قريبا منها .

وكانت رحلة العودة أكثر مشقه ، فقد اجتزنا خلالها أرضا اكثر قفارا ووحشة ، ليس فيها من النباتات الا النزر اليسير، فى حين تكسوالحمم البركانيه أميالا كثيرة منها ، ولما كان أغلب الطريق خاليا من الماء فقد كان علينا أن نسير مسافات طويلة ، ومن حسن الحظ أن احمال الحمير كانت أخف منها عند الوصول .

وكان فى استطاعتى أن أدرك مدى الجهد الذى بذلته « الزا » فى قطع هذه المسافات كلها ، اذ أن الاسود فى حياتها الطبيعية ، لا تتجول مسافات كبيرة ما دامت تجد طعامها قريبا .

وعندما انتهت الرحله أحسسنا – على الرغم من المشاق التى تحملناها – انها قد عززت الرابطة بيننا وبين « الزا » ، فقد كانت تبدو سعيدة ما دامت موجودة معنا ،

شاعرة بحبنا لها ... أما بالنسبة لنا ، فقد كنا نشعر بارتياح عميق لاننا نحمل مسئولية مثل هذا الحيوان الذكى المبتكر ... وكان من المناظر المؤثرة ، ان نرى كيف تجاهد للسيطرة على القوى الشديدة التى تصطرع فى اعماقها لكى ترضينا .

وفى الوقت الذى عدنا فيه الى بيتنا ، كانت قد قطعت أكثر من ٤٨٠ كيلو مترا ، وشاهدت من الدنيا جزءا أكبر مما كانت تراه لو ظلت تعيش مع عشيرتها . ومع اننا كنا نحب « الزا » الصغيرة كثيرا ، فاننا عندما كنا ننظر اليها ، كان علينا أن نواجه الحقيقة المؤلمة .. وهى انها لن تبقى صغيرة الى الابد ... أو تبقى منتمية الينا فترة طويلة ...

فقد كانت الزا تكبر بسرعة !

آلام متزايدة

كانت « الزا » قد بلغت الشهر الثالث والعشرين من عمرها ، وهى تنضج بسرعة بين حين وآخر ، وبدا صوتها يتحول الى زمجرة عميقة ، واكتسب فراؤها بريقا نحاسيا ، وزادت رغبتها فى اثارة الاهتمام كأية فتاة مراهقة ..ومع انها كانت تحب تسلق الاشياء ، فقد أصبحت الآن تصعد فوق أعالى الاشجار التى تجدها أمامها ... ولكن « الزا » كانت حلوة الشمائل ، وكنا اذا افترقنا عنها ولو فترة قصيرة استقبلتنا بتحية حارة وترحيب قلبى وهى تمسح رأسها فى أجسامنا ، وتموء فى أنين خافت . وكانت تدرك على الفور شعور الحب حيالها ، وتستجيب فى ود وصداقة . . . وكانت تحب مداعبة ضيوفنا العصبيين ، لا لانها تحاول ايذاءهم ، ولكن لانها تجد لذة فى ادخال الرعب الى قلوبهم !

وكان الاشخاص الذين لا يصدقون ان لبؤة مستأنسة تعيش معنا ، يقبلون كثيرا لرؤيتها بأنفسهم ، وعندما وصل زوجان سويسريان لرؤيتها ، انطلقت نحو سيارتهما بروح يملؤها الفضول وروح الصداقة ، وكان الزائران يعتقدان انها عبارة عن شىء صغير يستطيعان التقاطه وتدليله ولكنهما عندما شاهدا الزا قادمة نحوهما بجسمها الذى يزن ١٣٥ كيلو جراما ، توقفا فى مكانهما رعبا . . وتطلب الامر بعض الوقت لاقناعهما بالنزول من السيارة والانضمام الينا لتناول الغداء ! وقد رحبت الزا بالضيفين الغريبين ، حتى أغرما بها والتقطا لها صورا كثيرة معهما فى

كل وضـع .

الجنس ونداء الادغال

وظهرت أمامنا مشكلة أخرى .. لقد أصبحت الزا أنثى ناضجة ، على استعداد للزواج... كانت تبدو أنها تجتاز مواسم الرغبـة الجنسية مرة كل شـهرين ونصف شـهر ، ويظهر ذلك من هريرها المرتفـع والرائحـة الخاصة التى تنبعث منهـا . وكانت تتبعنا عادة اينما ذهبنا ، ولكن حدث بعد ظهر أحد الايام أن قادتنا هى فى اتجاههـا وسرعان ماوجـدنا آثارا حديثة لاقدام أسد ... وعندما حل الظلام ، تركتنا ورفضت أن تعود !

ورجعنا الى البيت بقلوب حزينة ، ولـكننا لم نلبث أن انطلقنا بالسيارة للبحث عنها ، فقـد كنا نخشى كثيرا على سلامتها .. وسمعنا زئير أسود يدوى على مسافة بضـع مئـات من الامتار ، فسرنا نحو الصوت ، حتى اسـتطعنا أن نرى بريق ثلاثة ازواج من العيون !

وأحسسنا بارتيـاح بالغ عنـدما وجدنا الزا أخيرا ... كانت تشم بأنفها بين الاشجار دون أن يصيبها أذى ، ولكنها تجاهلتنا تماما ،وعندما بدأت الاسـود تناديها مرة أخرى ، سارت نحوها ...

وصحت قائلة : كلا يا الزا .. لا تذهبى .. سوف تقتلك .

فتوقفت مرة أخـرى ، ونظـرت الينـا ، ثم التفتت وراءها الى أبناء جلدتها حائرة لاتدرى ماذا تفعل .. وأخيرا أطلق جورج رصاصـتين فوق الاسود فاسكتها وجعلها تفر هاربة ، وعنـدئذ انطلقنـا عائدين بالسـيارة ببـطء ، آملين أن تتبعنـا الزا ، وما لبثت أن قفزت فوق سقف السيارة وعادت معنا الى البيت .

ولـكنها لم تسـتطع أن تتجاهل نداء الطبيعة ... وعنـدما عاودتها الرغبة فى الموسم التالى ، أخذت تزار أثناء سيرها مع نورو، وأخيرا تركته واختفت فوق التلال ، وبعد ساعات من البحث والنـداء ، رأيناها مقبلة نحونا ، وما لبثت أن ألقت بنفسـها عند أقدامنـا وهى تلهث ، ولاحظت آثار مخالب دامية على سيقانها الخلفية وكتفيها ، وثقبين داميين على جبينها

وكثيرا ما تسـاءلنا بعد أن التقت « الزا » بالاسود عدة مرات ، لماذا لم تنجب أشبالا ... وعرفت فيما بعد من أحد الخبراء فى علم الحيوان انه من المحتمل الا تكون الاتصالات التى تمت معها كافيـة لحملها ... وعلى أية حال ،فقد أصبح لزاما علينا الآن

ان نواجه مشكلة تغيب « الزا » فى جولات كثيرة تقوم بها بمفردها وسط الادغال ، ثم تعود الينا بعد بضع ساعات طلبا للماء والطعام لانها لاتزال تنظر الينا كأننا عشيرتها وكان بيتنا هو بيتها . . .

وكانت الآن فى الشهر السابع والعشرين من عمرها ، وقد اكتمل نضجها ، وكنا نعرف جيدا أننا لن نستطيع الابقاء عليها معنا الى أجل غير مسمى ، وقد فكرنا أول الامر فى ارسالها الى حديقة حيوان روتردام لتلحق بشقيقتيها ، ولكن مشروعاتنا لها لم تلبث ان تغيرت ، بعد أن رأينا أنها أصبحت تألف الادغال وتبدو أنها فى بيتها وهى تسير وسطها .. واصبحنا على ثقة من ان « الزا » تستطيع ان تشق طريقها بنفسها اذا نجحنا فى تدريبها على الدفاع عن حياتها والاعتماد على نفسها ..

لم يكن هناك خيار أمامنا ... ان الزا يجب ان تعود الى احضان الطبيعة لمصلحتها ومصلحتنا !

نعم الروابط

ولكن الامر لم يكن سهلا ...

لقد صحبناها معنا فى رحلة صيد الى منطقة مقفرة ، توجد فيها أسود كثيرة ، آملين أن نقدمها الى ابناء جلدتها ونعلمها كيف تصيد طعامها .. ونزعنا عنها طوقها ، كرمز على تحررها ، ولكن الزا لم تكترث لذلك بل ظلت رابضة فوق سقف السيارة وهى تفحص الارض الجديدة بنظرات كلها أنفه وكبرياء..وعندما انزلناها لتطارد غزالا أو ضبعا ، أخذت تقفز وتثب ، وهى تسترق الخطى وراء الحيوان ، دون ان تقترب منه لتضربه أو تقتله .

وفى ذات صباح ، تبعنا بعض النسور التى تحلق فى السماء، حتى وجدنا أسدا يفترس حمارا وحشيا، وينهش لحمه دون ان يعبأ بالالتفات الينا ... ونزلت الزا من السيارة فى حذر ، وأخذت تموء وهى تتقدم صوبه فى حرص شديد ، وأخيرا رفع الاسد رأسه وتطلع الى الزا وكأنه يقول لها : « ألا تعرفين تقاليد الاسود ؟ كيف تجسرين يا امرأة على التدخل فى شئون سيدك وهو يتناول طعامه ؟ . . ان عليك ان تصيدى من أجلى ، ثم تنتظرى حتى آخذ أنا نصيب الاسد ، وعندئذ لك ان تأخذى ما تبقى منى ؟ .. »

ولم تعجب الزا بهذا الاسلوب ، اذ عادت سريعا الى ملاذها فى السيارة، واستمر الاسد يتناول طعامه ونحن

نرقبه طويلا ، على أمل ان تستعيد الزا شجاعتها ، ولكنها ابت ان تبارح السيارة مرة أخرى .

وفى اليوم التالى كان حظنا أفضل من اليوم السابق ، فقد وجدنا اسدا شابا يستريح بين الحشائش وتحت أشـــعة الشمس ، ويبدو ان الزا أحست بميل نحوه ، فقلنا فى أنفسنا أنه أصلح زوج لهــــا ... وسرنا بالسيارة حتى أصبحنا على مســافة ٣٠ مترا من الاسد ، فتطلع فى دهشة الى عروسه المرتقبة وهى تجلس فوق سقف السيارة ... ولكنه استجاب لها بطريقة ودية . والظاهر ان الزا قد تغلب عليها خجلها فأخذت تموء بصوت خفيض ، وظلت فى مكانها حتى أقنعناها أخيرا بالهبوط ... ثم انطلقنا بالسيارة الى الوراء مســافة قصيرة ...

وبعـد تردد قصير ، استجمعت الزا شجاعتها وسارت صوب الاسد ، وعنـــدما أصبحت على بعـد عشر خطوات منه ، نهض الاســد وبدأ يسير نحوها ، وفى اللحظة الاخيرة أصابها الذعر ، فأطلقت لســاقيها الريح نحو السيارة !

وقررنا أن نحاول اخذها مرة اخرى عندما تكون جائعة مستريحة النفس .

والتقينا لحسن الحظ بأسد وسيم آخر كان على وشـــك الانتهاء من تناول طعامه من جثة حمار وحشى صغير ، ولم يعد يمانع فى مشاطرتها له هذه الوجبة .. وكان هذا أفضل مايخدم هدفنا ..

وقفزت الزا من السيارة وانطلقت نحو الطعام ، وعندئذ أسرعنا بالسيارة بعيدا بأسرع ما نستطيع ، تاركين اياها بمفردها لتواجه مغـــامرتها الليلية ...

وفى ساعه مبكرة من صباح اليوم التالى ، ذهبنا لزيارتها ونحن نأمل أن نرى زوجين سعيدين ، ولكننا وجدنا الزا المسكينة بمفردها تنتظرنا فى نفس البقعة التى تركناها فيها ! ... واستبد بها الفرح لرؤيتنا ، فأقبلت تحتضننى وتمتص أصابعى ، وأحسست بالاسى والحـــزن لاننى آذيت احساساتها دون ان اتمكن من شرح مقصدى لها .. وهو أننا لا تفعل الا ما فيه خيرها .

وتركناها بعد ذلك فى مناسبات كثيرة ، ولكننا كنا نعود لنجدها دائما فى انتظارنا ، جائعة متعبة ... وفى احدى الليالى ، سارت ١٣ كيلومترا عائدة الى معســـكرنا وقد امتلأت بالخدوش وسالت منها الدماء .

كان كل ما تريده ، ان تبقى معنا مطمئنه الى جنبنا ..

وقد سررنا كثيرا يوم صادت الزا أولَ حيوان بنفسها لتأكله ، فقد أدركنا انها تعرف بغريزتها كيف تميت صيدها بأسرع طريق كعادة الاسود ، ومع انها لم تجد أما تعلمها كيف تتصرف مع الجثة ، فقد عرفت فعلا كيف تبدأ بالتهام الاجزاء الطرية من السيقان الخلفية ، ثم تمزق الاحشاء وتدفن الامعاء بحرص وتغطى كل أثر للدماء ، ولعل هذه طريقة غريزية تستخدمها الاسود لخداع النسور ! .

وبعد ظهر أحد الايام ، كنا نتجول فى بقعة ظليلة الى جوار النهر ، وغفت الزا قليلا ، بينما أسندت رأسى الى خاصرتها ... وفجأة سمعنا زئير أسد فى أعالى النهر ، فارتعشت الزا ، وقفزت على قدميها ، ثم سارت بهدوء بعيدا عنا .

وفى ساعة متأخرة من تلك الليلة ، عادت الى خيمة جورج ، وظلت تمر بمخالبها حوله بلطف وحب ، كأنما تريد ان تقول : « أنت تعرف اننى أحبك ، ولكن هناك صديقا فى الخارج يجب أن أذهب اليه » وانطلقت مرة أخرى ...

وفى صباح اليوم التالى ، وجدنا آثار أقدام أسد ضخم قرب المعسكر ، كان ولاريب ينتظر عودة الزا بعد ان تشرح الموقف لجورج .

وداعا يا الزا

كانت هناك حافة صخريه على بعد كيلومترات قليلة من معسكرنا ، هى المكان المفضل لالزا ، حيث تتمدد على صخرة كبيرة منبسطة وتتطلع الى المناظر التى تقع تحتها ..

وذهبنا الى هناك لنراها مستعينين بالنظارات المكبرة ، فشاهدناها ترقد فوق الصخرة ... فقررنا ان نتركها هناك .

ومع أننا أعددنا أنفسنا لهذه اللحظة حتى نكفل لالزا مستقبلا أكثر سعادة مما ستجده فى الاسر ، فقد أحسسنا بألم جارف عندما حان وقت الوداع .

لقد نشأت الزا على حبنا ، فهل تستطيع ان تنسى كل ما كان مألوفا لديها ؟ .. هل تستطيع ان تصيد طعامها عندما تجوع ، أم تنتظر عودتنا فى اطمئنان ، واثقة أننا لن نتخلى عنها ؟

وآن لها أن تعرف ان الامر قد تطلب منا قوة جبارة لكى نتخلى عنها ونعيدها الى أحضان الطبيعة ؟

***

وانتهى الاسبوع ، وعدنا لنرى كيف اجتازت « الزا » الاختبار ... وبحثنا عن آثار أقدامها فلم نجدها ، وبدأت أناديها ، وسرعان ما سمعنا صوتها المألوف ، ورأيناها مقبلة من ناحية النهر وهى تعدو بأسرع ما تستطيع .. ودل ترحيبها البالغ بنا على أنها أفتقدتنا كثيرا ، فقد أخذت تتمسح بنا فى حنـــان بالغ ... وصحبتنا الى النهر وجلست تستريح معنا ...

لقد أحسست الآن بالسعادة ، بعد أن اطمأننت على مستقبل الزا .. ولعلها أحست نفس الاحساس ، اذ أنها نامت على حجرى كما كانت تفعل دائما ! ..

وفى تلك الليلة ، دخلت الزا مرة أخرى ولم تظهر بعد ذلك ... وفى صباح آخر أيام معسكرنا ، رأيناها من خلال النظارات المكبرة ، وهى تقبع فوق الصخرة العالية ...

وعندما مرت سيارتنا من تحت الصخرة ، ظهرت الزآ فى الافق ، وأخذت ترقبنا فى حنان ونحن نبتعد عنها .

لقد أصبحت الزا حرة الآن ، وان كنا قد دفعنا ثمنا مريرا لذلك .. ومازلت أذهب لزيارتها كل بضعة شهور ، حيث تبدو سعيدة لرؤيتنا ، وان كانت لاتفكر فى العودة معنا .. وعندما تمسح وجهها فى وجهى ، فانها تحاول ان تواسينى بقولها :

— ولكننى ولدت حرة !

سهرة ناجحة ..

عندما أقام الوالدان حفلة لبعض الاصدقاء،سمحا لطفلتهما بالبقاء ساهرة لتعنى بقبعات الضيوف ومعاطفهم ..

وتسللت الطفلة دون يراها احد الى المطبخ،واحضرت طبقا صغيرا وضعت داخلة قطعة نقود صغيرة ، ثم تركته على مائدة قريبة من مكان حفظ المعاطف ..

وعندما وصل اول الضيوف ورأى قطعة العملة فى الطبق وضع هو الآخر فيه ربع دولار ..

وبعد انتهاء الحفلة، راى رب الدار وزوجته ابنتهما وقد جلست تعد أرباحها التى بلغت حوالى سبعة دولارات !

ROAMER
SWISS MADE
رومر
RW
ROAMER
12
١٠٠ ٪ ووتربروف ، ضد المغنطة ، ضد الصدمات ، ١٧ حجرا
اكثر الساعات السويسرية الووتر بروف بيعا فى العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف التسجيلات حمايته
ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمة تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم والمتانة الاستثنائية
تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر فى اى مكان – فى المناسبات الاجتماعية وفى العمل واثناء اللعب

اقتناص التمساح الأمريكي الحذر

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

اقتنص هذان الصيادان الشابان تماسيح امريكية ذات فكاك قوية في اراضي المستنقعات بفلوريدا • وهم ينقلون هذا التمساح الذي يبلغ طوله سبعة اقدام الى مزرعة التكاثر بسيارتهم تويوتا لاند كرويسر التي ظلت تنقلهم الى المستنقعات طوال العامين الاخيرين

ان سياره لاند كرويسر هي السيارة المثالية للزراعة والتعدين وحقول الزيت والانشاءات وللاغراض الحربية وغيرها من الاغراض الكثيرة

فهي مزوده بمحرك قوة ١٣٥ حصانا ولذلك تستطيع ان تتفوق في العمل على اية سيارة صغيرة اخرى ذات عجلات اربع مندفعة من ناحية القدرة عز الجر والتسوية

فاذا كان عملك يستدعي استخدام سيارة صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة فاننا ندعوك لمشاهدة لاند كرويسر ومقارنتها بغيرها ، فان بالقرب منك واحدا من وكلاء تويوتا الذين يكونون شبكة واسعة في جميع انحاء العالم •

موردو السيارات الموثوق بها في جميع انحاء العالم

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hatchobori, Tokyo, Japan   Cable: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

ADEN: Omer Ahmed Omer Bazara **BAHRAIN:** Housain Ali Kazen Bushiri & Sons
ALEPPO: Abdul Kerim N. Maassarani **JEDDAH:** Abdul-Latif Jameel **KUWAIT:** Mohamed Naser Saver & Sons **DUBAI:** (Trucil State) Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN: Sherkal Sehami Motocar **ISTANBUL:** Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN: Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

حيثما توجد السكك الحديدية

تحقق ساميتومو احتياجاتكم

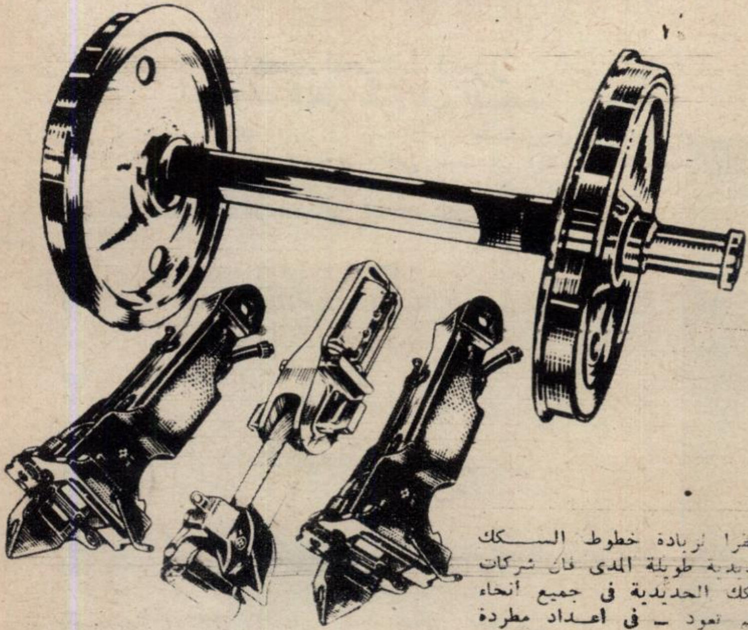

نظرا لزيادة خطوط السكك الحديدية طويلة المدى فان شركات السكك الحديدية فى جميع انحاء العالم تعود — فى اعداد مطردة الزيادة — الى استعمال العجلات متينة اللف فى عرباتها

واستجابة لهذا الطلب المتزايد ، انشأت شركة ساميتومو مصنعا جديدا قادرا على سد أكثر من ٣٠ ٪ من احتياجات العالم سنويا . واذا قورنت هذه العجلات بالطراز الذى كان يستعمل من قبل ، تبين بجلاء تفوق العجلات متينة اللف

اما منتجاتنا الرئيسية من اجزاء عربات السكك الحديدية فهى :

العجلات متينة اللف
الاطارات الصلب
محاور العجلات (الصرر)
المحاور

المزدوجات الاوتوماتيكية
المزدوجات ذات الاقفال
يايات لعربات السكة الحديد
فرامل للعجلات وتروس

شركة سوميتومو للمعادن الصناعية ليمتد

SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA, JAPAN
تلغرافيا «SUMITOMOMETAL OSAKA»

NO.1

فى مقدمة المحركات الديزل
لسيارات النقل بالولايات المتحدة

كاينز فى طليعة المحركات الديزل لسيارات النقل فى الولايات المتحدة . ان الرخص المنصرفة لسيارات النقل تثبت ان ٩٢ر٤ فى المائة من هذه السيارات فى الولايات المتحدة مزودة بمحركات كاينز ديزل.

ان نفس هذه المحركات الرائجة فى امريكا يمكن الحصول عليها فى جميع انحاء العالم ..

١ جهاز توريد الوقود " PT " . مركب من اجزاء أقل عددا من الاجهزة الاخرى . فيفهمها العامل ويتولى خدمتها بسهولة .

٢ جلب السلندرات غاطسة فى ماء التبريد . ويمكن استبدالها بسهولة ، وبذا تتم التصليحات بسرعة وبتكاليف قليلة

٣ وفر فى استهلاك الوقود . ان محركات كاينز تمكنك من السير مسافات اطول باستعمال ارخص انواع الوقود

٤ محرك طويل العمر ، وهو متين ومصمم لمواجهة العمل المرهق طويل الاجل بدون تعطيل .

٥ قطع الغيار والخدمة . يوجد مخازن لقطع غيار كاينز الاصلية وفنيون للقيام بالخدمة فى ١١٠ من بلاد العالم الهامة

CUMMINS DIESEL INTERNATIONAL LTD.

(شركة فرعية تملكها Cummins Engine Company, Inc. Columbus, Indiana, U.S.A.)

- المكتب الرئيسى : NASSAU, BAHAMAS - (Cables : CUMNAS)
- المكتب الاوربى : ZURICH, SWITZERLAND (Cables : CUMZURI)
- شركة فرعية : Motores Cummins Diesel do Brasil Ltda, Sao Paulo Brasil (Cables : CUMBRAS)
- شركة فرعية : Cummins Engine Company Ltd, Shotts, Lanarkshire, Scotland (Cables : CUMSCOT)

CUMMINS

CUMMINS

محركات ديزل NH لسيارات النقل الثقيلة

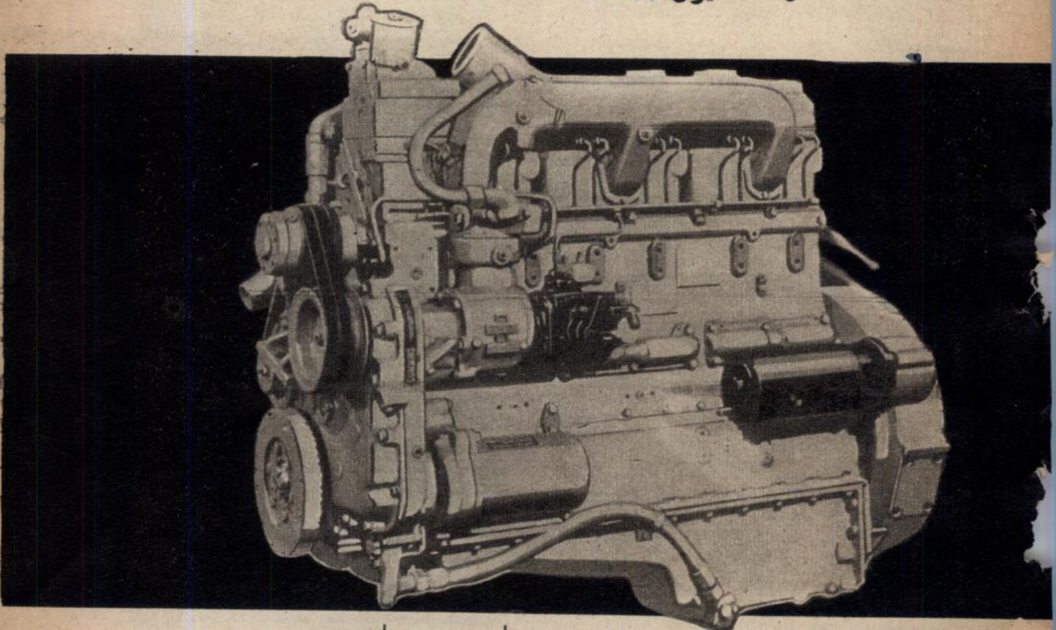

أقصى القوة (بالحصان)	١٨٠ NH	١٩٥ NH	٢٢٠ NH
اللفات في الدقيقة	٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠
عدد السلندرات	٦	٦	٦
قطر وطول السلندر (بالبوصة)	٤ ٧/٨ × ٦	٤ ٧/٨ × ٦	٥ ١/٨ × ٦
حجم السلندر (بالبوصة المكعبة)	٦٧٢	٦٧٢	٧٤٣
الوزن الصافي باللوازم (بالرطل)	٢٤٠٠	٢٤٠٠	٢٤٠٠

CUMMINS

لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .
RW
1885 1960

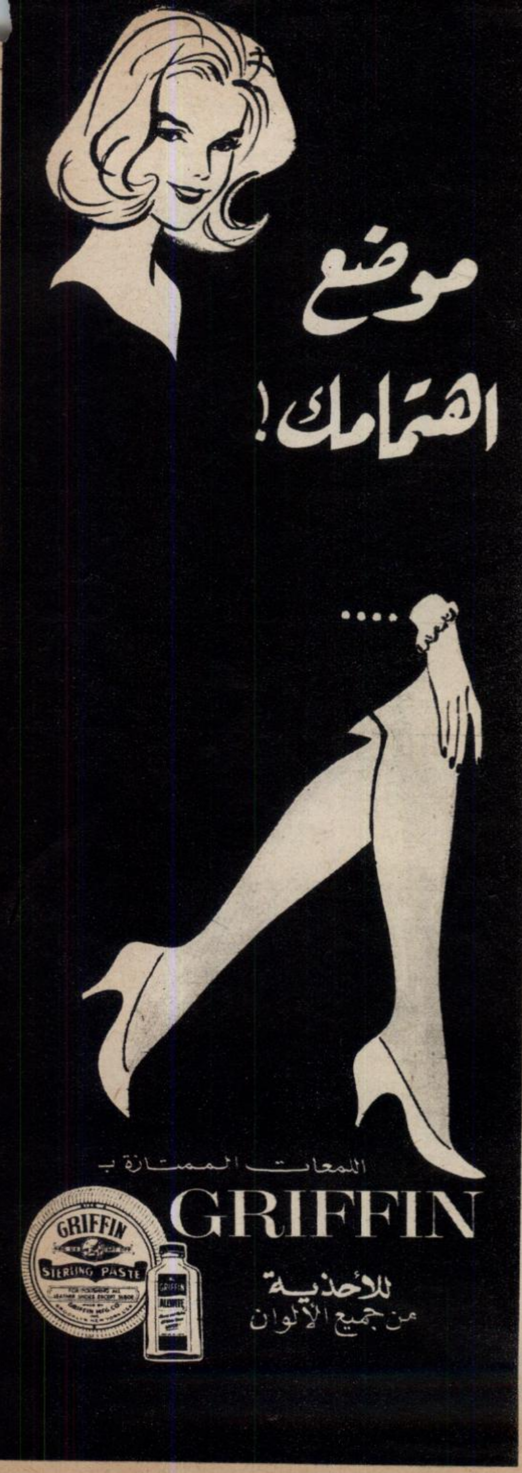

LABOLOGY

هى الكلمة المستعملة لجمع البطاقات

GUINNESS

هى الكلمة المستعملة للدلالة
على شراب قوى جيد !

القوة ، والطعم، والجودة
التى تشعرك بأعظم نشوة
انها GUINNESS
اشتر GUINNESS الآن
وابدأ عملية LABOLOGY
بهذه الطريقة السهلة

The Managing Director
GUINNESS EXPORT LTD, 2-8,
Atlas Str., Liverpool 3, ENGLAND
اننى مهتم ب LABOLOGY
فأرجو أن ترسلوا لى مجانا مجموعة
من بطاقات GUINNESS
☐ الاسم . . . .
☐ العنوان . . . .
. . . .
. . . .

رجال الشركة

تحتاج صناعة الزيت الى كثير من المعلومات فسجلات الضغط والحرارة التي تؤخذ من المناطق التي تحتوي على الزيت داخل الأرض مهمة جداً. وتظهر هذه المعلومات الحالات التي بموجبها تعرف نسبة انتاج الزيت في باطن الأرض.

والسيد عبد الرحمن سليمان العجاجي هو المشرف على الموظفين الذين يقومون بهذه القياسات. ومن ضمن عمله فحص الآلات ومعرفة دقتها بمقاييس ثابتة كما يظهر في الصورة. وقد التحق السيد عبد الرحمن بالشركة في عام ١٩٤٨، فعمل في فرقة قياس الحرارة والضغط. ثم عمل في مراكز فرز الغاز من الزيت حتى أصبح مشغلاً أعلى خارج الورشة. وفي أوائل هذا العام عاد الى العمل فأصبح مشرفاً بقياسات الحرارة والضغط.

ولقد درس السيد عبد الرحمن لمدة سبع سنوات في بلده ظرما في نجد. وبعد أن التحق بالشركة واصل دراسته خلال ساعات الدوام وبعدها في مدارس الشركة. وفي هذه المدارس درس الجبر والهندسة والعلوم الطبيعية بالإضافة الى اللغتين العربية والانجليزية وهذه الدروس ساعدته في تقدمه المستمر.

وسيسافر السيد عبد الرحمن في هذا الشهر الى الولايات المتحدة الأمريكية وقد مهدت له الشركة السبيل ليعمل هناك لمدة سنة يتمرن خلالها على أعمال تسجيل الحرارة والضغط في حقول متعددة للزيت وسيعود الى أرامكو حاملاً معه معلومات وخبرة أوسع في هذا الحقل.

شركة الزيت العربية الأمريكية

(PRI 60-7)

الضحك
خيرُ دَوَاء

يحكي الممثل الفكاهي هذه القصة :

ـ كانت الساعة قد جاوزت الثانية صباحا عندما استيقظت من نومي على آلام شديدة ، فاستدعيت الطبيب للحضور الى منزلي فورا .. وعندما وصل الرجل ، وكان الجو سيئا للغاية ، اعتذرت له عن عدم استدعائه في مثل تلك الليلة ، فقال ببساطة : « لا بأس ... لقد كان هناك مريض آخر في منزل مجاور لك .. وهكذا استطيع ان اقتل عصفورين بحجر واحد ! »

***

كان الاطباء يحومون في قلق حول طفل مريض في الثالثة من عمره ، وقد ترك مقعده المتحرك لاول مرة وبدأ يسير على قدميه .. وكان سبب قلق الاطباء ان الطفل كان يضع يديه بقوة حول وسطه ..

وساله احد الاطباء :

ـ ألا تستطيع ان ترفع يديك يا بني

فقال الطفل : كلا ..

ـ هل هناك اية اصابة في يديك ؟

ـ كلا ..

ـ اذن حاول ان تحركهما .

فقال الطفل : لا استطيع .

ـ لماذا ؟

ـ حتى لا يسقط بنطلون البيجاما !

***

شكت السيدة العانس الى البوليس لان فريقا من الفتيان يستحمون عراة تماما في مجرى ماء قريب من منزلها ، فطلب الضابط من الفتيان ان يبتعدوا قليلا عن المنزل اثناء استحمامهم .. وبعد بضعة أيام ، عادت تشكو الى الضابط قائلة :

ـ لقد ابتعدوا حقا ، ولكني عندما اصعد الى الطابق الاعلى استطيع ان اراهم من النافذة .

وطلب الضابط من الفتيان الابتعاد مسافة اخرى .. ففعلوا ..

وفي خلال اسبوع عادت السيدة الى الضابط قائلة :

ـ لقد ذهبوا بعيدا جدا .. ولكني لا ازال قادرة على رؤيتهم من نافذة الغرفة العليا بالمنظار المكبر !.

***

بلغت العمة مارثا الخمسين من عمرها دون زواج .. ثم جاء الى البلدة طبيب اسنان في منتصف العمر واعجب بها ، وما لبثا ان تزوجا بعد ثلاثة شهور .

ولم تكد تمضي فترة قصيرة حتى رأينا العمة في طريقها الى البلدة المجاورة لتزور طبيبا للاسنان !

وسالتها امي في دهشة :

ـ لماذا تفعلين ذلك يامرثا، انه اعلان سيىء عن زوجك . الا تعتقدين انه طبيب اسنان جيد ؟

فقالت العمة بسرعة :

ـ بل اعتقد انه كذلك ، ولكني سمعت انه في الامكان معرفة سن الحصان من اسنانه ، ولهذا فانني اخشى ان يعرف جورج حقيقة سني، لانني قلت له انني في الثانية والاربعين فقط !

اغسطس
١٩٦٠

المختار
من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
انقاذ تاريخ العالم	١٦
مخاوفك : هل تكتمها عن الناس ؟	٢٩
زيت التشحيم فى طعام الناس	٣٢
الشعلة الاوليمبية فى روما	٣٩
كأى مريض ساعده	٤٦
اتركى طفلك لينمو بنفسه	٥١
كلمات شابة	٥٧
رسام الفجر	٥٨
احترس من هذا الجبل	٦٢
الرجل الذى لايخاف	٦٩
الزواج ليس رتبة شرف	٧٣
دماء لاتجف	٧٦
كعكة الملك	٨٧
لمحات شخصية	٩٢
افضل نصيحة : نصف عيوبى صحيح	٩٣
٧ دقائق مع الموت	٩٨
لاداعى للغرق	١٠٥
لاتخجل .. تكسب كل يوم اصدقاء	١٠٨
كالشمس للملايين	١١٤
العلاج بالتنويم فن جديد	١١٩
افكار للتأمل	١٢٥
هل هناك حياة فى الكواكب الاخرى	١٦٧
تعبيرات راقصة	١٣٤
كتاب الشهر : ولدت حرة	١٣٥

آب ١٩٦٠ – صفر ١٣٨٠